


خطی


اهدائی



کتابخانه مجلس شورای اسلامی
اهدایی
1377

ضرب زيد كان ضرب انتم فاعلم ان محبوب
فاعله ان يحذف فاعل ضرب الشرط مفعول ما لم يسم
وضرب بسبب كونه لان الفاعل واقيم المفعول مقام الفاعل فلم يكن فرق
وهو النصب الثابت وهو الثاء فلنا ان الفاعل فيه ثابت على حاله ولم تتغير صيغته المفعول لفاعل
الفاعل وهو زيد واقيم ضرب ضربتين المتكلم الثاء للمتكلم
الفاعل عليه فلبث بالمبالغة في كون
كلمها للمتكلم

اضافة المسمى الى الاسم

كما في قولهم سرنا ذات مرة اي مدة قصيرة
هذا للمبالغة لان اضافة المسمى الى الاسم يجب للمبالغة
اي سرنا صاحب مرة

والنحو يجي على معان اقصدها القصد يقال نحوت نحوك اي قصدت قصدك
والثاني بمعنى المثل نحو مررت برجل نحوك اي مثلك والثالث بمعنى الجهة نحو نحوت نحو البيت
اي جهة البيت والرابع بمعنى المقدار كقولك عندي نحو الف اي مقدار الف

قوله تعالى ان كلا لما ليوفينهم ربك

758

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي رفع اسما العلما بعض الخشية في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء ونور بمصباح معارفهم الكافية قلوب الطالبين منهم وبارك فيهم كما بارك في الاولى والاخرى عن ضوء المصباح واجد اللباب من شذور اللفظ المغني للبيب والاذكيا وذم الجاهلين في مدحهم بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون في كلامه الباطل وخفض اسماءهم في التعليم ايانا بقوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في الدنيا والعقبى واصلي على من انظر وبا عباء الرسالة في مصالح الخطبا مع كثيرتهم من غطاء البطحي ورجال الدهنا محمد المبعوث الى كافة الثقلين الكاشف نبا شرا صباح جماله غياهب الظلام اللهم صل عليه وسلم صلوة وسلاما دائمين دوام الملوين والارض والسماء وعلى آله واصحابه المقتبسين من مشكاة جماله انوار الهدى المقترفين من بحار علمه فوائد ونوال مياه العلم والعلى فيقول العبد المحتاج الى ربه الغني ابو الفتح احمد بن محمد الملقب بالكمال اللطف انطبع ان المختصر الموسوم بالقواعد للامام الهمام عمدة الانام ابن هشام لسان العرب تحفة الادب المنصرف ببساط العربية بالدحو المفتي في علم النحو تغمده الله بغفرانه واسكنه اعلى

اعلى غرف جنانه لما كان قليل الحجم في المقدار جليل السهم في الاثمار فانه وان كان في الصورة قطرة لكنه شيء عن البحر الزاخر وكان في الزاهر العامر ذرة الآثار ويشير الحجم الذكاء الزاهر ولكنه غير مصون عن قواعد العربية في شواهد الابيات والتنزيل لحاجة الى التامل التام في التحصيل سألني بعض الاخوان في الطريق واخلص الخلان في المضيق عند قراته على ان اشرح شرحا يبين النكات في القواعد ويرفع النقاب عن وجوه مخدرات الامثلة والشواهد فاجبته بعدم القدرة والبضاعة وقلت ان الكتابة اشق من الصناعة وانه شان رجل عالم لا من البضاعة فلم يسأل منه ولم يزل يتردد الحاحا ويسأل الحافا فتامله ان عند كاشفا مجازاته فلذلك اختلق علاوة حتى استشفع من لاسبيل الى نقضه ولا يمكن معارضته فاصغيته باذن واعية واجبته بمجال داعية لاني لم ار تخييبه من الفتوة وقلت ان رد السائل ليس من المروة فشمرت الكام التواني من الساعة وقلت فضل الله المجاهد بن على القاعدين بحرمة الله واخذت في الدعا اللهم قولي ليس للانسان الا ما سعى فطالعت كتاب المصباح ومغني اللبيب لانه ذروة مدينة من الحبيب الى الطبيب اذ هو بحر فاخر وبحر زاخر فخضت في لجج وسحت في حجج فخرجت من البحر وطلعت من البحر مملوءة الجيب باليواقيت الغالية والدرر العالية بالصبر على سهر الليالي وبما سلفت في الايام الخالية فضمنتها في ضمن ذلك العقد القليل حجمها وان يقال انه كتاب لا يحتاج الا المغني بل يشفي العليل وسميته بحل معاقد القواعد اللاتي تثبت بالدلائل والشواهد

وارجو من الله الكريم ان يبارك لي فيه وينفع به جميع مطالعيه وانه فحق على من صرف الطرف
لمطالعته ان يلقي السمع وهو شهيد ولا ينشط عن ذكر ما يجب عليه الانسان
منزلة الاكابر على الاصاغر وانفاد الـ ... ذات عن البعيد وان ينظر بنظر القبول
لا باجور و... الفضول وان يصلح الدرس اذا عثر على ما زال به القدم وطغى به
القلم ويجري عليه قلم الاصلاح متاب من جناب فالق الاصباح فتنة الغوا ودقيقة
ويترنم بان الهدايا على مقدار مهديها وان الوجود خير من العدم وانا اسأل الله الهداية
والتوفيق والارشاد الى مناهج التحقيق وان يلهمني الخير في لقية الناظر
وفي لقية الناظر وان يعصمني في الحركات والسكنات عما يوجب الندامة والحسرة
وانه توكل عليه فانه يتوكل عليه المتوكلون قال المص بعد خروجه عن عهدة التسمية
فالحمد فان قلت لم ترك الحمد الثابتة جودة بحديث النبي عم قلت ان تركه
غير مسلم لان الاتيان بالتسمية الدالة على صفاته الكمالية اتيان بالحمد لانه
لغة وعرفا اذ يصدق على بسم الله الرحمن الرحيم انه وصف بالجميل ويصدق
ايضا انه اظهار الصفات الكمالية ولا يلزم خصوص لفظ الحمد اذ ليس بعينه حمدا
لخصوصيته كما سبق اليه الاوهام العامية بل لكونه دالا على صفة الكمال
ولهذا قال بعض المحققين حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية ولو سلم ترك فلعله
انما ترك اعتذارا وكسر النفس وادعاء بان كلامه هذا من حيث انه كلامه ليس
من امور ذي بال حتى يصدر بالحمد كسائر الكتب لا يقال انه قول المص بعد في مدح
كتابه من فوائد جليلة الماء ينافي ما قلت من هضم النفس والاعتذار
لانا نقول هذا بالنظر الى نفس المسائل في الكتاب وقد عرفت انا قلنا بالنظر
الى نفسه فلا محذور الشيخ وهو معدد بعد الشيخ

هو الانسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ الى حد التكميل

فان قلت الرحمن من ابنية ... علم ان الرحمن ليس بعلم قلت من جعله ان يقع صفة الرحمن فعلان من فعل بالكسر كغضبان وسكران من غضب صفة مشبهة لكن بعد النقل الى فعُل او بعد التنزيل المتعدي منزلة الفعل اللازم

فان قيل لم لم يبدأ بالحمد ذكر تلف التنزيل والجمهور قلنا لما قال النبي عم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو ابتر واجزم فان المص جمعهما رعاية للروايتين ونوى الصلوة على النبي عم بعدها ولم يذكرها اعتمادا بعقد محل القلب

الشيخ قال العبد الضعيف او الفقير او غير ذلك

اي المفتي وقد يطلق على الكبير سنا وعلى الكبير علما وهو المراد لتوصيفه
بقوله الامام ... العالم العامل به قوله جمال الدين لقب المص وقوله
علامة عطف بيان للشيخ وهو اسم غير الصفة وغير البدل ويكون باسم
مختص بالمبين عند الاكثرين ولا يشترط كون الثاني اوضح من الاول بل لو احسن
الايضاح من اجتماعهما وقد يجيء لمجرد المدح ويفترق كما في الصفة قال صاحب
الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان من الكعبة جيء به لمجرد المدح ويفترق
عن البدل بعدة امور منها ان البيان لا يكون مضمرا ولا تابعا له لانه في الجوامد
نظير النعت في المشتق فلا يوصف لا يعطف عليه عطف البيان وما اجاز الزمخشري
في ان عبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد بين جوابه
ان شاء الله تعالى في بحث ان المخففة ومنها ان البيان لا يكون جملة عند الجمهور بخلاف
البدل ومنها ان لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل ومنها انه ليس في نية احلاله محل
الاول بخلافه ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث ونحو انا
الضارب الرجل زيد بن هشام اسمه يوسف وكنيته ابو محمد واضافة الهمزة
من ابن ... بين العلمين اذ الغالب في الاعلام لان العلم اما ان يصدر بالاب
او بالام اولا والاول الكنية والثاني اما ان يفيد المدح او الذم اولا والاول
اللقب والثاني الاسم الذي يسمى به نحو احمد ومحمد وغيرهما قوله نفع الله
المسلمين ببركته جملة دعائية وقعت معترضة بين القول ومقوله وهو
قوله هذه فوائد اشارة الى الرسالة المشتملة على الفوائد ان كانت
الديباجة بعد التاليف كما هو دأب الاكثرين من المصنفين او الذهنية ان
كانت قبله جليلة اي عظيمة يقال جل فلان يجل بالكسر جلالة اي عظم قدره

واسم الشيخ يوسف وهشام اسم جده ولم يذكر اسم ابيه لانه لم يكن له شهرة في العلم ولذا قال ابن هشام ولم يقل ابن يوسف ... لقب جمال الدين ... ابو محمد

قال ابو البقاء

جملة معترضة لانه وقع بين القول والمقول لا محل لها من الاعراب

فوائد على وزن فواعل غير منصرف وهي جمع فائدة من الفيد لا من الفود وهي في اللغة ما استفدته من علم او مال وفي الاصطلاح ما يكون الشيء به احسن حالا منه بغيره والمراد منها ههنا هو ما يكون من قاعدة الاعراب به احسن قبولا منها بغيره

صفة فوائد

هذه اشارة الى الالفاظ الذهنية المستحضرة

جليلة اي عظيمة يقال جل فلان اي عظم قدره

اختلف النحاة في ان الاعراب في الاصطلاح معنوي ام لفظي فذهب البعض الى الاول فعرفوه باختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا وهو الظاهر وذهب الآخرون الى ان الاعراب لفظي

نحو جليل في بيان قواعد الاعراب وهي جمع قاعدة بمعنى القانون الذي هو امر كلي ينطبق على جميع جزئياته اي يتعرف منه جميعها كقولهم الفاعل مرفوع فانه قضية كلية يدخل فيها جميع الفواعل جزئياته نحو قام زيد وقعد عمرو ونحوهما والاعراب اما بمعنى البيان والاظهار اذ الكلام من اعرب الرجل عن حجته واما بمعنى الفساد اذا كان من عربت معدته اي فسدت والهمزة للسلب فيكون معنى الاعراب ازالة الفساد والحاصل في الكلام بسبب عدم النحو المشبه بالملح في الطعام ويحتمل ان يكون من قولهم امراة عروب اي محبوبة لزوجها لان الاسم اذا عرب بان رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه يكون محبوبا عند المخاطب ومنه قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اي متحببات الى ازواجهن من جمع عروب كذا في انوار التنزيل وفي الاصطلاح اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا او تقديرا يتعلق اي يتمسك ويتشبث بها رفع فاعل يتعلق والضمير المجرور للقواعد وقيل تعلق بصيغة التأنيث ونصب تاملها على ان يكون فاعلها المستتر راجعا الى القواعد على معنى تختار هذه القواعد لتاملها لجذب الاعمال جادة الصواب اي طريقه ويقتضي في محل النصب على انها حال من القواعد قوله ونظله من باب الافعال نال اطلعه على سره اي جعله واقفا عليه وفاعلها المستتر راجع الى القواعد وضمير المفعول الى المتامل فيكون المعنى وتجعل تلك القواعد ذلك المتامل واقفا في الامد القصير والامد بفتحتين الغاية والمراد الزمان والقصير كناية عن القليل اي في الزمان القليل على نكت كثيرة من الابواب اي من ابواب الاعراب والنكت جمع نكتة وهي في الاصل نقطة بيضاء

على نكتة متعلق بتطلع جمع نكتة كالنقط جمع نقطة والنكتة في اللغة كل نقطة من بياض في سواد او بالعكس والمراد منها هنا الفوائد العلمية الدقيقة التي تستخرج بدقة النظر ووقع في بعض النسخ على نكت كثيرة في هذا المقام

بيضاء في سواد او عكسه والمراد هنا لطايف الكلام ودقايقه واعلم ان الاسناد والاطلاق الى القواعد في تفسيرها مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب كقولهم بنى الامير المدينة اي كان سببا في بنائها ووجه تعلقه في فعل النصب عطف على قوله يتعلق عملتها اي الرسالة الطيبة او الزمينة عليها بالنصب على نزع الخافض عنه اي كعمل من طب اي صار طبيبا واشتغل او وبالطب لمن حب اي حبه والتحذق عايه المنفعة لكونه خير المنفعة شبه الحفيفة بالطبيب الذي يعالج المحبوب المريض بالاشربة النافعة والادوية الدافعة في مداواة مرض الطلبة لمرض اجهالهم بايراد المسائل المهمة لاستماع طلبة الزمان لان عادتهم عماة عن درك التحقيق وخاصتهم غاة في بالتقليد لا يطلعون الا التدقيق واكثرهم في عبادة النوائم المستريحة البدن بعيد او ليك ينادون من مكان بعيد وبعضهم في ساحة البطالة طول عمرهم يتيهون وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعادتهم القراءة من اوائل كل كتاب وتركوا آخره مع تعطشهم كالسراب ولذلك يعطل بينهم معرفة احكام الجملة ومعاني الحروف وبعض الكلمات ولذا ترى المص ان رسالته متكفلة لهذه المهمات ولم يسبق الى مثل هذا الطراد احد من العلماء وسميتها بالاعراب عن قواعد الاعراب وفي هذه التسمية ملاحظة معنى الاشتقاق من اعرب الرجل بما في ضميره وهو الله اسال اي اطلب لكونه ولي التوفيق وهو جعل الله فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه قوله من الله متعلق باسال وانما قدم لافادة الحصر في الاستعانة منه تعالى كما قال حسان رضي الله عنه في مدح النبي عليه السلام لهم همم لا منتهى لكبارها

ابواب جمع باب وهو هنا بمعنى النوع المراد انواع الاعراب وفوائدها فيكون صفة ثانية للنكتة ويكون من البيان

فان قلت اذا كان المدد مطلوبا فما الفائدة في كون التوفيق مطلوبا قلت فائدته قصد سلوكه الى طريق
التصريح بما علم ههنا اشعارا بانه امر جليل وقيل الاستمداد لتستعمل ههنا لمجرد الطلب مجازا وانا الجئ وبعينه
المضافة رفع القصد الاستمرار احتياج العبد الى مولاه

ومنه الصغرى اجل من الوهم حيث لم يقل ههنا لالافادة حصر الهم كلها
وقوله والهداية معطوفة على التوفيق ومن سلوك طريق يوصل الى المطلوب
الاقوم طريق يريد ان الطرق الى الله تعالى حق ذكره بعدد انفاس الخلائق وثم
اطلب منها اقومها فيه وكرمه وتيسير الرسالة بالحصر الجعلي الا العقلي والاستقرائي
لانتفائهما فيه في اربعة ابواب الباب بالادلة وموضع الاصل بوب مثل قعود
وانما لم تقلب الواو فيه الفا تنبيها على ان اصل باب بوب والمراد موضع الدخول
اي المدخل الاول في معرفة الجملة واحكامها وفيه اربع مسائل واعلم انه
يجب للشارع في العلم ان يتصوره اولا ذلك العلم الذي يشرع فيه لئلا يكون
طالبا للمجهول مطلقا وان يعلم ان موضوعه اي شيء هو ليتميز ما يشرع فيه
من ساير العلوم اذ تغاير العلوم بحسب تغاير الموضوعات وان يعتقد ان لذلك العلم
فائدة مخصوصة حتى لا يكون عاجزا في تحصيله وليقوى سعيه فيها بجد كل
الفائدة ولا يفتر ولئلا يعد سعيه عبثا فنقول حد النحو علم باصول يعرف بها احوال
اواخر الكلم من الاعراب والبناء فقوله علم باصول جنس يتناول العلوم كلها وقوله يعرف
بها الخ يخرج العلوم التي غير النحو فاطرد التعريف وانعكس وموضوعه الكلمة العربية
اذ لا يبحث فيه الا عن عوارضها او عوارض طلب تركيبها واذا عرفت هذا من
الواجبين فقد عرفت ان الغرض من النحو معرفة الاعراب لحفظ اللسان عن
الخطاء في اللفظ والاعراب لا يوجد الا فيما يقع التركيب الاسنادي الذي
سمي كلاما وجملة ولذلك صدر الكتاب ببيانها فقال المسالة الاولى في
شرحها اي الجملة اعلم ان اللفظ المفيد بالقصد يسمى كلاما وجملة ونعني
بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه واعلم انه لو قال يمكن السكوت

التوفيق في اللغة جعل الامر موافقا للاخر وفي العرف جعل الله شانه عبده موافقا للحق الهداية في اللغة الدلالة باللطف كذا يستعمل في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم ثم المشهور عند اهل الحق ان الهداية هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب سواء حصل المطلوب الوصول او لم يحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى المطلوب

وانما انحصرت الابواب على الاربعة لا المقصود في الكتاب لا يخلو من ان يكون الاحوال بين الجملة اولا الاول الاول من الابواب الاول والثاني لا يخلو ان يكون مبنيا لحروف الجار اه

الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد وهو نسبة احد الجزئين الى الاخر ليفيد المخاطب يصح السكوت عليها

وانما لم يقل علم انه يشمل على سبيل البدل

المراد من السكوت سكوت المتكلم وقيل سكوت المخاطب وقيل المراد سكوتهما والاول اصح

٥

ت او يصح مكان يحسن لكان احسن واقرب لكلام يمكن السكوت عليه ولا يحسن
كما اذا قلت ضرب زيد لمن يريد معرفة الضارب والمضروب معا فانه كلام يمكن
السكوت عليه بعد افادة اصل الخبر لا يحسن عند السامع لنقصانه في
الافادة نظرا اليه الا انه يقال المراد بالسكوت سكوت المتكلم وفيه بحث
وان الجملة حال كونها عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم
وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما
وظننته قائما اعم من الكلام فان المصنف في المغني لما ذكر اوقعه لما توهمه
كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه قال بعد ان فرغ من
حد الكلام ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها
ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس
بمفيد انتهى وفي استدلال الترادف من المفصل بحث اذ الظاهر من
هذا القول عدم لزوم الترادف لان تسمية الكلام جملة لا توجب الترادف
الواجب في كلامه وهي تقع في صورة العموم ايضا كما قال فكل كلام جملة
ولا ينعكس اي ليس كل جملة كلاما الا ترى ان نحو جملة قام زيد في قولك
ان قام زيد قام عمرو يسمى جملة ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه لفقد افادة الشرط
صلاحية السكوت عنها اي عن جملة قام زيد فانما جملة الشرط والجواب
معا فانها كلام مفيد ثم الجملة تسمى اسمية ان بدأت باسم هذا شروع في
تقسيم الجملة الى الاسمية والفعلية واما الشرطية والظرفية فهذا
خلاف في تحقيقه في الجملة الفعلية يعني ان الجملة تسمى اسمية ان بدأت
باسم ولا عبرة بما تقدمها من الحروف كزيد قائم مثال لما بدأت باسم من غير

والكلام هو القول الذي يحسن السكوت عليه وهي ان من حروف الشرط يقتضي جملتين تجعل احدهما شرطا والاخر جزاء فجملة قام زيد فعل شرط في محل الجزم وجملة قام عمرو جزاء الشرط في محل الجزم جملة الموصول جملة الصلة

النحو في اللغة يجيء لمعان بمعنى القصد وبمعنى الجانب وبمعنى النوع وبمعنى المقدار وبمعنى المثل وبمعنى البعض نحوت نحوه اي قصدت قصده وسرت الى نحو دار فلان اي الى جانبها وعندي ثلاثة انحاء اي انواع وله عندي نحو الف اي مقدار الف مررت برجل نحوك اي مثلك [illegible]

فان قيل الجملة عام والكلام خاص فليس كذلك لانه يوجد الكلام في بعض المواضع ولا يوجد الجملة كما يقال يقال كلام الله ولا يقال جملة كما يقال كلام الله ولا يقال جملة الله قلنا يقال جملة الله ولكن لا باذن الشرع

غير تقدم شيء وان زيدا اخاه قائم مثال لما تقدمها حرف من حروف المشبهة
بالفعل وهل زيد قائم مثال لما تقدمها حرف من حروف الاستفهام
وما زيد قائما مثال لما تقدمها حرف من الحرفين المشابهين بليس فالجملة
في صورة الامثلة الثلث ايضا اسمية لان المراد بصدر الجملة المسند اليه
او المسند فلا عبرة ايضا بما تقدمها من حروف الاستفهام والشرط
وغيرها وان المعتبر ما هو صدر في الاصل فلا يخل تقدم ما في نية
التاخير نحو كيف جاء زيد وقوله فاي ايات الله تنكرون تقدير
الاول جاء زيد كيف وتقدير الثاني تنكرون اي ايات الله فقدما لاقتضاء
الاستفهام الصدارة ولا تغير ايضا اضمار ما في نية التقديم كما يجيء لان
صدورها ايضا في الاصل افعال كقام زيد هذا مثال ما بدأت بفعل
صريح ومثال ما تقدمها حرف الاستفهام هل قام زيد ومثال اضمار ما في
نية التقديم زيدا ضربته ومثل عنه ما قال لان التقديم حصل عنه مثله ولما
اهمل المص ذكر الظرفية ومثال ما بدأت بنائب الفعل يا عبد الله كما قال
فان كيف عدت هاتان الجملتان اعني جملة زيدا ضربته وجملة يا عبد الله
من الفعلية مع انهما بدأتا باسم اجاب بقوله لان التقدير في زيدا ضربته
ضربت زيدا ضربته اضمر عامله على شريطة التفسير في نية التقديم فلا يكونه
جملة فعلية كما لا يغيرها تقديم ما في نية التاخير كما عرفت ولان التقدير
في يا عبد الله ادعو عبد الله حذف عامله وانيب حرف النداء منابه
ولما بين تسمية الجملة بالاسمية والفعلية شرع الى بيان انقسامها الى الكبرى
والصغرى من الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية كانت او

لان التقديم

اي تقدير اصل هذا القول ضربت زيدا فتكون الجملة فعلية لا ما ضربته فلا شارع في انه جملة فعلية

٦

او اسمية نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم فجملة قام ابوه جملة
صغرى مرفوع المحل على انه خبر المبتدا والمبتدا مع خبره جملة
كبرى لانها اشتملت الصغرى وزيد ابوه قائم نحو زيد ابوه قائم لكن النحو
فيه اسمية فالصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين
وقد يكون الجملة الواحدة صغرى وكبرى باعتبارين ولما كان هذا
هو المحتاج الى البيان اشار الى ذلك بايراد المثال المبين له وقال اذا
قيل زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدا اول وابوه مبتدا ثان وغلامه
مبتدا ثالث ومنطلق خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول ويسمى المجموع جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق جملة
كبرى بالنسبة الى غلامه منطلق وصغرى بالنسبة الى زيد ابوه غلامه منطلق
واعلم ان لفظ كبرى وصغرى تانيث اكبر منه واصغر منه وانما انتقدها
المص رحمه الله بدون اللام او الاضافة مع ان افعل منه لا يؤنث
ولا يثنى ولا يجمع موافقة للنحاة وانما الوجه استعمال فعلى افعل باللام
او الاضافة ولذلك لحن من قال: كان صغرى وكبرى من فواقعها: حصباء
در على ارض من الذهب: ثم اعلم ان الكلام قد يحتمل الكبرى وغيرها
ولذلك اشد منها قوله تعالى انا اتيك ان يكون فعلا مضارعا مع المفعول
ويحتمل اتيك به او يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا مع المفعول ويحتمل ان
يكون اسم فاعل مع المضاف اليه مثل وكلهم آتيه يوم القيمة فردا او ينويه لان اصل
الجزء الافراد وان همزة يبدل الالف من اتيك وهمك ممتنع على تقدير انقلابها من
همزة وقد تنقسم الكبرى الى ذات وجه وذات الوجهين فذات الوجه

صغرى وابوه غلامه منطلق جملة

في اصل المعنى زيد غلام ابيه منطلق ومن قال في بيان المعنى ان التقدير غلام ابي زيد قائم فقد تسهى معنى ونقلا

ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي والا لقيل لكنه صح

ما سبقه العدد رفعته الخبر نحو زيد تقوم ابوه وعكسه نحو ظننت زيدا ابوه
قائم وان الوصف نحو زيد ابوه قائم وظننت زيدا تقوم ابوه
المسئلة الثانية والجمل التي لا محل لها من الاعراب وانما قدم هذه الجمل على
الجمل التي لا محل لها مع كونها احق بالتقديم لاصالتها لان الاصل
في الجمل ان لا تحل محل المفرد نظرا الى رفعة الوجود وكثرة هذا الباب استقلالا
وهي اي الجملة التي لها محل سبع احدها الجملة الواقعة خبرا وهو قسمان
قسم موضعها رفع وذلك في بابي المبتدا وان اصل هذا التركيب
في بابي باب المبتدا وان بحذف الباب للتخفيف الى المبتدا او بدلا من بابي
ثم اضيف بابي الى ما اضيف اليه المبدل بعد حذفه وحذف النون بالاضافة
فصار في بابي المبتدا وان مثال كون الجملة خبرا للمبتدا نحو زيد قام ابوه
فزيد مبتدا ومحل جملة قام ابوه رفع خبر عنه واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو
هل جاءك فقيل محل الجملة الانشائية التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو
الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر نحو زيد مقول او قيل في حقه
بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وهذا ضعيف لان الخبر الذي شرط
احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء ومقابله لا خبر المبتدا
لاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات
الكلام ومثال الجملة الواقعة خبرا لان ان زيدا ابوه قائم فزيد منصوب
لكونه اسم ان ومحل جملة ابوه قائم رفع لوقوعها خبرا عنها وقسم موضعها
نصب وذلك في باب كان وكاد اي في باب افعال النقص وباب افعال
المقاربة فمثال الاول نحو كانوا يظلمون فالواو في كانوا صيغة ضمير

في بيان الجملة التي لها ... او من محال المعرب وهو الاقرب
الى الفهم فان قلت الجملة
من حيث هي جملة لا يقصد
تواردها المعاني الموجبة
للاعراب عليها كالمفردات
فكيف يكون لها اعراب محلي
قلت لما انها كانت واقعة موقع
المفرد فعلم من هذا ان موضوع
علم النحو لا يخلو عن اعتبار
الكلمات لفظا وتقديرا

مرفوع على انه اسم كان ومحل جملة يظلمون نصب خبر عنه ومثال الثاني
ما كادوا يفعلون فكاد فعل من افعال المقاربة ترفع الاسم وخبره الفعل
المضارع في تقدير اسم الفاعل فالواو في كادوا صيغة ضمير مرفوع
على انه اسم ومحل جملة يفعلون نصب خبر عنه تقديره فما كادوا
فاعلين الثانية والثالثة من الجمل التي لها محل من الاعراب الواقعة
حالا والواقعة مفعولا ومحلهما النصب اما محل الجملة الواقعة حالا فنصب
وكذا محل الجملة الواقعة مفعولا نصب ان لم تنب الجملة عن الفاعل
فان قيل لا حاجة الى هذا القيد لان الجملة لا تنوب عن الفاعل فلا معنى
للاحتراز عنها قلنا هذه النيابة جائزة في باب القول خاصة نحو قوله
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في محل الرفع خبر المبتدا او المبتدا مع خبره
جملة اسمية في محل الرفع على انه نائب مناب فاعل القول وانما جازت
نيابة الجملة عن الفاعل في القول دون غيره لان الجملة التي يراد بها لفظها
تنزلت منزلة المفرد وبهذه الخاصة لا توجد في غير القول فاذا تحققت
النيابة به فقيل وتقع ايضا نيابة الجملة عن الفاعل في الجملة المقرونة بمعلق
نحو علم اقام زيد ام عمرو فجملة اقام زيد معلق عنها العامل بالاستفهام مسدة
مسد المفعولين اذا كان علم مبنيا للفاعل فهي في موضع الرفع لكونها
قائمة مقام فاعل علم مبنيا للمفعول وجاز علماء وقوع الجملة
فاعلا صريحا وحملوا عليه قوله تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم معلق عنها
يعني ان جملة فعلنا معلق عنها العامل بسبب الاستفهام في محل الرفع على انها
فاعل تبين ومنه قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه

متعلقة باللام مرفوع محلا لكونها فاعل بدا وعلى قوله هو لا يكون عنده الجملة
التي لها محل ثمانية بل تسعة ومنع الاكثرون هذا القول وهو الصواب
واولوا امثال هذا فقالوا في بدا ضمير البداء وفي بعضها بتقدير البداء
للمصدر ... فالجملة الحالية اما بغير الواو نحو جاؤوا اباهم عشاء يبكون
فجملة يبكون في نصب حال من فاعل الواو في جاؤوا فيكون لبيان
هيئة الفاعل او بالواو والجملة الاسمية نحو قوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى الواو للحال وانتم سكارى جملة اسمية في محل النصب من الواو في تقربوا
وقوله عم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فالجملة الاسمية اعني هو
ساجد في محل النصب حال من اقرب وهذا اقوى اوليه مسئلة اخطب
ما يكون الامير قائما لان الخبر لا يكون بالواو او فعلية نحو قالوا نؤمن
لك واتبعك الارذلون **والجملة المفعولية تقع في ثلثة مواضع** الاولى
المحكية منصوبة على الحال من فاعل تقع بالقول او مرادفه عند الكوفيين
فالاول نحو قوله تعالى قال اني عبد الله فمحل اني عبد الله نصب لانه مقول القول اه
مفعول والثاني اي المحكية بمرادف القول نوعان نوع معه حرف التفسير
كقول الشاعر وترمينني بالطرف اي انت مذنب وقولك كتبت اليه ان
افعل ولا محل لجملتي انت مذنب وافعل من الاعراب لانهما وقعا تفسيرا للفعل
قبلها وليس مما نحن فيه على قول الجمهور والشلوبين ايضا كما سيجيء ونوع
غير مقرون بحرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا فمحل
هاتين الجملتين اعني جملة ان الله اصطفى وجملة اركب الاية نصب بالاتفاق

ومحكيها عند الكوفيين مرادف القول اعني به نحو وصى ونادى وعند البصريين
بالقول المقدر اعلم ان الجملة المحكية بالقول هل هي مفعول به او مفعول
مطلق نوعي فيه مذهبان الاول قول الجمهور والثاني اختيار ابن الحاجب
وللجانبين حجج متناقضات لا يليق في هذا المختصر ذكرها فليطلب في المغني
قوله **وثانية** بالنصب عطف على قوله المحكية اي الجملة المفعولية تقع في
ثلثة مواضع تقع محكية بالقول وتقع تالية للمفعول الاول في باب ظن نحو
ظننت زيدا يقرأ فمحل جملة يقرأ نصب على انه المفعول الثاني لظننت
لان اصل المفعول الثاني خبر ووقوع الخبر جملة شايع وكذا الحال في
باب اعلمت اي الجملة تقع مفعولا ثالثا له نحو اعلمت زيدا عمرا ابوه
عالم فجملة ابوه عالم اسمية منصوبة المحل مفعولا ثالثا لاعلمت وثالثة
من الجمل المفعولية تقع معلقا عنها اي عن الجملة العامل بسبب تصدر ما له
صدر الكلام وهو الاستفهام والنفي ولام الابتداء ومعنى التعليق تعذر
وصول العامل في اللفظ الى المعمول لاجل تصدر احدى هذه الثلثة
على الجملة المعمول بها وهو ترك العامل من حيث المعنى طالب له اي
المعمول مفعولا مريدا واحدا او اثنين على حسب اقتضائه او هو طالب له بمعنى
الحرف الذي يتعدى به كما تحقق عليه وهذا معنى قولهم التعليق عبارة
عن ابطال العمل لفظا لا محلا على سبيل الجواز واعلم ان التعليق غير مختص
بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي خلافا لابن عصفور وهذه الثلثة
الجملة المتعلقة عنها العامل الى ثلثة اقسام بحسب اقتضائه احدها ان
يكون الجملة في موضع المفعولين نحو جملة لنعلم اي الحزبين احصى فان

لا محلا على سبيل الوجوب بخلاف الالغاء فانه ابطال العمل لفظا

الحصى مما يعمل ...

فان استفهاما مبتدأ مضاف الى الحزبين وكلمة احصى مرفوعة تقديرا على انه خبره
والجملة الاسمية منصوبة المحل ساد مسد مفعولي نعلم لانه يقتضيهما و
قد علق عنها العامل بالاستفهام والثاني ان يكون في موضع مفعول مقيد
بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى فاي استفهام مبتدأ
مضاف الى ضمير المؤنث وازكى مرفوعة تقديرا خبره والجملة منصوبة المحل
في موضع مفعول مقيد بحرف الجر للكلمة فلينظر لانها تقتضيه او خيال نظرت
فيه او فكرت لكنها علق عنها العامل بالاستفهام ومنه اولم يتفكروا ما
بصاحبهم من جنة ويسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه
وسألت عنه وقد علقتا بالنفي في الاول والاستفهام في الثاني و
الثالث ان يكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك اذ يقال
عرفت زيدا تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة المعلقة بالنصب ظهور ذلك
في التوابع فنقول عرفت من زيد وعمرو وغير ذلك من الامور ومنه نص عليه
ابن مالك فلا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل و
الرابعة من الجمل التي لها محل من الاعراب الجملة المضاف اليها ومحلها
اي محل تلك الجملة الجر بالاضافة اليها ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها
اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء اما الظروف فنحو والسلام علي
يوم ولدت ويوم ظرف لمتعلق على اعني حاصلا او حصل مضاف الى
جملة ولدت واما الاسم من اسماء الزمان فلا يخلو من ان يضاف الى الجملة
الفعلية نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيوم بالرفع اسم لانه وقع
خبرا عن المبتدأ وهو هذا مضاف الى جملة ينفع الصادقين والجملة الاسمية

الاسمية نحو يوم هم بارزون فيوم بالنصب اسم لانه وقع بدلا من
المفعول قبله في قوله لينذر يوم التلاق فجملة يوم هم بارزون
لان الاول مفعول به للكلمة لينذر واليوم مرادف له بدل منه فيكون اسما
ومحل الجملة الاسمية اعني هم بارزون جر لكونها مضافا اليها ليوم وقال
سيبويه رحمه الله ان اسم الزمان المبهم كائنا ما كان ان كان مستقبلا
فهو كاذا في اختصاصه بالجملة الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في
الاضافة الى الجملتين ورد عليه اختصاص المستقبل بالفعلية بنحو
الآية وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا
عن سواد بن قارب واعلم ان ثمانيا من اسماء الزمان ثلثة ومن
اسماء المكان حيث يجب اضافتها الى الجملة بعدها اشار المصنف قدس سره
الى ذكرها بلفظ كل وقال وكل جملة وقعت بعد اذ فمحلها جر بالاضافة
اليها بالاتفاق كما يجي امثالها او اذا عند الجمهور او حيث كائنا
من اسماء المكان وهو الثامن من الثمانية وبغيره حيث عن سائر اسماء
المكان في لزوم الاضافة الى الجملة بعدها ولا يشترط لذلك كونها ظرفا
كما لا يشترط لاسماء الزمان خلافا للبعض او لما الوجودية اي المقتضية
جملتين وجدت ثانيهما عند وجود اوليهما نحو لما جاءني اكرمته فلما
الاكرام وجد عند وجود المجيء ولذا سميت وجودية فهي مضافة الى
الجملة الواقعة بعدها عند اكثر من قال باسميتها لان الاضافة من
خواص الاسماء وهي من اسماء الزمان بمعنى حين واذ وهو احسن
لاختصاصها بالماضي والاضافة الى الجملة ويجي البحث الكلام

المقتضية

زيد جالس في موضع النصب ... فهي اي الجملة الواقعة
بعدها من الكلمات في موضع خفض الجر باضافتها اي اضافة
تلك الكلمات اليها اي الجملة الواقعة بعدها فمثال اذ نحو جئتك اذ قام
زيد فاذ من الظروف المبنية منصوب محلا وجملة قام زيد في محل الجر باضافة
اذ اليها والعامل فيه جئتك ونحو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل
في محل الجر باضافة اليها ومثال اذا نحو قوله تعالى والليل اذا يغشى
فاذا من الظروف المبنية وجملة يغشى مجرورة المحل باضافة اليها والعامل
فيه متعلق حرف القسم يعني اقسم والليل اذا يغشى ومثال حيث
نحو اجلس حيث زيد جالس فحيث من الظروف المبنية وجملة زيد جالس في
محل الجر باضافة اليها والعامل فيه اجلس اي اجلس مكان جلوس زيد فان
قيل ان وقوع المضاف اليه من خواص الاسم فكيف يقع الفعل مضافا اليها
اجيب بوجهين احدهما ان الفعل في هذه في تأويل المصدر واي نحو يوم
ينفع الصادقين في تأويل يوم نفع الصادقين وقس الباقي عليه وثانيهما
انها من خواص اسم الظروف في تأمل الثالث من الثمانية كلمة آية بمعنى
علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرفة فعلها مثبتا او منفيا
بما كقول الشاعر • بآية يقدمون الخيل شعثا • كأن على سنابكها مداما
• وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا • هو قول صاحب الكتاب وقيل
اضافتها الى المفرد نحو قوله تعالى آية ملكه ان يأتيكم التابوت والرابع ذو
في قولهم اذهب بذي تسلم فالباء ظرفية وذي صفة لزمن محذوف
ثم قال الاكثرون هي بمعنى الصاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت

١٠

اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة سلامة وقيل
بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة لا محل لها والاصل
اذهب في الوقت الذي تسلم فيه والخامس والسادس لدن وريث
فانهما تضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف و
يشترط كونها مثبتا بخلاف ريث وآية فلدن هي اسم لمبدأ الغاية
زمانية كانت او مكانية [illegible] ومن شواهدها قوله لزمنا لدن
سألتمونا وفاقكم • فلا يك منكم للخلاف جنوح • واما ريث فهو
مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة
الى الجملة كما عوملت اسماء المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت
كقولك جئتك صلوة العصر وكقوله • خليلي رفيقا ريث اقضي
لبانة • من العرصات المذكرات عهودا • السابع والثامن
كلمة قول وقائل كقوله • قول يا للرجال ينهض منا • مسرعين
الكهول والشبانا • وقوله • واجبت قائل كيف انت بصالح
حتى مللت وملني عوادي • ولما كان هذه الستة نادرة اهمل المص
ذكرها في المختصر وشرحها اكتفاء بالمغني فلما رأيت الكتب المتداولة
غير متكفلة لهذه اوردتها في هذه الاوراق مع الامثلة والشواهد
شفقة لطلاب الزمان اذ الغالب على طبعهم الكسلان في تتبع امثال
هذا والخامسة من الجمل التي لها محل من الاعراب الجملة الواقعة جوابا لشرط
جازم مثل ان وغيرها ومحلها اي محل الجملة الواقعة جوابا الجزم ولما
كان الجزم في محلها لان الجملة الجزائية لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا

كما في قولك ان تقم اقم او تقديرا كما في قولك ان جئتني اكرمتك ووكلك
او اذا كانت الجملة الجزائية مقرونة بالفاء وذلك اي دخول الفاء في الجواب
اذا كان الجزاء جملة اسمية او طلبا او انشائيا او دعاء او ماضيا حقيقيا
فلعدم تأثير اداة الجزم اللفظي في الجزائية في هذه الاشياء تدخل الفاء اشعارا
لما اذا الفاء ناتجة لا اثر لها في الشيء لا تكون في ابتداء الكلام وتأتي با
الفاء بعد الشرط علم انه جواب لا كلام منقطع عما قبله فاذا لا يقع بعد الفاء
فعل يمكن جزمه الا على اضمار شيء مانع من الجزم نحو قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا
يخاف والتقدير فهو لا يخاف فتكون جملة اسمية مانعة من الجزم
او باذا الفجائية اي الجملة المقرونة بالفاء نحو من يضلل الله فلا هادي له و
يذرهم من قرأ بجملة اسمية في محل النصب علامة منصوب فيعلل بالجزم فعل الشرط
والفاء في فلا رابطة للجواب بالشرط ولا النافية للجنس وهادي اسمها ومجموع لا
في محل الرفع بالابتداء وله ظرف مستقر والضمير المجرور راجع الى من والظرف
مع فاعله المستتر فيه في محل الرفع على الخبرية ثم المبتدا مع الخبر الجملة الاسمية مقرونة
بالفاء في محل الجزم جوابا للشرط الجازم وهو من وانما حكم بالجزم في محل
الجملة لما مر من عدم تصدرها بالمفرد يقبل الجزم لفظا او محلا ولهذا اي
ولاجل كون محل الجملة فلا هادي له جزما ولوجود شيء صالح للجزم لفظا
في صدر الجملة المعطوفة قرأ بالجزم يذرهم عطفا على محل الجملة اي جملة فلا ها
دي له والثانية اي الجملة الجوابية المقرونة باذا الفجائية وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فالجملة الاسمية اعني جملة هم
يقنطون مقرونة باذا الفجائية في محل الجزم جوابا للشرط الجازم وهو ان

ان وانما جاب الشرط باذا الفجائية كما يجاب بالفاء لتقاربهما معنيهما
لان المفاجأة والتعقيب متقاربان واعلم ان الفاء المقدرة كالموجود
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها التقدير فالله يشكرها و
قد حذفت للضرورة والمبرد عنده ما حذف الفاء نحو ان قمت اقوم ويقوم
زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وفيه
نظر اذ الفاء لا تدخل على ما امكن فيه الجزم ولفظا اقوم ويقوم في المثالين
كلمتان للجزم الا ان يقدر شيء مانع من الجزم نحو تقدير فانا اقوم او فهو يقوم
على اضمار الفاء فاما ما كان بغير الفاء من الفعل المضارع القابل للجزم لفظا نحو ان
قام اخوك قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل وحده اي مجردا عن الفاعل لا
للجملة باسرها اي الفعل والفاعل وانما لم يحمل للجملة ~~في الشرط ان يحكم بمحل الجزم~~
لانه وجد شيء في صدرها قابل للجزم محلا ومتى كان كذا لم ينحرف الاعراب
الى محل الجملة وكذلك القول في الشرط اي يحكم بمحل الجزم للفعل وحده في الشرط
لعلة سبقت في الجزم ولهذا اي ولاجل كون الجزم معزو الى الجملة وحده في
الشرط تقول انت اذا عطفت عليه اي على الشرط مضارعا واعملت
الاول على رأي الكوفيين نحو ان قام ويقعد اخوك قام عمرو فلفظ قام الكائن
مجزوم محلا على انه جزاء الشرط الجازم ولا محل للجملة في الاعراب وان قام الاول
ويقعد ثانيا تنازعا في اخوك وكلاهما يقتضي الفاعل فاعملت الاول واضمرت
اضمرت الفاعل في الثاني على وفق الظاهر اي مفردا مذكرا وعطفته على الفعل الاول
فيجزم المعطوف اعني يقعد عطفا على محل لفظ قام لا على محل الجملة قبل ان تكمل
الجملة لانه لم يأخذ الفاعل بعد ومع ذلك جاز اذ العطف على جزء الجملة قبل تمامه

اخره الشرط بالشعر عند الكسائي

اي مجردا

اذ عطف يقعد

الفعل

ان تكمل وذلك غير جائز بخلاف ما اذا قطعنا لان محل الجزم للجملة باسرها
لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل وذلك غير جائز السادسة من الجمل التي
لها محل من الاعراب الجملة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع النوع الاول كما
الجملة المنعوت بها فمحلها بحسب اعراب منعوتها ان كان اعراب منعوتها رفعا
فهي اي الجملة التابعة له في موضع رفع نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فلا
خالية بليس في النفي وبيع مرفوع لفظا على انه اسم لا والظرف مع ما يتعلق
به في محل النصب خبر لها ولا مع اسمها وخبره جملة اسمية في محل الرفع
على انه صفة ليوم وان كان منعوتها منصوبا فهي في موضع نصب نحو واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فالجملة الفعلية اعني ترجعون فيه الى الله في محل
النصب على انها صفة ليوما والتقوى وان كان منعوتها مجرورا فهي في موضع
جر نحو ليوم لا ريب فيه فلا لنفي الجنس وريب مبني على الفتح لانه مفرد اي غير
مضاف ولا شبيه به منصوب المحل على انه اسم لا والظرف مع ما يتعلق به مرفوع
المحل خبر عنه ولا مع اسمه وخبره جملة اسمية في محل الجر صفة ليوم المجرور باللام
النوع الثاني من توابع المفرد الجملة المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق و
ابوه ذاهب هذا اذا قدرت الواو عاطفة على الخبر اعني منطلق
فاما ان قدر العطف على الجملة فلا موضع لها او ان قدرت الواو واو الحال
فالمحل نصب ولا تبعية النوع الثالث الجملة المبدلة من المفرد في
نحو قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة وذو الى اخره في محل الرفع بدل من المستثنى المفرغ اعني ما
وصلته في قوله الا ما فان ما مع صلته مفرد في محل الرفع على انه نائب عن

عن فاعل ما لم يسم

نائب عن الفاعل ما لم يسم فتكون الجملة كاسمية قائمة مقام الفاعل وقد عرفت
جوازه في الكوفي في الجملة الواقعة مفعولا هذا اذا كان المعنى ما يقول
الله لك فاما اذا كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية
الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به صاحب
الكشاف في تفسير هذه الآية فالجملة استئناف السابعة من الجمل التي لها محل
من الاعراب الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب والجملة التابعة للجملة لا
تكون الا في بابي النسق اي العطف والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام
ابوه وقعد اخوه فجملة قام ابوه في محل رفع لانها خبر المبتدأ وهو زيد وكذا
لانها جملة قعد اخوه في موضع رفع لانها معطوفة عليها اي على جملة قام
ابوه هذا اذا لم يقدر الواو للحال ولا قدر العطف على الجملة الكبرى اذ
في حينئذ لا يكون مما نحن فيه اما في الاول فلعدم كونها من التوابع واما
في الثاني فلكونها مما لا محل له من الاعراب وقد عرفت ان البحث في الجمل التي لها
محل والثاني اي كون الجملة بدلا من الجملة بشرط كونها اي كون الجملة الاولى ذات محل او لا بشرط كون
الجملة الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الجملة
البدلية اعني امدكم بانعام الآية على نعم الله مفصلة بخلاف الجملة المبدل
منها اعني امدكم بما تعلمون ومنه قوله • اقول له ارحل لا تقيمن عندنا •
والا فكن في السر والجهر مسلما فان دلالة الثانية على ما اراده من
اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى ومن غريب هذا الباب
قولهم قلت لهم قوموا اولكم واخركم قال ابن مالك يجوز ان التقدير

ليبغ او كليم واخرهم انه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في التلخيص
في العطف في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة اي وليسكن زوجك وفي قوله
لا نخلفه نحن ولا انت اي نحن ولا تخلفه انت وقوله ولا تضار والدة بولدها
ولا مولود له بولده اي ولا يضار مولود له بولده الذي باحتياج في الثواني
لا كما في البدل الا بتاويل فالعطف في الثلثة كلها من قبيل عطف الجملة على
الجملة عنده **المسألة الثالثة** من مسائل الباب الاول وهي في بيان الجملة
التي لا محل لها فهي ان الجملة التي لا محل لها ايضا كالجملة التي لها محل منه سبع
احدها المبتداة وتسمى المستانفة ايضا وهو اوضح لان الابتدائية
تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجملة المستانفة
نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم الثاني المنقطعة
المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله ومنه جملة العامل الملغى لتاخره
نحو زيد قائم اظن وهي في الاول نحو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فهي من الجملة
مستانفة لا محل لها من الاعراب لعدم حلولها محل المفرد فان قيل اهذا الاستيناف
نحوي ام بياني واي فرق بينهما الاول استيناف نحوي وان النحويين
يطلقون الاستيناف على كل جملة منقطعة عما قبلها سواء كانت تلك الجملة
جوابا لسؤال مقدر او لا فاما البيانيون فيخصونها بما وقع جوابا لسؤال
مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر
تقديره فماذا قال لهم ابراهيم فاجاب بقوله قال سلام فسلام مبتدا خبره
المحذوف وهو عليكم جملة اسمية في محل النصب لكونها مقولا والقول مع

مع مقوله جملة استيناف لا محل لها منه زعم العواذل انني في غمرة
صدق قوله ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدق قوله جواب سؤال مقدر
تقديره اصدق قوله ام كذبوا ولما كان من الاستيناف ما قد يخفى اشار
الى عدة امثلة منه فقال ومنه ان العزة لله جميعا بعد قوله ولا يحزنك
قولهم وليست جملة ان العزة لله جميعا محكية بالقول اي مقولا لقولهم
لكونها ردا لما الزمن قبل الناقص لفساد المعنى من وجهين احدهما
ان الكفار لا يقولون ان العزة لله جميعا عجزا اباه بل واثباتهم هذا الامر
لا لتشبههم الباطلة في عقايدهم الباطلة والثاني انهم لو قالوا ذلك
لا يحزن به الرسول ثم لا يناسب فلا معنى النهي الحزن معلقا به او شعر ذلك
حزن الرسول ... وقت قولهم ذلك لان النهي عن الحزن
بعد وجوده او احتمال حصول الشيء عن ... فظهر انها مستانفة ونحو جملة لا يسمعون
بعد قوله وحفظا من كل شيطان مارد وليست جملة لا يسمعون صفة للنكرة وهو
شيطان كما يتبادر في الوهلة الاولى لفساد المعنى ايضا اذ لا معنى
للحفظ من شيطان لا يسمع وكذلك لا يجوز ان يكون حالا منها لذلك المعنى
بعينه وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى
ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعون ثم حذفت اللام كما في قوله
تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اي لان علم نفسه استغنى ثم حذفت
ان فارتفع كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر و
استضعفه الزمخشري الجمع بين الحذفين ومن مثلها اي ومن بعض امثلة الجمل
الاستينافية قوله ان قولهم جرير بن جلة حق ماء وجملة اشكل اي امر فاعمد مبتدا

فامبتدا مضاف الى جملة وحيث لا ينصرف للعلمية والتأنيث لانه علم بقعة او واشكل
بالرفع خبر المبتدا والجملة الآتية جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وعن
الزجاج وابن درستويه ان الجملة بعد حتى الابتدائية في موضع جر بحتى
وخالفهما الجمهور حيث حكموا ان الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية استئنافية
لا محل لها لان حروف الجر لا تعلق عن العمل اذ التعليق لا يكون الا في الفعل
القلبي كما سبق واما حروف الجر انما تدخل على المفردات او ما في تأويلها
فلا طريق لعمل حتى بواحد من الوجهين ولوجوب كسر ان التي اسمها وخبرها جملة
حقيقة بخلاف ان في قولك مرض زيد حتى انهم لا يرجونه وانما وجب الكسر فيه
لتعيينه بالاستيناف البياني على معنى انه لما قلت مرض فكان قائلا قال كيف
حاله فاجبت بقولك حتى انهم لا يرجونه ولو كان حتى جارة هنا لفتحت
الهمزة لاختصاص عمل حرف الجر بالكلم المفرد اشار المصنف الى ذلك المعنى
بقوله فاذا دخل الجار على ان فتحت همزتها نحو قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق
فان مع اسمه وخبره في تأويل المفرد مجرور محلا بالجار ولو كسرت الهمزة
لكانت مستحقة الجار على ما سبقت اليه الاشارة عن قريب الثانية
من الجمل التي لا محل لها من الاعراب الجملة الواقعة صلة لاسم اي لاسم
الموصول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع على انه فاعل
جاء ولا محل لجملة قام ابوه لكونها صلة وبعضهم يقولون ان الموصول
مع صلته في موضع كذا محتجين بان الموصول ما يتم جزءا الا بصلته والحق
ان اعراب الموصول مستقل وقولهم لا يتم جزءا الا بصلته باعتبار المعنى بدليل
ظهور الاعراب في نفس الموصول نحو ليقم ايهم في الدار برفع ايهم فاعل

فاعل ليقم ولأكرمن ايهم عندك بنصبه مفعول لاكرمن وامرر بايهم هو
افضل بالجر ومنه في التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا من الانس
والجن او حرف اي ما الواقعة صلة لحرف الموصول وهو اما زمانية
اي ظرفية كما يجيء في الباب الثالث او غير زمانية نحو عجبت مما قمت
وما مصدرية وصلته في تأويل المصدر والتقدير من قيامك في
وقت اي الموصول الحرفي مع صلته في موضع جر بمن وانما اعرب الموصول
مع الصلة في هذا النوع لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا
بخلاف النوع الاول واما قمت اعني الصلة وحدها اي منفردة عن
الموصول وانتصاب وحدها على الحالية مجازا لا محل لها من الاعراب لكونها
صلة لموصول حرفي وكذا نحوه والفرق بين اسم الموصول وحرف الموصول
من وجهين احدهما ان الجملة الواقعة بعد اسم الموصول لا بد وان يكون
جملة في الحال والمآل بخلاف ان الجملة الواقعة بعد حرف الموصول فانها جملة
في الحال مفردة في المآل والثاني ان العائد في الاول لازم دون الثاني
الثالثة من الجمل التي لا محل لها من الاعراب الجملة الواقعة المعترضة
بين الشيئين وانما تعترض بينهما لافادة الكلام تقوية وتسديدا و
تحسينا وهي تقع في سبعة عشر موضعا الاول الواقعة بين القسم
وجوابه نحو فلا اقسم بمواقع النجوم لو تعلمون عظيم وذلك اي بيان
الاعتراض في الآية ظاهر لان قوله تعالى انه لقرآن كريم جواب لا اقسم
بمواقع النجوم وما حصل من قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم بينهما
اي بين القسم وهو لا اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن

لانها اعتراض لا محل لها والتي الواقعة بين الموصول وصلته واشار الى ذلك
بقوله وفي اثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو لفظ لو تعلمون فانه
اي لو تعلمون معترض بين الموصوف والصفة ومحل القسم موصوفا و
عظيم صفة ولا محل لجملة لو تعلمون لكونها معترضة بين الصفة والموصوف
ويجوز الاعتراض باكثر من جملة واحدة حتى قال ابن مالك حكم الزمخشري
بجواز الاعتراض بسبع جمل في سورة الاعراف في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل
القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم
وما بينهما جملة بسبع احديها وهم لا يشعرون وثلثة في حيز لو وهي آمنوا
واتقوا وفتحنا والخامسة ولكن كذبوا والسادسة فاخذناهم والسابعة
بما كانوا يكسبون وقيل فيه نظر اذ من حقه ان يعدها ثمانا الجمل السبعة المذكورة
والمؤلفة من ان وصلتها مع ثبت مقدر الوقع ثابت مقدرا على الخلاف
في انها اسمية او فعلية ولكن التحقيق ان لا تعد وهم لا يشعرون جملة
لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها خلافا لابي علي حيث
زعم انه لا يعترض باكثر من جملة واما البواقي من مواقع الجمل المعترضة فها
فذكرها المص في مغني اللبيب بتمامها مع شواهدها ولم اذكرها خشية
الاملال وكتبه اقول فمرجع الجميع وقوع الجملة بين شيئين متطالبين تدبر
الرابعة من الجمل التي لا محل لها من الاعراب الجملة التفسيرية وهي الفضلة

الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه احترز به عن الجملة المفسرة لضمير الشان
فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها
خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة على شرط التفسير لانها ليست
من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها التفسير ولها امثلة
فمن جملتها نحو قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم
فجملة الاستفهام الكائن بمعنى النفي اعني هل هذا الا بشر مثلكم مفسرة للنجوى
لا محل لها من الاعراب وقيل بدل منها اي من النجوى على قول من قال ان ما فيه
معنى القول يعمل في الجملة وهو قول الكوفيين ويجوز ان تكون معمولة لقول
محذوف وذلك القول حال من فاعل اسروا تقديره قالوا هل هذا الا بشر
اي قائلين هذا القول ومثله قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم اي قائلين تقديره قالوا سلام عليكم اي قائلين هذا القول وقد
ذكروا فيه وجوها اخر تركناها لضعفه والثانية من امثلة التفسيرية
نحو مستهم البأساء والضراء فانه تفسير لقوله تعالى ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم فجملة مستهم البأساء لا محل لها لكونها تفسيرا لمثل الذين الآية
فان مستهم البأساء والضراء بوضع مثلهم وقيل القائل ابو البقاء حال من الذين
في مثل الذين على اضمار قد وفيه بحث لان الحال من المجرور ضعيف والثالثة من
امثلة التفسيرية نحو ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون فجملة خلقه تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ
الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون او حينئذ لا يوجد المماثلة بل
باعتبار المعنى اي ان شأن عيسى كشأن آدم في كونهما مخالفين للعادة والمشهور

المفسرة وهي التوليد بين الاولين والرابعة من امثلة التفسيرية نحو
تؤمنون بالله ورسوله بعد قوله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
وقيل مستانفة استئنافا بيانيا اي على طريق جواب سؤال مقدر رمغى ما قاله
جل ذكره هل ادلكم على تجارة تنجيكم كانه قيل كيف نفعل فاجاب بقوله تؤمنون
في صورة الاخبار بمعنى آمنوا بدليل قوله يغفر لكم بالجزم جوابا للامر وعلى الاول
اي على كون تؤمنون تفسير القول هل ادلكم هو اي قوله يغفر لكم جواب الاستفهام
مثل قولك هل عندكم ماء اشربه بالجزم وقوله تنزيلا للسبب منزلة السبب
جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف يجوز ان يكون يغفر لكم جواب الاستفهام ومن
شرط ان يكون الجواب مسببا ومضمون الكلام المصدر بالاستفهام سببا وليس كذلك
فيما نحن فيه اذ الدلالة ليست سببا للمغفرة وانما السبب الحقيقي لها الايمان فاجاب
بقوله تنزيلا للسبب اه المراد من السبب الايمان ومن السبب الدلالة اذ الدلالة
لاله سبب الامتثال اي الايمان لان الايمان لا يكون الا بعد الدلالة والايمان
سبب المغفرة وهنا نزلت الدلالة منزلة الحقيقي لعلاقة بينهما باعتبار ان نفس
الدلالة سبب الحقيقي وهو الايمان اعلا لمطرح التنزيل انتهى الكلام في امثلة
التفسير وهذا يبين مذهب الجمهور في كون الجملة التفسيرية لا محل لها اشار
الى من خالف فيه فقال وقال الشلوبين التحقيق ان الجملة المفسرة بحسب ما
عبارة عن الجملة تفسير والعبر للموصول باعتبار اللفظ يعني ان اعراب الجملة المفسرة
بالكسرة بحسب اعراب المفسرة بالفتح ومخصصها ملخصة انها من التوابع لانها
اما عطف بيان او بدل عنده على خلاف ما عليه الجمهور وهذا مبني على جواز
وقوعها جملة عنده لا عندهم كما اشرنا اليه في صدر الكتاب فان كان له

اي المفسرة بالفتح محل من الاعراب فهي اي الجملة المفسرة كذلك اي لها محل
بحسب اعرابه رفعا ونصبا وجرا والا اي وان لم يكن له محل فلا اي فلا
يكون لها محل ايضا لتحقيق التبعية والثاني من النوعين اي الجملة التفسيرية
التي لا محل لها اسمى لا محل لمفسرها بالفتح السين وانما نشير على خلاف اللف
لعلته وكثرة مبحث الاول نحو جملة ضربته من نحو ظاهر زيدا ضربته وانما قال
من نحو زيدا ضربته ليشمل جميع ما اضمر عامله على شريطة التفسير وانما كان
مظنة ان يتخيل اي يتوهم تفسيره جملة ضربته ولم يسبقها جملة اخرى
فاجاب بقوله التقدير ضربت زيدا ضربته فلا محل للجملة المقدرة اعني
ضربت زيدا لانها مستانفة منقطعة عما قبلها فكذا تفسيرها اي
لا محل لها لكونها تفسير الجملة لا محل لها لانها تفسير حيث انها تفسير كما هو
رأي الجمهور والاول من النوعين اي الجملة التفسيرية التي لها محل من الاعراب
كان المفسرها محل منه نحو انا كل شيء خلقناه بقدر بنصب كل ولكنا على
قراءة الرفع فليس مما نحن فيه والتقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه فخلقناه
المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة وتلك اي خلقناه المضمر على شريطة
التفسير في موضع رفع لانها خبر لان في قوله انا وكذا المذكورة اي جملة
خلقناه في محل رفع لكونها تفسير المرفوعة ومن ذلك اي من الجمل التفسيرية
التي تكون لها ولمفسرها محل نحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز باضمار فعل
يفسره ما بعده تقديره زيد ياكل الخبز ياكله فياكله في موضع رفع لانها
مفسرة لجملة محذوفة وهو ياكل وهذا يظهر الرفع اذا قلت زيد الخبز
اكله وهي اي الجملة المضمرة اعني ياكل في موضع رفع على الخبرية من زيد

في يده الخبز بالجملة والمبتدأ على ذلك بعضهم اي على ان اعرب المغني محل الجواب الخبر
بقول الشاعر فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فمن اسم متضمن معنى الشرط
وقد حذف الشرط لدلالة المفسر عليه وهو يقتضي فعلا ولا يدخل الا على
الفعل لفظا او تقديرا فقدر نؤمن لتكون دخولها على الفعل وانما
خص نؤمنه بالتقدير لان غيره ليس بتقديره فمن نؤمنه نحن نؤمنه
يبت وهو آمن فمن مبتدأ وشرطه المحذوف في محل الرفع خبره ونحن
تاكيد للضمير المستتر في الشرط المحذوف ويبت مجزوم على انه جزاء الشرط و
ونؤمنه المذكور مجزوم لكونه تفسير النؤمنه المجزوم المحذوف فظهر الجزم
في الفعل المفسر وهو نؤمنه المذكور للفعل المحذوف وفيه اذ المدعى
ظهور اعراب المفسر بالكلية في محل الجملة المفسرة والدليل انما قام على ظهوره
في اللفظ فالتقريب غير تام فتامل وقيل في اعراب البيت ان الجزم في نحن
نؤمنه باداة شرط مقدرة وتساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر
على ما عرف في موضعه بالشواهد الخامسة من الجمل التي لا محل لها
الجملة الواقعة جوابا بالقسم وهو نوعان نوع يذكر فيه المقسم
ونوع لا يذكر فالاول نحو قوله تعالى انك لمن المرسلين بعد قوله يس والقرآن
الحكيم فالجملة الاسمية اعني جملة انك لمن المرسلين لا محل لها من الاعراب لكونها
جواب القسم المصرح والثاني قوله لتبلون في الخطبة فجملة لتبلون الآية
لا محل لها من الاعراب لكونها جوابا للقسم مقدر تقديره والله لتبلون الآية ونحو
قوله تع ولقد عاهدوا الله فبعد ذلكم ما يشبه القسم قيل ومن
هنا في هذا المحل من انه لا محل لجملة جواب القسم قال الثعلب في الثانية لا

لا يجوز زيد ليقومن اي لا يجوز بناء جواب القسم على المبتدأ لان الجملة
المخبر بها لها محل وجواب القسم لا محل له ولو بني وقيل زيد ليقومن لزم
ان تكون لجملة ليقومن محل من الاعراب بناء على انها خبر ويلزم ان
لا يكون لها محل بناء على انها جواب القسم هذا خلف ويرد الرد ابن
مالك ذلك اي قول الثعلب من انه لا يجوز زيد ليقومن بقوله تعالى
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم فان الموصول اعني مبتدأ
بني عليه جواب القسم المقدر اعني لنبوئنهم تقديره والله لنبوئنهم
ولما كان محصل قول الثعلب ان ذلك البناء يستلزم احد الامرين اما
خلو المبتدأ عن الخبر ان جعلت لنبوئنهم جواب القسم واما خلو القسم
المقدر عن الجواب ان جعلت خبر المبتدأ كان مظنة ان يقال من جانب الثعلب
ان جملة لنبوئنهم في الآية هل هي خبر المبتدأ او جواب القسم واياما كان
يلزم المحذور واشار المص الجواب بقوله والجواب عما قاله الثعلب ان الذين المحذور
آمنوا وعملوا الصالحات اقسم بالله لنبوئنهم وكذا التقدير فجاز ان يكون
فالخبر مجموع الجملة القسم المقدر وجملة الجواب المذكورة لا مجرد الجواب فلا
يلزم احد من المحذورين واعلم ان بين كلام المص في هذا المختصر في هذا المحل
وبين كلامه في مغني اللبيب مخالفة ظاهرة حيث فهم من الكلام ان
مراد الثعلب انه لا يبنى على المبتدأ جواب القسم لا جملة القسم والجواب
وفهم من المغني انه لا يبنى على المبتدأ جملة القسم والجواب اذ صرح
فيه غير مرة ان مراد الثعلب وان القسم وجوابه لا يكونان خبرا حيث
قال بعد قوله قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا ومراده ان القسم

لان القسم وجوابه لا يكونان خبرا وجملتا القسم والجواب يمكن ان
يكون لهما محل ولكن المانع عنه اما كون القسم لا ضمير فيها واما كونه
انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها الصدق والكذب
وانتهى ملخصا فخبر الحدعي في العلة فان العلة لا مخالفة بينهما لان
في هذا المختصر نقل عن الغير بدليل عليه عنوان قيل في اوائل المسئلة
ولا يلزم ان يكون ذلك مسلما عنده والذي هو عنده مسلم قوله في المغني
قلت يمكن ان يوفق الكلام على هذا لكن قوله فالجواب على خلاف اناه
كل الاباء لا يخفى على الفطن والاذكياء وتأمل **الثامنة** من الجمل
التي لا محل لها من الاعراب الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا
كجواب اذا واذا ولو ولولا ولما وكيف او جازم ولم يقترن بالفاء
ولا باذا الفجائية سواء كان الجواب ماضيا او مضارعا فالاول نحو
ان جاءني اكرمته فجملة اكرمته لا محل لها لكونها جوابا لشرط جازم غير مقترن
بالفاء ولا باذا الفجائية اذ لو اقترنها لكان لها محل ما سبقت الاشارة
اليه وانما لم يكن لهذه الجملة الجوابية محل لان المحكوم بموضعه بالجزم الفعل
وحده لا الجملة باسرها فامكن ظهور الجزم في لفظ الفعل ولو محلا لا
ن عدم الفاء في جواب الشرط الجازم دليل على امكان الجزم فيه كما ان
وجودها فيه دليل عدم الامكان كما مر والثاني اي كون الجواب مضارعا
نحو ان تقم اقم وانما لم يكن لجملة اقم محل لظهور الجزم في لفظ
الفعل **السابعة** من الجمل التي لا محل لها الجملة التابعة عطفا او صفة
او تاكيدا او بيانا او بدلا لما لا موضع له فالاولى نحو قام زيد

محل صح

محل

١٨

زيد فجملة قام زيد لا محل لها لكونها ابتدائية وكذا لا محل لجملة وقعد
عمرو لكونها معطوفة لجملة لا محل لها هذا اذا قدرت الواو عاطفة
لا حالية وقس الباقي من الصفة وغيرها عليه **المسئلة الرابعة**
من مسائل الباب الاول في الجملة الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها
قوله لزوما فسر عن النسبة في يطلبها احترازه عما يسبقها ما يطلبها
لزوما نحو زيد ابوه قائم فجملة ابوه قائم مرفوع المحل على انه خبر المبتدا
وهو زيد ولا يمكن ان يكون غير الخبر لتقدم ما يطلبها لزوما وكذلك
نحو الذي قام فجملة قام لا محل لها على انها صلة للذي ليس غيرها لاقتضا
الموصول اياها وهي اي الجملة الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها لزوما بعد
النكرات المحضة صفات خبر لمبتداء محذوف اشير اليه وبعد المعارف
المحضة احوال وبعد غير المحضة منهما اي من النكرات والمعارف
محتملة لهما اي للصفة والحال وكل من الثلثة مشروطة بوجود المقتضي
لكن لا يكون بمثابة اللزوم المذكور ومشروطة بانتفاء المانع على ما لا يخفى
وما بين الانواع الثلثة على نهج الاجمال اراد ان يوضحها بايراد الامثلة
والشواهد فقال مثال الجملة الواقعة صفة لوقوعها بعد النكرات
المحضة قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة نقرؤه صفة
لقوله كتابا لانه نكرة محضة وقد مضت امثلة من ذلك في المسئلة
الثانية اي من وقوع الجملة الخبرية صفة لوقوعها بعد النكرات المحضة
من نحو ان ياتي يوم لا بيع فيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وليوم
لا ريب فيه ومنه قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل القرية استطعما اهلها

فجملة استطعما في محل الجر صفة لقرية وهي نكرة محضة وإنما أعيد ذكر الأهل
لأنه لو قيل استطعماهم مع أن المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من الموصوف
ولو قيل استطعماها كان مجازا ولا اعتبار به مع امكان الحقيقة ومثال
الجملة الواقعة حالا لوقوعها بعد معرفة محضة قوله تعالى ولا تمنن
تستكثر فجملة تستكثر حال من الضمير المستتر في تمنن وقوله المقدر بأنت
صفة ثانية للضمير وإنما أتى به لدفع احتمال كون صيغة لا تمنن نهيا
غائبة أو المقدر فيه هي لا أنت وإنما كان بعد الضمير حالا لأن الضمائر
كلها معارف بل هي أي الضمائر أعرف المعارف ومنه قوله تعالى لا تقربوا
الصلوة وأنتم سكارى فالجملة الاسمية أعني سكارى في محل النصب حال
من ضمير الفاعل في لا تقربوا ومثال الجملة المحتملة للوجهين أي الصفة
والحال لوقوعها بعد النكرة الغير المحضة نحو مررت برجل صالح يصلي فإن
شئت قدرت جملة يصلي صفة ثانية للرجل لأنه نكرة في الظاهر وإن شئت قدرته
حالا منه أي من الرجل لأنه قد قرب من المعرفة باختصاصه بصفة وهو
صالح ومنه قوله تعالى وهذا ذكر مبارك أنزلناه فلك أن تقدر جملة أنزلناه
صفة للنكرة وهو ذكر وهو الظاهر وأن تقدرها حالا منها لأنها قد
تخصصت بوصف مبارك حتى أن أبا الحسن أجاز وصفها بالمعرفة
فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم
الأوليان أن الأوليان صفة الآخران لوصفه بيقومان وأن تقدر [illegible]
أنزلناه حالا من المعرفة وهو الضمير في مبارك لكنه قد ضعف من حيث
المعنى وجها للحال لأنه يخفى عن السبب ومثال الجملة المحتملة للوجهين بعد

بعد المعرفة الغير المحضة قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا فإن المراد بالحمار
الجنس وذو التعريف الجنسي يقرب من النكرة ولذلك يعامل معاملة ا
لنكرة فيصح تقدير يحمل حالا أو وصفا فيحتمل الجملة في قوله تعالى يحمل أسفارا
وجهين أحدهما الحالية لأن الحمار بلفظ المعرفة أي محلى باللام والوجه
الثاني الصفة لأنه كالنكرة في المعنى ومنه قول الشاعر ولقد أمر على
اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني واعلم أن الضابط المذكور
في هذه المسئلة يشتمل على قيود أربعة لا بد من معرفتها القيد الأول
كون الجملة خبرية واحترز به لكم من نحو هذا عبد بعتكه إذا أردت بالجملة
انشاء البيع لا الإخبار لأنها حينئذ إنشائية لا تكون نعتا ولا حالا
القيد الثاني صلاحية الجملة للاستغناء عنها وقد احترز به عن جملة الصلة نحو
الخبر والقول الغير المستغنى عنها كما مر وهذا القيد مستفاد من قوله
لم يسبقها ما يطلبها لزوما والقيد الثالث وجود المقتضي احترز به عن
نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر برفع كل فإن جملة فعلوه
صفة لكل أو شيء ولا يصح أن يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو
أكرم كل رجل جاءك لوجود مقتضي الجواز فيه وهو ما يعمل في الحال بخلاف
الآية لعدم وجود مقتضي الجواز فيها وهو عدم ما يعمل في الحال لو
جعلت حالا ولا يجوز أن يكون خبرا لأنهم لم يفعلوا كل شيء القيد
الرابع انتفاء المانع اعلم أن المانع قسمان لفظي ومعنوي فاللفظي
ثلثة أنواع النوع الأول من المانع اللفظي ما يمنع الحالية المتعينة
لولا وجود المانع وهي تتعين الاستيناف نحو زارني زيد سالما فيه

بالحمار صح

اولن ائنت لذلك فالجملة بعد المعرفة المحضة حال لا محالة وكقوله السبع
اولن ما نعان لان الجملة الحالية لا تصدر بعلامة الاستقبال النوع
الثاني ما يمنع الوصفية المتعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف
ان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد امتناع الاستيناف مثاله نحو
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقوله
او كالذي مر على قرية وهي خاوية فان جملة وهو خير لكم وهو شر لكم وهي
خاوية كانت متعينة للنكرة لكنها الواو ومنعت بكونها لان الواو لا تعترض
بين الموصوف والصفة عند جميع النحويين غير الزمخشري ومن وافقه
النوع الثالث ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين
وذلك نحو ما جاءنا احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود
الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية لكونها
فصلا بين الموصوف والصفة بخلاف الحالية والمنوي ما يمنعهما معا
نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون فان جملة لا يسمعون
ليست صفة لشيطان ولا حالا منه لفساد المعنى كما مر ولكنها استيناف
فاحفظ فانها من النفايس **الباب الثاني** في الجار والمجرور وفيه ايضا اي
كما في الباب الاول اربع مسائل احدها انه لا بد من تعلق الجار بفعل او ما
معناه كالصفة والمصدر او ما اول بما في معنى الفعل فان لم يكن
شيء من هذه الثلث موجودا قدر كما سيأتي وقد اجتمعا
اي بالفعل وما في معناه في قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم فان الجار الاول يتعلق بالفعل اعني انعمت والثاني بالمغضوب

بالمغضوب وهو في الحقيقة الصفة بمعنى الفعل وكذا اجتمعا في قول ابن دريد
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا فان
الجار في قوله في مسوده متعلق بالفعل اعني اشتعل وفي قوله
في جزل الغضا متعلق بما في معنى الفعل اعني اشتعال وتمام هذا البيت
من الكامل غير ما استشهد اشار اليه بقوله وان علقت الجار الاول اعني
في مسوده بالمبيض او جعلته حالا من الفاعل متعلقا بكائنا فلا دليل فيه
اي في هذا البيت على ما استشهد في تعلق الجار بالفعل وما في معناه المذكورين
لكون التعلق حينئذ من القسم الثاني ومثال تعلق الجار بما اول بما في معنى الفعل قوله
وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء فلفظ في متعلق
باله وهو اسم غير الصفة بدليل انه يوصف فيقول اله واحد ولا يوصف
لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله هو خبر محذوف
ولا يجوز ان يكون اله مبتدأ والظرف المقدم خبرا عنه والجملة الاسمية
لخلوها عن ضمير الموصول ولا يجوز ايضا ان يكون اله فاعل الظرف والجملة
ظرفية لفساد المعنى بعينه ولا يحسن تقدير الظرف صفة اله بدلا من ضمير فيه
وتقديره وفي الارض اله معطوف كذلك لتضمنه الابدال في الضمير العايد من تبعيض
وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولا يجوز ان يكون في الارض اله جملة اسمية ايضا
لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من العايد ان عطف ومثال
التعلق بالمحذوف قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم
يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك
وتمام ان قوله لا بد من تعلق الجار بفعل في صورة الاطلاق واحكم

رجل
اوزن وردعون
بمعنى والستون

منصوب صفة لمصدر
محذوف اي اشتعالا اي
اشتعالا مثل اشتعال
النار في جزل الغضا

على الكلية ولم يجر في الحقيقة كذلك اشار الى المستثناة بقوله وشيء
من حروف الجر اربعة فلا تتعلق بشيء احدها حرف زائدة في المرفوع
كالباء في كفى بالله شهيدا والباء في المنصوب كقوله تعالى وما ربك بغافل وكمن
في ما لكم من اله غيره وهل من خالق غير الله فان من الحروف زائدة وبعضها
في المرفوع وبعضها في المنصوب لا تتعلق بشيء لان معنى التعلق الارتباط المعنوي
والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر
والزائدة انما دخلت في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم تدخل المرتبط و
فوضح البعض ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وحكم نعم صحيح في
اللام المقوية ان تعلقها بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم
وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست
زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر
ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين فان قلت
لو كانت زائدة لما عملت الجر في المدخول قلت نعم ولكن على هذا الرجاء
صورة الجر واشعار الى ان اثرها في الكلام تقوية مع انها لا تنصر اصل المعنى
ترتبه والثاني من الحروف المستثناة كلمة لعل في لغة من يجر بها وهي قبيلة
عقيل قال شاعرهم فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل
ابي المغوار منك قريب فان لعل الجارة لا يتعلق بشيء لانها بمنزلة
الحرف الزائد الا يرى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع
ما بعده على الخبرية ولانها دخلت الكلام لافادة معنى التوقع لا لتوصيل العامل
كما دخلت ليت لافادة معنى التمني ثم انهم جروا بها تنبيها على ان الاصل

الا فعل في الحروف المختصة بالاسماء ان يجعل الاعراب المختص به كحروف الجر
والثاني من الحروف الغير المتعلقة بشيء كلمة لولا في قول بعضهم ولنا
فالرابع في قول بعضهم لان الشايع الكثير ان تقع بعدها صيغة مرفوع ضمير
مرفوع منفصل على ما يجيء نحو لولا انت لولا انا لولا هو بتمامها لكون
ما بعدها مبتدا وحق المبتدا الرفع والانفصال نحو قوله تعالى لولا انتم
لكنا مؤمنين وقد جاء صيغة ضمير مجرور متصل على خلاف المشهور نحو لو
لاي ولولاك ولولاه بتمامها فان الياء والكاف والهاء فيهن صيغة ضمير
مجرور وقد روى الثقاة عن العرب هكذا وان كان على خلاف القياس
كقوله عم في حديث القدسي لحبيبه عم لولاك لما خلقت الافلاك
وكقول يزيد بن ام الحكم وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه
من قلة النيق منهوي ثم احتيج هذا الاستعمال الى التاويل واختلف في
تاويله فذهب سيبويه الى ان لولا في ذلك الاستعمال متغير عن بابه وحاله اي جارة
للضمير لا تتعلق بشيء فانها بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء
او في مستدعي جملتين كسائر ادوات الشرط وقال ابو الحسن الاخفش
انها غير متغيرة عن بابها لان تغير الشيء عن بابه قليل لكن الضمير بعدها ضمير مرفوع
بطريق استعارة ضمير المجرور مكان المرفوع كما عكسوا في قولهم ما انا
كانت وهذا كقولهم عساي وعساك ورد هذا التاويل بانه تغيير
ضمير عن ضمير يخالف في الاعراب انما ثبت في الكلام اذا كان منفصلا او
توافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة في قول شاعر انا
يجاورنا الاك ديار وانه جاء بعد الا بالضمير المنفصل مكان

ثلثة شروط كون ... فانها كانت ... في المنفصل وربما ... الكلام منفصلا صح اعنه بعينه

المنفصل للضرورة وحينئذ تعين الا بالكسر مكان الا وجهي والاكثر
ان لولا انا ولولا انت ولولا هو باتيان الضمير المرفوع المنفصل
بعدها فالضمير بعدها في محل الرفع على الابتداء محذوف الخبر كما في
قوله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين تقديره لولا انتم موجودون لكنا الاية
والرابع من الحروف التي غير المتعلقة بشيء كاف التشبيه نحو زيد كعمرو
فزيد مبتداء والكاف حرف جر لا يتعلق بشيء وعمرو مجرور بها لفظا
مرفوع محلا خبر لهذا المبتداء وزعم الاخفش وابن عصفور اي
قالا والزعم يستعمل في القول الباطل كما قال شريح لكل شيء كنية وكنية
الكذب زعموا انها اي الكاف التشبيه لا تتعلق بشيء مستدلين بانه
اذا قيل زيد كعمرو فانه ان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه وهي
شرط خلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف
مثل اشبه فهو متعد بنفسه لا يحتاج الى الرابط ويلزم ايضا استغنا الكلام
عن كاف التشبيه ولكنهما قيدا عدم تعلقها بشيء بعدم وقوعها صلة
فاذا وقع صلة فيتعلق بشيء البتة ولذا مثل العلامة في المفصل
بكاف التشبيه المتعلقة بالصلة فقال كقولك الذي كزيد اخوك وفي
ذلك الاستدلال بحث لان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر
ونحوه يدل على الاستقرار والحصول واعلم ان الملحق بالشيء في المغني
ستة احرف وعد منها رب في نحو رب رجل كريم لقيته او لقيت وعلل
بقوله لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتداء في الاول او مفعول
على حد قوله زيدا ضربته وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او

او التقليل لا التعدية عامل فاما هذا فوجه المرادة وابن طاهر وقال
الجمهور حرف فيها حرف معنى فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ
لانه يتعدى بنفسه لاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا انه
محذوف تقديره حصل او نحوه كما قدره جماعة ففيه تقدير ما معنى
الكلام مستغن ولم يلتفظ به في وقت وعد منها حروف الاستثناء وهي
خلا وعدا وحاشا اذا احفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه
كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل
الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة ليصح ذلك في الا وانما احفض
بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا للفرق بين احرف الاستثناء
وافعال الاستثناء انتهى المسئلة الثانية من مسائل الباب الثاني فيما
يتلى عليك ثم استانف فقال حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة حكم
الجملة التي سبقت بتفصيلها في المسئلة الرابعة في الباب الاول فهو اي الجار
والمجرور الفاء للتفريع اي اذا كان حكم الجار والمجرور كحكم الجملة فهو صفة
كما ان الجملة كذلك في نحو رايت طائرا على غصن لانه بعد النكرة المحضة
وهي اي النكرة المحضة لفظ طائر لان المعارف خمسة وهي المضمرات و
المبهمات والعلم الخاص والمعرف باللام الى احد هذه الاربعة ولفظ
طائر من هذه ليس من احد هذه الخمسة فكان نكرة محضة وكان الجار
والمجرور بعدها اعني على غصن متعلق بكائن في محل النصب على انه صفة
والجار والمجرور حال في نحو قوله تعالى فخرج على قومه في زينته فالجار والمجرور
متعلق بكائنا في محل النصب على انه حال من فاعل خرج اي متزينا

والثاني وقع حالا لانه بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر في خرج والجار
والمجرور محتمل لهما اي للصفة والحال في نحو يعجبني الزهر في اكمامه فالجار
والمجرور يحتمل ان يتعلق بكائن على انه صفة ويحتمل ان يتعلق بكائنا على انه حال
وكذلك قولهم هذا ثمر يانع على اغصانه يحتملهما لان الزهر معرف بلام الجنس
دون العهد فهو قريب من النكرة اي المحلى كالنكرة وقولك ثمر موصوف بقولك
يانع فهو قريب من المعرفة لكونه موصوفا ولذا جعل من مسوغ الابتداء في
قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك المسئلة الثالثة من مسائل الباب الثاني
في انه متى وقع الجار والمجرور صفة لشيء او صلة لموصول او خبرا عن
مبتدا او عن خبر او حالا عن ذي حال تعلق بالمحذوف البتة تقديره كائن او استقر
الا ان ما فيه معنى الفعل يجوز ان يكون متعلقا او استقر الا انه الاصل في التعلق
يعني ان الجار والمجرور اذا وقع في هذه المواقع يجوز تعلقه باي منهما شئت الخ
من غير فرق الا ان الواقع صلة لا يكون كذلك فيتعين فيه تقدير استقر
ولا يتعرض لما رآه المعرب لان الصلة لا تكون الا جملة واستثنى بعضهم الواقع
صفة للنكرة اذا كانت مبتدا في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان هذه الجملة
تشبه الشرط ومن الواجب كون جملة الشرط وكذا ما شابهه فيتعين ان يتعلق
في الدار في قولك كل رجل في الدار باستقر او هو وقد تقدم مثال الصفة
في المسئلة الثانية وهو قوله رايت طائرا على غصن والحال في قوله فخرج
على قومه في زينته والمثال الخبر فنحو الحمد لله فان اللام متعلقة بكائن
او استقر مرفوع المحل على انه خبر المبتدا ومثال الصلة وله من في السموات
والارض فان قوله في السموات متعلق باستقر لا محل له من الاعراب لكونه صلة

صلة الموصول المسئلة الرابعة هي انها يجوز في الجار والمجرور
في هذه المواضع الاربعة يعني ما وقع صلة او صفة او خبرا او حالا و
كذا حيث وقع بعد النفي او الاستفهام وقوله ان ترفع الفاعل في
ما اول بالمفرد بمحل الرفع على انه فاعل يجوز اي يجوز مع هذه الستة الفاعل
لاعتمادها عليها تقول مررت برجل في الدار ابوه ومن مثل ما
وقع الجار والمجرور صفة ورفع الفاعل فلك في ابوه وجهان احدهما
ان تقدره فاعلا للجار والمجرور لنيابته عن استقر محذوفا لان رفع
الفاعل خاص بالفعل لا يوجد في غيره الا ان ينوب ولكن الغير عن الفعل
ولكن لما لم يعن احتيج الى التعليل بقوله لنيابته وبعد كونه فاعلا اختلف
في انه هل العامل فيه الفعل المحذوف او الجار والمجرور والمذهب المختار
الثاني لحصول الاستغناء بالنائب عن المنوب به واختار ابن مالك المذهب
الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الجار والمجرور وهذا تناقض لان
الضمير لا يستكن الا في عامله وهذا اي كون ابوه فاعلا للجار ومجروره
هو الراجح عند الحذاق لان الاصل عدم التقديم والتاخير ولموافقة
ابن مالك والثاني ان تقدره اي قولك ابوه في مررت برجل ابوه مبتدا
موخرا والجار والمجرور خبر مقدما والجملة الاسمية صفة لرجل وتقول في
مثال ما وقع الجار والمجرور بعد النفي ما في الدار احد فلفظ مرفوع على انه
فاعل الجار والمجرور لنيابته عن استقر واعتماده على النفي وكذا يجوز
فيه كونه مبتدا مع كونه نكرة لاختصاصه بتقديم الحكم عليه ومثال ما
وقع بعد حرف الاستفهام قوله تعالى افي الله شك فلفظ شك مرفوع على انه

فاعلا الجار والمجرور لنيابته عن استقر واعتماده على الاستفهام ومثال ما وقع بعد
الموصوف نحو جاء الذي في الدار ابوه ومثال ما وقع بعد المبتدا نحو
زيد في الدار ابوه ومثال ما وقع بعد ذي الحال نحو مررت بزيد عليه
جبة وانواع بابه مستفيض عن النحاة **تنبيه** الا بهذا التنبيه على ما سيأتي
ويحتمل ان يكون بمعنى الابتداء اصغاء للسامع على ما يتلو عليه جميع ما ذكرنا
من احوال الباب ههنا في الجار والمجرور للظرف من غير تفرقة بل الظرف
اصل في بعض الاحكام المذكورة فلابد اي لا افتراق الفاد للتنبيه على
انه اذا كان الظرف مشتركا في الاحكام المثبتة للجار والمجرور لابد من
تعلقه اي الضمير للظرف بفعل نحو جاءوا اباهم عشاء فعشاء ظرف زمان متعلق
بفعل المجيء او اطرحوه ارضا وارضا ظرف مكان متعلق بفعل الطرح
او لابد من تعلقه بمعنى فعل عند عدم الفعل نحو زيد مبكر يوم الجمعة فيوم ظرف
زمان متعلق بمبكر لان فيه معنى الفعل ونحو زيد جالس امام الخطيب
والناظم يكتفي بمثال واحد ليكون مثالا لكلا قسمي الظرف اعني الظرف الزماني
وظرف المكان ومثال وقوعه اي وقوع الظرف صفة وفي بعض النسخ
ومثال الواقعة الظاهر انها خلاف الواقع تأمل نحو مررت بطاير
فوق غصن فلفظ فوق ظرف مكان من الجهات الستة مع متعلقه وهو
مستقر صفة طاير ومثال وقوعه حالا نحو رايت الهلال بين السحاب
فبين ظرف مكان مع متعلقه كاينا حال من الهلال ومثال كونه محتملا لهما
اي للصفة والحال نحو يعجبني التمر فوق اغصانه فان التمر معرف بلام الجنس
معرفة غير محضة لانه في المعنى كالنكرة كان غير مرة فبالنظر الى اللفظ

٢٤

صورة التعريف يكون الظرف حالا لانه بعد معرفة صورة وبالنظر
الى المعنى يكون صفة لانه بعد النكرة فيكون هذا مثالا للمعرفة
الغير المحضة ومثال النكرة الغير المحضة رأيت ثمرة يانعة فوق غصن
فثمرة نكرة صورة الا انها تخصصت بالصفة فيكون في المعنى كا
لنكرة وبهذين الاعتبارين يحتمل الظرف الصفة والحال
ايضا ومثال وقوعه خبرا نحو والركب اسفل منكم فالركب مبتدا
واسفل افعل التفضيل استعمل من صفة لمكان حذف واقيم مقامه
تقديره والركب في مكان اسفل من مكانكم وفي كونه ظرفا اسفل مجازا
لا حقيقة فبهذا الاعتبار يكون اسفل مع متعلقه مستقر خبر المبتدا والجملة
حال من الظرف المتقدم ومثال وقوعه صلة نحو ومن عنده لا يستكبرون
عنه التعبد من استقر الى جملة ظرفية لا محل لها من الاعراب لكونه صلة
والجملة لا يستكبرون خبر المبتدا **فصل** ومثال رفعه الفاعل نحو
زيد عنده مال فمال مرفوع على انه فاعل الظرف لنيابته عن استقر هذا هو
الراجح عند الحذاق لان الاصل عدم التقديم والتأخير ولما كان هذا
هو الراجح اشار الى اطلاقه بالجواز فقط ويجوز تقديرهما مبتدا وخبرا
على التقديم والتأخير **الباب الثالث** في تفسير كلمات يحتاج اليها الاعراب ؟
اليها المعرب اي العارف بالاعراب فكيف القاصر المعرفة وهي اي تلك
الكلمات عشرون كلمة وانما كان المحسن الحاجة اليها والاعم
الاحتياج ثابتة الى غيرها ايضا وهي اي الكلمة المعدودة ثمانية انواع
باعتبار معانيها احدها ما جاء على وجه واحد من المعنى وهو اربعة احدها

فمن موصول مبتداء وعنده ظرف مستقر مع ضميره المستتر

كلمة قط بتشديد الطاء وضمها في لغة البعض بناؤه وقد يجيء قط بضم القاف
وقط خفيفة الطاء مع ضمها او اسكانها واذا كانت مفتوحة القاف
ساكنة الطاء تكون بمعنى حسب تقول قطني بمعنى حسبي وقطك بمعنى حسبك
وقط زيد درهم بمعنى حسبه درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين فهي
وحسب معربة ويجوز ان يكون في هذه الحكاية من اسم الفعل بمعنى يكفي
فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية في كونه
بمعنى حسب حفظا للبناء على السكون كما لزمت في لدن ومن وعن فاذا قلت
فعلى هذا الكلمة قط ثلثة معان في وجه عد المصنف اياها مما جاء على وجه واحد
قلت انما عدها منه بناء على اللغة الفصيحة لانها فيها لا تستعمل الا في المنفي كقوله
في المتن وهو اي لفظ قط ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان نحو ما فعلته
قط فيختص بالماضي المنفي وقول العامة لا افعله قط بالمستقبل المنفي
لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته لحن
فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وانما بنيت
لتضمنها معنى مذ والى لانها بمعنى الغايتين معا ابتدائها الغاية وانتهائها انتهائها
اذ ما فعلته قط ما فعلته مذ ان خلقت الى الآن وعلى الحركة هربا عن
التقاء الساكنين وعلى الضمة تشبيها بالغايات وقد يكسر على اصل التقاء
الساكنين والخامس من الاربعة التي جاءت على وجه واحد لفظ عوض بفتح
اوله وتثليث آخره اي بالحركات الثلث البنائية اما بناؤه على الضم
فتشبيها بالمضاف اليه المحذوف كقبل واما على الكسر فلتضمنها معنى لام التعريف
كامس لانه موضوع لاستغراق الزمان الاستقبالي فيكون معرفة من

٢٥

من حيث المعنى وقبل لتضمنه معنى من الاستغراقية واما بناؤه
على الفتح كاين فلخفتها هذا على انقطاعه من الاضافة واما
اذا اضيف يكون معربا كقولهم لا افعله عوض العائضين
كما تقول ابد الآبدين وهو اي لفظ عوض ظرف لاستغراق ما يستقبل
من الزمان كقول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم
داج عوض لا نتفرق لانه ظرف لنتفرق وسمي الزمان عوضا لانه
اي الزمان كلما ذهبت منه مدة عوضتها اي عوضت
عنها اي عن تلك المدة مدة اخرى من الزمان المستقبل فيكون
من قبيل تسمية الشيء باسم الخاصة مثلا او لا ذهب الحال وانقلب
ماضيا خلفها الاستقبال اي يكون عوضا عنها فيكون اشتقاقه من
عاض يعوض عوضا لا افعله عوض بمعنى انه قولك لا افعله يحتمل نقول
الاستغراق وغيره فلما قلت عوض كان نصا في الاستغراق وكذلك
اي كلفظ عوض لفظ ابدا في استعمال الاستغراق زمان الاستقبال الا
انه تختص بالنفي دون ابدا فانه يستعمل في المثبت والمنفي نحو قوله
اي كلمة ابدا ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان كما تقول لا اشركه
بالله ابدا واقصد ابدا اي لا يوجد الشرك مني في فرد من افراد الا
ستقبال كما يوجد التوحيد في كل جزء منه والثالثة من الكلمات التي
جاءت على وجه واحد لفظ اجل بسكون اللام واعلم انه حرف جواب
مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر فيقع بعد الاخبار نحو قولهم اجل
بعد قول القائل قام زيد واخبارا للمستخبر فيقع بعد الاستخبار

نحو قولك اجل بعد قوله قام زيد و وعد الطلب فيقع بعد الامر
نحو اجل بعد قوله اضرب زيدا وقيل لا يجئ بعد الاستفهام وعن
الاخفش انه اجل بعد الاخبار احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن
منها وقال الزمخشري يختص بالخبر وقيل بالخبر المثبت ثم اعلم
ان اجل قد يستعمل ابتداء لتصديق حيز ذهني يفسر ما بعده مثل
نعم لتقديره كذا في شرح الكاشي على تائية ابن الفارض قدس سره في
قوله اجل اجلى ارضى انقضاء صبابة • ولا وصل ان صحت
لحبك نسبة ولما كان الاحسن والاكثر استعمالا وقوعه بعد الاخبار
اشار اليه بالخصوص بقوله ومعوان لفظ اجل حرف لتصديق الخبر
مثبتا كان او منفيا كقولك جاء زيد بالاثبات وما جاء زيد بالنفي
فتقول في تصديقها اجل اي صدقت والرابع من الكلمات جاءت على
وجه واحد لفظ بلى وهو حرف موضوع لايجاب المنفي تحقيقا او
تأويلا فالثاني بلى نحو قوله تعالى بلى قد جاءتك آياتي بعد قوله لو ان
الله هداني لانه معنى لو ان الله هداني ما هداني الله على ما اقتضت
قاعدة لو فيكون المعنى بلى قد هديتك والف الصحيح وقيل الاصل
بل والالف زائدة وقيل للتأنيث بدليل امالتها واما قوله
لايجاب المنفي اقتضاءه بالمنفي مجردا كان ذلك المنفي عن الاستفهام
نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن فلفظ
بلى لايجاب المنفي لكن وابطاله فيكون المعنى زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل وربي لتبعثوا ثم الله جل ذكره ذكر المعنى المفهوم من لفظ

لفظ بلى اثبات النفي بقوله وربي لتبعثن او مقرونا بالاستفهام
حقيقيا كان وهو طلب الفهم كما اذا قيل لك اليس زيد بقائم فتقول
بلى رد توبيخا كقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ونحو
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى فلفظ بلى لايجاب المنفي لعيب المقارنة بالاستفهام
التقريري وحمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده
ثبوته او نفيه يجب ان يليه الشيء الذي قرره به فتكون المعنى اي بلى
انت ربنا اجروا النفي بالاستفهام التقريري مجرى النفي المجرد في رده ببلى
وان كان المعنى مثبتا اذ الكلام المحلى بالاستفهام التقريري خبر موجب
في المعنى وقال ابن عباس رض وغيره لو اجابوا في الآية بنعم لكفروا
ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من
الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته الالف على
لانه جـ ذمته للايجاب بالمنفي ولو قال نعم لم تلزمه لكونه تصديقا للمخبر في نفيه قال
على ما حكي عن ابن عباس ان الاستفهام التقريري خبر مثبت في المعنى
ونعم بعد الاثبات تقرير له فكيف لا يجوز الجواب بنعم ويمكن الجواب
عنه بان قوله الست بربكم كلام ذو وجهين منطوق ومفهوم فالمنطوق
منفي لا ريب والمعنى موجب بحكم التقرير ومراده رضي الله عنه
مما قال الخ لو اجابوا في الآية بنعم لم يكف في الاقرار لاحتمال كون
نعم تصديقا للمنطوق دون المفهوم ولهذا انه سبحانه اوجب
في الاقرار ما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى .

المراد من المقر ولهذا قيل لا يدخل في الاسلام من قال لا اله الا الله
برفع اله لاحتمال نفي الوحدة فان قلت ان ما قيل ان احتمل
ولا يكفر في الاصح وقد قيل رضي الله يكفروا قلت لعله اراد انهم
لو اجابوا بنعم جوابا للمخاطب كفروا اذ حينئذ يكون المعنى نعم لست
ربنا ولا نشك ان القائل لذلك يكون كافرا تامل واعلم ان الفرق بين
بلى ونعم في الجواب ان بلى لايجاب ما بعد النفي المنفي بعده وما الجنية قالوا
بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء
قال بلى فيجوز على الندرة وان لا يجاب بها الا بعد الايجاب وان نعم
لا يختص باحدهما بل انها يعني يجاب بها اقام زيد نعم ولم يقم زيد نعم
النوع الثاني من انواع الثمانية في الباب الثالث ما جاء على وجهين
وهو كناية عن الموصول لفظا اذا فتارة اي مرة بمعنى فعل كناية
تارة بعد تارة اي مرة بعد مرة والجمع تارات وتير كعنب وربما
قالوا فعلنا تارا بعد تار بحذف الهاء كذا في الصحاح واما انتصابها
فهو اما على الظرفية او المصدرية على قياس ما قيل في مرة في قوله
مرة بمعنى فيها اي كلمة اذا ظرف مستقبل خافضة لشرطه منصوب بجوابه
واعلم ان في ناصبها مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول
المحققين فيكون بمنزلة متى واياً وما قيل انه مردود بان
المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء
غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمت كلمة اذا وذا لا يكون عند
الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا

اذا

فتحمل
اذا النصب واذا انتصبت خصاصة فتحمل اي اصبر صبرا جميلا ويحتمل
بافعال المهملة وثانيهما ان عامل النصب فيها ما في جوابها من فعل
او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليه امور احدها ان الشرط ولا
عبارة عن جملتين ترتبط بينهما بالادوات وعلى قولهم يصير الكلامان و
احدة لان الظرف عندهم بجزء الجواب او المعمول داخل في جملة عامله
والشرط داخل في جملة الظرف لانه معمول له فيكون الشرط داخلا في الجواب
اذا لم يلحظ في الداخل في الشيء داخل في ذلك الشيء فاذا جاء جيء وافهم
تدبر وتامل وورود الجواب مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون او بالحرف الناسخ نحو اذا اجئتني اليوم
فاني اكرمك فكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله تامل والثالث انه
يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمك غدا ان يعمل اكرمك في ظرفين متضادين
وهو باطل ثم اعلم ان كلمة اذا قيل قد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبالية
والشرطية ولنجعل لكل منها بابا افادة للطالبين باب خروجها عن الاستقبال
اما فبعد الخروج عنها ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم
وذلك نحو قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما
احملكم عليه تولوا وقوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا الآية واما
ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
قيل لانها لو كانت للاستقبال لم يكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار
عن قسم ياتي لان قسم الله تعالى سبحانه قديم ولا يكون محذوف فهو حال
من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا ابطل هذا الوجه

تبين انه ظرف لا اصدق علامة المراد بالتحقيق الشهري والتصحيح التعليق
باقسام الانشائية لان القديم لا زمان له من الماضي وغيره بل هو سابق
على الزمان واذا يمتنع التعليق بكانا مع اذا لكونها مقتضية مدخولا صحيح المجي المحال
المقدر في قوله تعالى محلقين رؤسكم اى مقدرين التحليق او مريدة
التحليق وهو واضح لان ارادة معنى الارادة من الفعل او شبهه
كالامر كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة واذا طلقتم النساء اى اردتم
القيام والطلاق باب خروجها عن الظرفية قال ابو الحسن الاخفش في قوله
اذا جاؤها ان اذا مجرور محلا بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة
الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مرفوع المحل على
الابتداء والثانية على الخبرية وقوله خافضة رافعة حالان والمعنى
وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لقوم هو وقت
رج الارض واجاز سيبويه اذا يقوم زيد يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد
قعود عمرو وانشد عنبرهم وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي
ولست برائح وقالوا اذا فيهما مجرور المحل على البدلية من غد وقال
ابن مالك انها مفعول به في قوله عم لعائشة رضي الله عنها لاعلم اذا كنت
عني راضية واذا كنت على غضبى باب خروجها عن الشرطية مثال قوله تعالى
واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدهما وهما يغفرون وينتصرون ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل قوله تعالى وان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير لاتفاق ان الفاء محذوفة فيهما كما في قولهم

كمن يفعل الحسنات الله يشكرها الخ فانه يشكرها الا انا نقول انما حذف
الفاء عند الضرورة ولا ضرورة فيها كما في الجملة الواقعة جوابا للشرط
جازم فهذا الذي يأتي من مصطلح البعض انفع واوجز من قولهم
قول المعربين فيما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا اما اوجزية
لانه افاد بعبارة يسيرة احكاما كثيرة الا ترى انه افاد ظرف
مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه كونه ظرفا ومعناه مستقبلا وتضمنه
معنى الشرط وعمله في الشرط على الجر وعمل جزائه فيه النصب واما الانفعية
فمن وجوه الاول ان مراد المعربين من قولهم ظرف فيما يستقبل من الزمان
كونه موضوعا للمستقبل ولكن العبارة موهمة انها محل للمستقبل
اذ الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا كقولك كتبته في يوم الخميس
في عام كذا فان الثاني اخص من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون
بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قال ظرف مستقبل
لسلم من الاشتباه والايهام المذكورين والثاني ان قولهم غالبا راجع
الى قولهم فيه معنى الشرط كما يفسرونه فيقتضي ان كونه ظرفا وكونه
للزمان وكونه لما يستقبل لا يختلف وقد عرفت تخلفهن عنه والثالث
ان الاختصار مطلوب في كل موضع مهما امكن خصوصا في العبارة
المتداولة فقوله ظرف مستقبل اخصر من قولهم ظرف لما يستقبل من الزمان
وكلما كانت العبارة اخصر فهي انفع نتيجة فهذه العبارة انفع واخصر
اذا هذه اي غير الفجائية بالجملة الفعلية سواء كان ماضيا او مضارعا
الا ان دخوله بالماضي اكثر وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس

راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع * لا تجيء الا وقد دخلت
على الجملة الاسمية في مواضع فتكلف يختص بالفعلية منها قوله تعالى اذا الشمس
كورت واذا السماء انشقت و غيرهما لانا نقول ارتفاعها بالشمس والسماء
بفعل يفسره ما بعده لا على الابتداء فلا يكون دخولها الا على الفعلية
تأمل و هذا الذي ذكرناه اذا الشرطية التي يحكم فيها تارة بظرف مستقبل
خافض لشرطه منصوب بجوابه وتارة يحكم فيها بحرف مفاجاة وهي لا تحتاج
الى جواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا
الاسد بالباب و قوله تعالى فاذا هي حية تسعى فاذا لهم مكر وهي حرف عند
الاخفش واختاره المص وابن مالك وظرف مكان عند المبرد واختاره ابن
عصفور وظرف زمان عند الزجاج واختاره الزمخشري حيث قال في
قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اي فاجاتم
الخروج في ذلك الوقت و زعم ان عاملها فعل مشتق من لفظ المفاجاة قال
المص و هذا شيء تفرد به الزمخشري وانما ناصبها عند غيره ممن قال بظرفيتها
الخبر المذكور او المقدر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم
يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء
فاذا هم بالساهرة فاذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا
اي فبالحضرة الاسد و لم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة و
لا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فاذا قيل فاذا القتال صحت
خبريتها عند غير الاخفش وتختص اذا هذه بالجملة الاسمية كقوله تعالى اذا انتم
تخرجون و قد اجتمعا اي الشرطية والفجائية في قوله تعالى ثم اذا دعاكم

كم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فاذا الاولى شرطية والثانية فجائية
النوع الثالث من الانواع الثمانية في الباب الثالث فيما جاء على ثلثة
اوجه من المعاني وهو جميع اعدادها كلمة اذ فيقال فيها اي في شانها تارة ترد اسم
ظرف لانه من اسماء الزمان الى الماضي من الزمان ويستعمل في هذا المعنى على
اربعة اوجه احدها ان يكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا والثاني ان يكون مفعولا به كما سيذكر في تمامه نحو قوله تعالى
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم اذا المراد الامر بذكر ذلك الوقت لا الذكر
فيه وعلى هذا ما يذكر في اوائل القصص بتقدير اذكر منه واذ قال ربك
واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا و قول بعض المعربين اذ ظرف لاذكر محذوفا
وهم فاحش الا ان يجوز ولو ما اول الجمهور على تنبيه والثالث ان يكون
بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال
من مريم والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه
نحو يومئذ وحينئذ و ساعتئذ او غير صالح نحو قوله تعالى لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا ولما كان مذهب الجمهور انها لا تقع الا ظرفا قالوا في قوله تع
واذكروا اذ كنتم قليلا انها ظرف لمفعول محذوف تقديره واذكروا نعمة
الله اذ كنتم قليلا اي وقت كونكم قليلا فاذ ظرف لنعمة وهي مفعول
اذكر وانما سمي انها مفعول بها لقيامها مقامه بعد حذفه وفي قوله
اذ انتبذت انها ظرف للمضاف المحذوف اي واذكروا قصة مريم اذ انتبذت
فاذ ظرف للقصة وهي مفعول اذكر مضافة الى مريم وانما سمي المفعول مفعولا
لقيامه مقامه واكتسابه حكمه وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية
الاول

سوا كان فعلها ماضيا لفظا ومعنى او معنى فقط نحو مثلها ونحو واذكروا
اذ انتم قليل فالجملة الاسمية اعني انتم قليل في محل الجر على انها مضاف اليها ومثال
من الثمانية نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فالجملة الفعلية بعد اذ في محل الجر لاضافتها
اليها ومثال الكان منها نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد ونحوهما ويجيء فيها تارة
اخرى هي حرف مفاجاة والواقعة بعد كلمة بينا وبينما كقوله استقدر الله
خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف زمان او مكان
او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زايد فيها اقوال وعلى القول بالظرفية
فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضاف اليه وعامل بينا وبينما في
بعينه الفعل المذكور فيكون التقدير في البيت دارت المياسير في زمان فراق العسر
في وقته وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة بعدها فلا يعمل فيها الفعل ولا بينا
وبينما لان المضاف اليه كما لا يعمل في المضاف لا يعمل فيما قبله وانما عاملها محذوف
يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وتجي تارة اخرى انها حرف تعليل كقوله تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي لاجل ظلمكم انكم في العذاب مشتركون فان مع اسمه
وخبره في تاويل المفرد مرفوع محلا على انه فاعل ينفعكم اي لن ينفعكم اليوم اشتراككم
كلكم في العذاب كما لا ينفع الواقعين في امر صعب اشتراكهم ومعاونتهم فيه فتكون
اذ هاهنا بمنزلة لام العلة وقيل هي ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ
فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد به الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة
سبب الضرب والمجيب فسر الاول دون الثاني فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم
اي القيمة اذ ظلمتم وقت ظلمكم اشتراككم في العذاب لم يكن التعليل مستفادا
من الكلام لاختلاف زماني الفعلين اعني ينفعكم وظلمتم بخلاف قولك ضربته اذ

اذ

قولك ضربته اذ اساء لاتحاد زمان الضرب والاساءة على ان الاشكال
لا يندفع في هذا المعنى سواء اذ على انه ظرف لانه لا يجوز ان يكون بدلا
من اليوم لاختلاف الزمانين ولا ان يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل
في ظرفين متحدين في الزمانية والمكانية الا ان يكون احدهما اعم من
الآخر نحو اتيتك يوم الجمعة سحرا وليس كذلك هاهنا ولا المشتركون
لان معمول الآخر فالجملة لا يتقدم عليها ولان اشتراكهم في العذاب
انما هو في الآخرة لا في زمن ظلمهم فورود الاشكالات انما هو على القول
بالظرفية واما على القول الاول فلا اشكال لانه حرف لا يقتضي العامل
او الجمهور لا يثبتون حكم التعليل واجاب بعضهم عن الاشكال على القول
الثاني بان المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم قال ابو الفتح
راجعت ابا علي مرارا في هذه الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما
تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى واحد فكان
اليوم ماضيا او كانه مستقبل واعلم ان بعض النحاة ذكروا لاذ معنى
آخر وهو التوكيد بان تحمل على الزيادة وحمل عليه آيات منها قوله تعالى
واذ قال ربك الآية والذي التحقيق كقد ومما حملوا عليه الآية اعني
اذ ظلمتم وليس القولان بشيء وعلى القول بهما في الآية فالجملة معترضة بين
الفاعل وفعله وقد تجيء اذ اسما للزمن المستقبل كما في نحو يومئذ تحدث
اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في
الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع و
قد تجيء العبرة بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان

فانه تعليق مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان
يكون بمنزلة اذا تامل الثانية من الكلمات السبع التي جاءت على ثلثة اوجه كلمة
لما فيختص منها كما يأتي في نحو لما جاء زيد جاء عمرو [illegible] حرف وجود لوجود
وانما سميت بذلك لاقتضائها جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اوليهما
لوجود مجيء عمرو عند مجيء زيد في المثال وبناء حرف وجوب لوجوب لذلك
المعنى ويختص لما هذه بالماضي في الدخول وزعم الفارسي متابعا لابن السراج
ومتابعوه من ابن جني ومن تابعه انها اي كلمة لما ظرف بمعنى حين في الدخول
على الماضي وقال ابن مالك بمعنى اذ وحسن لمناسبتها في الاختصاص بالماضي
والاضافة الى الجملة ورد بعض النحاة كونها ظرفا لا حرفا بجواز لما اكرمتني
امس اكرمتك اليوم لانها لما قدرت ظرفا كان عاملها جوابها فيلزم ان
يكون الواقع في اليوم واقعا في الامس فيكون التقدير اكرمتك اليوم
امس والاستحالة ظاهرة ويمكن ان يجاب عنه بان المعنى لما ثبت اليوم
اكرامك الامس اكرمتك اليوم فيكون الاكرام الثاني وثبوت الاكرام الاول
في اليوم وان كان الاكرام الاول في الامس فلا محذور تدبر و
يقال فيها تارة اخرى في نحو بل لما يذوقوا عذاب حرف جزم موضوع
لنفي المضارع وقلبه ماضيا اعلم ان كلمتي لما ولم يشتركان في الاحكام
الثلثة المذكورة اعني في جزم المضارع ونفيه وقلبه ويفترقان في
خمسة امور اشار المص الى اثنين منها بجعلها حالا بقوله متصلا نفيه اي
مستمرا من حين حدث الى آن التكلم نحو ندم الشيطان لما ينفع الندم
فانه عدم النفع مستمر الى حين التكلم به وهذا واجب في لما بخلاف لم

لم منفيها متصلا تارة نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا ومنقطعا
تارة اخرى نحو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان عدم كون الانسان
شيئا مذكورا قد كان انقطع قبل التكلم به مثل جبرئيل عم وهذا
جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون اي
بعد هذا ومن العجائب ان مالك مثل في التسهيل للمنقطع بقوله •
وكنت اذ كنت الهي وحدكا • لم يكن شيء يا الهي قبلكا • وتبعه ابنه
في شرح عليه وذلك وهم فاحش لانه مقتضى هذا التوجيه انه قد انقطع
عدم كون الشيء قبله وكان الان اي وجد الان قبله شيء وبطلانه افحش
الا انه يمكن ان يجرور رجل وفيه وبقوله متوقعا ثبوته اي ان نفي لما
متوقع ثبوته بخلاف نفي لم الا يرى ان المعنى في الاية انهم لم يذوقوا
الا الان وان ذوقهم له اي العذاب متوقع قال صاحب الكشاف في قوله تعالى
ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء
قد امنوا فيما بعد انتهى ومنها ان منفي لما لا يقترن باداة
الشرط فلا يقال ان لما يقم بخلاف لم نحو قوله تعالى وان لم تفعل وان لم تنتهوا
ومنها ان منفيها لا يكون الا قريبا في الاغلب من الحال ولا يشترط ذلك
في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن ومنها
ان منفي لما جائز الحذف بدليل كقول الشاعر • فجئت قبورهم
بدءا ولما • فناديت القبور فلم يجبنه • اي ولما اكن بدءا قبل ذلك وعلة
هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل وتارة اخرى
يقال فيها حرف استثناء كما يأتي في نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة

التشديد في تلاوة التخفيف لانها ليست مخففة عنه بل تكون اللام للفصل
وما زائدة وان مخففة من الثقيلة على المعنى ح انه الشأن كل نفس
لعليها حافظ واما في القراءة الاولى فتكون ان النافية ولما بمعنى الا
يعني ان المعنى ما كل نفس الا عليها حافظ وح لا تدخل لما الا على الجملة الاسمية
كجملة عليها حافظ اذا لما نحو لفظا الا معنى نحو قولك انشدك الله لما فعلت
اي لا انشدك به الا فعلك • والثالثة من الالفاظ السبعة التي جاءت
على ثلثة اوجه كلمة نعم بفتح العين وكنانة بكسرها وبها قرأ الكسائي
وحكي ان عمر رضي الله عنه سأل قوما عن شيء فقالوا نعم بالفتح فقال عمر رضي
الله عنه انما النعم الابل فقولوا نعم بكسر العين وبعضهم يبدل عينها
حاء نحو نحم وبها قرأ ابن مسعود رضي الله عنه وبعضهم بكسر النون اتباعا
لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين
فيقال فيها اي في كلمة نعم هي حرف تصديق اذا وقعت بعد الخبر سواء
كان الخبر ايجابا او سلبا نحو قام زيد في الايجاب فتقول في تصديقه
نعم اي قام زيد او ما قام زيد في السلب تقول في تصديقه نعم اي ما
قام زيد لانه نعم تقرير لما سبق من نفي او اثبات ويقال فيها تارة اخرى
هي حرف اعلام اذا وقعت بعد الاستفهام نحو اقام زيد فيقال في جوابه نعم اعلاما
بانه قام ويقال فيها حرف وعد اذا وقعت بعد الطلب نحو افعل ولا تفعل
وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل بعد الاستفهام في نحو هلا
تعطيني بناء على انه في قوة قولنا اعطني فقول البعض انها بعد الاستفهام
للوعد غير مطرد لما قلنا ومنها الوعد بعد الطلب نحو قولك احسن

احسن الى فلان فيقال في جوابه نعم لوعد الاحسان والاحكام المذكورة كلها
في وقوعه بعد الكلام واما لو وقعت في صدر الكلام فقد قيل انها
للتأكيد نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب
لاستفهام مقدر وكذا اجل اذا وقعت بعد الخبر يكون للتصديق خبر
و[illegible] كان اجل اذا وقعت وقيل في ثانيه عزاني الفارض سلطان
العشاق قدس سره • اجلا جلي ارضي انقضاء صبابة وانا من
في اجل واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا
ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم
وتكذيبه بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل
اقام زيد فهو مثل قام زيد واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد
فتصديقه بنعم وتكذيبه بلى ولا يحل فيه لا قوله تعالى الم يأتكم نذير
قالوا بلى وقد سبق لهذا مزيد بيان في كلمة بلى فلا ترجع اليها الرابعة
من الكلمات التي جاءت على ثلثة اوجه كلمة اي بكسر الهمزة وسكون الياء
وهي حرف جواب بمنزلة نعم اي بمعناها في كونها للتصديق للخبر بعد الاخبار
وللاعلام للمستخبر بعد الاستفهام وللوعد للطلب بعد الطالب فتقع بعد
قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوها وخصها ابن الحاجب
فيما بعد الاستفهام حيث قال هي واي اثبات بعد الاستفهام ولعله
اراد اكثر ما يكون بعد الاستفهام ولما بين انها مباشرة كان في الاوجه
الثلثة ارادوا ان يبين امتيازها عنها على طريق الاستثناء فقال
الا انها اي كلمة اي تختص بالقسم اي حكمها حكم نعم الا في اختصاصها

بالقسم يعني لا يقع في الاوجه الثلثة الا قبيل القسم نحو قوله تعالى في سورة
يوسف ثم ليسجننه لكن الحق متوقف اي وربما انه يلحق الحاقات منه
الكلمات السبع كلمة حتى وهي حرف يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو
الغالب والتعليل وبمعنى الا وهذا اقلها ولذا قل من ذكره تستعمل في
الكلام على ثلثة اوجه فاحد الوجوه ان تكون جارة في حروف الجر فتدخل
ح على الاسم الصريح كالى بمعنى الى وعلى علامة علامتها نحو قوله تعالى حتى مطلع
الفجر اي بمعنى الى حين او حين الفجر والتنوين عوض عن المضاف اليه في حتى وتدخل على
الاسم الصريح وجره كلمة الى لكن الفرق بينهما من وجوه احدها ان مخفوضها
لا يكون الا ظاهرا لا مضمرا خلافا لا فاما قول الشاعر • اتت حتاك
تقصد كل فج • ترجي منك انها لا تخيب • فضرورة وان الضرورة تبيح
المحظورات فلا يقال يقاس عليه وثانيها ان مخفوضها لا يكون الا آخر
جزء من الشيء نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ما يلاقي آخر جزء منه نحو
نمت البارحة حتى الصباح فانه مجرور بالصباح وان لم يكن آخر جزء
البارحة لكنه ملاق آخر جزئها ولا تقول حتى نصفها او ثلثها لعدم كونها
آخر جزء من الشيء او ما يلاقي الآخر منه والظاهر انه لازم لان حتى موضوعة
لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا حتى تأتي على ذلك المجرور وكلمة الى
ليست كذلك وثالثها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها
كما في قوله • القى الصحيفة كي يخفف رحله • سقى الحياة الارض حتى امكن امكن
عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول في كليهما وحكم في
مثل ذلك كما لما بعدها بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا

هذا هو الصحيح في البابين كذا في المغني قوله وعلى الاسم المأول
من ان مضمرة ومن الفعل المضارع معطوف على الاسم الصريح اي
يدخل كلمة حتى حين كونها جارة على الاسم الصريح وعلى الاسم المأول ح
فتكون حتى تارة بمعنى الى في الغاية نحو حتى يرجع الينا موسى والاصل
في التركيب حتى ان يرجع الينا بان المصدرية اي الى رجوعه وانما
لم احتاج الى التقدير لكان بناء على ان حتى بمعنى الى والغاية اما زمانية
او مكانية فاشار بالتقدير الى الزمانية وان المصدر الحالي قائم مقام
الزمان المحذوف وذلك شايع في المصادر كقولهم جئتك صلاة
العصر اي وقت صلاة العصر وآتيك خفوق النجم اي وقت
خفوق النجم ونحوه وتكون حتى حين دخوله على المضارع المأول بان
المضمرة تارة بمعنى كي التعليلية اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها
نحو اسلمت حتى ادخل الجنة بنصب ادخل ونحوه ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم بسقوط النون علامة النصب ونحو هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا بسقوط النون فان الكلام
سبب لدخول الجنة ومقابلة الكفار بالمؤمنين سبب رد المؤمنين في
زعمهم كما ان عدم الانفاق سبب الانفضاض في زعمهم واعلم ان الفعل
الواقع بعد حتى لا ينتصب الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله
بالنظر الى زمان التكلم فالنصب واجب كما في قوله تعالى لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فا
لوجهان النصب والرفع نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فان قوله

الرسول اياهم مستقبل بالنسبة الى الزلزال لا بالنسبة الى زمان
قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع بعد حتى الا اذا كان حالا ثم
ان كانت حالية بالنسبة الى زمان التكلم فالرفع واجب كقولك سرت
حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حالية
ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم يقدر الحكاية
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حالتهم حتى اه
الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا ثم ان الرفع مشروطة
بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما اوله والثاني ان
يكون ما بعدها مسببا لما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا سرت حتى
ادخلها او والثالث ان يكون فضلة في الكلام فلا يصح نحو سيري حتى ادخلها وهل سرت حتى ادخلها
ويبقى المبتدأ بلا خبر وقد يحتملها اي وقد يحتمل كلمة حتى الا الغائية و
كي التعليلية كقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي الى ان
تفيء او كي تفيء اي لاجل ان يرجع الى امر الله وزعم ابن هشام الخضراوي ومن
مالك رحمهما الله ان كلمة حتى قد يكون بمعنى الا اذا لم يكن ما بعدها غاية
لا وسببا لما قبلها كقوله ليس العطاء من الفضول سماحة • حتى تجود وما لديك
قليل • اي الا ان تجود اي الا جودك والحال ان ما لديك قليل والاستثناء
منقطع لان الجود من القليل ليس داخلا في العطاء من الكثير تامل والثالث
من الاوجه الثلثة من استعمالات حتى ان تكون حرف عطف لا حرف جر فقوله بمنزلة
المطلق حال تغلبه نحو والحال على انها صفة حرف كاينة كالواو في جميع
الوجوه الا ان بينهما فرقا اشار الى ذلك بقوله الا ان المعطوف بها

٣٤

بالا بكلمة حتى مشروط بامرين وقيل بثلثة وذكره ابن هشام الخضراوي
وهي كون مدخولها مظهرا لا مضمرا كما في كونه جارة احدها ان يكون المعطوف
بعضا من المعطوف عليه سواء كان بعضا من جميع ما قبلها كقدم
الحاج حتى المشاة بالرفع او بعضا من كل قبلها نحو اكلت السمكة حتى
راسها بالنصب وكبعض من المذكور قبلها نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها
ولا يقول حتى ولدها والضابط لكن في ذلك انها تدخل حيث يصح
دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما
والشرط الثاني ان يكون المعطوف غاية له اي للمعطوف عليه قبله في شيء
سواء كان في الزيادة اي في شرف المقدار او في النقص اي في دناءة
المقدار فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء فان الانبياء عم غاية
الناس في شرف المقدار والثاني اشار اليه بقوله وعكسه اي عكس شرف
المقدار في كون الغاية بجانب الادنى قولك زارك الناس حتى الحجامون
فان الحجامين غاية الناس في دناءة المقدار كما ان الانبياء غايتهم في شرف المقدار
وقد اجتمع الغايتان فيما قال الشاعر • قهرناكم حتى الكماة • فانتم تهابوننا
حتى بنينا الاصاغرا • فحتى حرف عطف والكماة منصوب بالعطف
على ضمير المخاطب المنصوب في قوله قهرناكم وكذلك بنينا منصوب بالعطف
على ضمير المتكلم في تهابوننا والالف في بيت الاصاغرا للاشباع فحتى الاولى
مفيدة للقوة والثانية مفيدة للضعف اشار اليه فالكماة غاية في
القوة لانه جمع كمي وهو الشجاع والبنون الاصاغر غاية في الضعف واعلم
ان العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك

ورايتهم حتى اباك هم ربيت بهم حتى ابيك على ان حتى فيها ابتدائية والبيت ثنية
وان ما بعدها على اضمار عامل والوجه الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف
ابتداء اى حرفا يبتدا بعده الجمل اى تستانف فلا ينافي كونها لانتهاء الغاية
لان هذا المعنى يجري فيها في استعمالاتها الثلث فتدخل على ثلثة اشياء الفعل
الماضي والجر على البدلية من ثلثة ويجوز الرفع والنصب نحو قوله تعالى ثم بدلنا
هم مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اى كثروا وقالوا الآية فحتى حرف ابتداء
والمضارع المرفوع نحو حتى يقول الرسول في قراءة من رفع وعونا في رحمه
وقد عرفت آنفا ان الفعل متى يرتفع بعدها فلا بعده والجملة الاسمية
نحو قوله اى قول جرير لما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء
دجلة اشكل • وقد مر بيان بحث المسئلة الثالثة من الباب الاول
الخامس من الكلمات السبع كلا وهي مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه
الكلمتين بها
وان فيه ولا شددت لاما لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين
وعند غيره بسيطة ومعناها عند اكابر النحاة مثل سيبويه والخليل
والمبرد والزجاج واكثر البصريين الردع والزجر لا معنى لها عندهم
الا ذلك حتى انهم يجوزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها ولما
كان المعنى لا يصلح في كل موضع لاقتضائه كلاما متقدما اشار الى موضع
صلاحه بقوله فيقال فيها حرف ردع وزجر كائنا في قوله تعالى فيقول ربي
اهانن كلا اى انته عن هذه المقالة ولما راى الفراء والكسائي وابو حاتم
ومن وافقهم ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها زادوا معنى ثانيا يصح
على ذلك المعنى ان يوقف عليها ويبتدا بها واختلفوا في تعيين ذلك المعنى

المعنى على ثلثة اقوال الاول ان يكون بمعنى نعم وهو قول الفراء والثاني
بمعنى حقا وهو قول الكسائي والثالث بمعنى الا الاستفتاحية وهو قول ابي حاتم
ثم لما كان كل من هذه المعاني الثلثة لا يصح في كل موضع كما لا يصح فيه معنى
الردع اشار الى اقوالهم بالترتيب في موضع صلاحها كل بقوله وحرف
تصديق اى يقع موقع حرف التصديق اى بمعنى نعم كائنا في نحو وما هي الا ذكرى
للبشر كلا والقمر فيكون كلا ههنا بمعنى نعم اذ ليس قبلها ما يصح رده حتى
يكون بمعنى الردع وتقع فيها بمعنى حقا او الا الاستفتاحية على خلاف
في ذلك كائنا في نحو كلا لا تطعه ان اختلف في معنى كلمة كلا في هذه
الآية فقال بعضهم بمعنى حقا وبعضهم بمعنى الا وهو اولى لانها لا
يخلو اما ان يكون كلا اسما بعد كونها بمعنى حقا فيلزم اشتراك كلمة
واحدة في بين الاسمية والحرفية وذلك نادر ومحوج الى التكلف علة
بنائه او حرفا فيلزم تفسير الحرف بالاسم وذلك خلاف الاولى اذ الاولى
تفسير حرف بحرف تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما
على انه مصدر كل اذا عيا اى كلوا كلا في دعواهم وانقطعوا او
من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف
الردع بالتنوين كما في سلاسلا وفيه فيه السابعة من الكلمات السبع
كلمة لا فتكون نافية وناهية وزائدة فان نافية تعمل في النكرات
عمل ان اى تعمل ان كثيرا واعلم ان كلمة لا حال كونها نافية على
خمسة اوجه احدها ان تعمل عمل ان بنصب الاسم ورفع الخبر وذلك
اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل العموم والاستغراق وذلك النصب

اما ظاهر او غير ظاهر فالاولى لا يكون الا اذا كان اسمها عاملا سواء
كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب
مجد غير ثوب ابن احمد • على احد الا بلؤم مرقع • وشبه بالمضاف من
عندنا او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا
جبلا حاضر والثاني لا يكون الا اذا كان اسمها غير عامل فانه يبنى
على ما ينصب به وهو اما الياء كما في التثنية والجمع على حدها نحو لا رجلين
ولا مسلمين في الدار ولا الكسرة كما في الجمع المؤنث السالم نحو لا مسلمات
فيها واما الفتحة نحو لا اله الا الله فانه مبني على الفتح منصوب المحل
على انه اسمها التي لنفي الجنس وخبره محذوف على سبيل الحذف للعلم به
وقيل لانه نكرة ح والتقدير لا اله موجود الا الله والثاني من الاوجه
الخمسة اشار اليه المص عاطفا على قوله عمل ان كثيرا بقوله و
عمل ليس قليلا كقوله تعز فلا شيء على الارض باقيا • ولا وزر مما
قضى الله واقيا • وانما مثل بالبيت احتجاجا على الزجاج حيث ادعى
انها لا تعمل الا في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع على ما كان عليه قبل دخول
الثالث من الاوجه الخمسة ان يكون عاطفة وذلك لا يكون الا بثلاثة
شروط احدها تقدم الاثبات كجاء زيد لا عمرو او الامر نحو اضرب زيدا
لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي الثاني الا يقترن
بعاطف فاذا اقترن لا يكون للعطف نحو جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف
بل ولا رد لما قبلها لا عاطفة ونحو ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو
ولا توكيد للنفي لا عاطفة لانتفاء الشرطين فيه معا تقدم الاثبات

الاثبات معا وعدم الاقتران بالعاطف والثالث ان يتعاند متعاطفاها
فلا يجوز جاءني رجل لا زيد بل يجوز لا امرأة والرابع من الاوجه الخمسة
ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا
يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس من الا
وجه الخمسة ان يكون على غير ذلك فالاصل فيه الرفع والتكرار
وح تدخل على المعرفة مثل لا الشمس ينبغي لها الاية والنكرة
مثل لا لغو فيها ولا تاثيم وعلى الماضي لفظا او تقديرا نحو فلا صدق
ولا صلى واذا دخلت على المضارع نحو غضبت من لا شيء وبين
ان صب والمنصوب في نحو لئلا يعلم وبين الجازم والمجزوم في نحو
الا تفعلوه وقوله والنهي عطف على قوله في النافية
تجزم المضارع وتخصه بالاستقبال سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو
لا تمنن تستكثر او غائبا نحو فلا يسرف في القتل ونحو لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك هنا وقول الشاعر
لا اعرفن ربربا حورا مدامعها • ومنه النوع مما اقيم فيه
المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هنا فاراك واعلم انه لا فرق
في اقتضاء لا الطلبية الجزم بين كونها مفيدة للنهي كما مر وبين
كونها للدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وكونها للالتماس
كقولك لنظيرك لا تفعل وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى التهديد
كما تقول للعبد المتعنت لا تطع تهديدا له لا نهيا عن الاطاعة والزيادة
وقولها نحو وجاها يعني ان لا الزائدة دخولها في الكلام وخروجها عنه

سواء في اكثرها افادة اصل المعنى فلا ينافي في عدم التسوية في
افادتها التقوية والتأكيد في كلام عند وقوعها وانتفائها عند
خروجها الزائدة يتبين على اصل المعنى نحو قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد كما
اي ان تسجد كما جاء التصريح به في موضع آخر نحو قوله تعالى ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فعلم ان كلمة لا زائدة فان قلت القرآن
كله هدى وبيان فكيف حكم بزيادة حرف منه قلت لا نعني بالمزيد اللغو
الضايع بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره
فيفيد الكلام وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه كذا
كذا قال البيضاوي في انوار التنزيل واعلم ان كلمة لا تحتمل النفي
والزيادة ووقع في التنزيل كثيرة منها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة حيث
قال قوم انها نافية ثم اختلفوا في منفيها قال بعضهم انه شيء تقدم
وهو حكاه الله تعالى عن الكفار بقولهم لن يبعث الله من يموت فيكون المعنى
لا اي ليس الامر كذلك ثم استأنف القسم وهذا بناء على ان القرآن كله كسورة
واحدة وفيه نظر لان كلمة لا لا يجاب بها النفي على ما سبق في كلمة نعم و
قال بعضهم ان منفيها فعل القسم واختاره الزمخشري قال والمعنى في
ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له با
قسامي به كلا اعظام يعني انه يستحق فوق ذلك وقال قوم هي زائدة
ثم اختلفوا في فائدتها قال بعضهم انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي
الجواب المحذوف والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ورد

ورد عليها بانها لا تزاد في ذلك صدر الكلام بل حشوا كما ان زيادة كلمة ما وكان
كذلك في فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل
لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه في اول الكلام يفيد الاعتناء
به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في فلا اقسم برب المشارق الآية ونحو
بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب عن ذلك ابو علي بما
تقدم من ان القرآن كله كالسورة وفيه نظر لان المنظور ان يكون
كلمة لا في مستهل كلام وقعت هي فيه سواء تقدم قبله شيء اولا ثم قال
النوع الرابع من الانواع الثمانية ما يأتي على اربعة اوجه وهو
اربعة احدها لولا فيقال فيها تارة هي حرف يقتضي امتناع جوابه
لوجود شرطه وهذا مفهوم قولهم هي لربط امتناع الثانية لوجود
الاول واما قوله عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند ان اشق
كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب فلولا هو
التقدير لا تنكس قاعدة لولا اذ الممتنع المشقة والموجود الامر
فيختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالبا نحو لولا زيد لاكرمتك فزيد
بالابتداء لا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة
خلافا لزاعمي ذلك ثم قال الاكثرون يجب كون الخبر كونا مطلقا
كالوجود والحصول محذوفا فاذا اريد الكون المقيد مثل قائم وقاعد لم
يجز ان يقول لولا زيد قائم ولا ان يحذفه بل يجعل مبتدأ مضافا الى زيد
مثل ان تقول لولا قيام زيد لاتيتك وتدخله كلمة ان على المبتدأ
فتقول لولا ان زيدا قائم ويصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر

وجوبا او شبهه لانه خبر لا فاعلا لثبت محذوف على الخلاف وقيل
ان كان الخبر كونا مقيدا يجب ذكره ان لم يعلم نحو قوله عم لولا قومك
حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز ان علم وهذا ايضا
حكم دخولها على الضمائر فلا تغفل عنه وتارة يكون فيها حرف
تحضيض بالحاء المهملة والضادين المعجمتين وعرض بفتح العين
وسكون الراء قوله اي طلب بازعاج او برفق تفسير ونشر
على ترتيب الفرق بين التحضيض والعرض ان التحضيض طلب الشيء
من احد بحث وازعاج والعرض طلبه بلين وتادب فتختص ح بالـ
المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله مثال الاول لولا
اخرتني الى اجل قريب مثال الثاني وتارة يكون فيها حرف توبيخ وتنديم
فتختص بالماضي نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة
ومنه قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وقد يفصل من الفعل
الداخلة هي عليه باذ وباذا وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا المعنى فهلا تضرعوا وقت مجيء
باسنا والثاني نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون المعنى
فهلا ترجعونها والثالث نحو فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
المعنى ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين و
حالكم انكم تشاهدون ذلك ونحو قربانا الا انه قيل وتارة تكون
للاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب ونحو لولا انزل عليه ملك
اي كونه للاستفهام الهروي والاكثرون لا يثبتون هذا ولذا اتى

اتى بالقيل والظاهر انها اي كلمة لولا في الاولى للعرض وفي الثانية
للتحضيض وزاد الهروي معنى اخر لكلمة لولا وهو ان تكون نافية
مثل كلمة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت اي لم تكن قرية
قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المراد فهلا
بمعنى التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت
عن كفرها قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو اي كونه بمعنى هلا قول
الاخفش والكسائي والفراء ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم
من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي لان اقتران التوبيخ بالفعل
الماضي يشعر بانتفائه والكلمة الثانية من الكلمات الاربع التي تاتي على اربعة
اوجه كلمة ان المكسورة الخفيفة فتجيء شرطية كما في قوله تعالى
ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ونحو ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف ونحو ان عدتم عدنا وان تعودوا نعد وقد تقترن
بلا النافية فيظن من لا بصيرة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد
نصره الله ونحو الا تنفروا يعذبكم ونحو والا تغفر لي وترحمني اكن
من الخاسرين والاصل ان لا فادغم النون في اللام على ما عرف في
التصريف وتجيء فيها من نافية كما في نحو ان عندكم من سلطان
بهذا اي ما عندكم سلطان بهذا واعلم انها تدخل على الجملة الاسمية
والفعلية فالاولى نحو ان الكافرون الا في غرور ونحو ان امهاتهم
الا اللائي ولدنهم ونحو ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بحذف الا اللائي
المبتدا اذ التقدير ما احد من اهل الكتاب الا الآية والثانية نحو

ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دون الله الا اناثا وتظنون ان
لبثتم الا قليلا وجعل من ذلك وانه لكبيرة في الحاشية مخففة على ان الاية
والفعلية بحسب المقدر تأمل فقد يجيء بعضهم لانها ان النافية الا قبل
الا الاستثنائية او لما في معناها كما في قوله تعالى عليها حافظ مردود
بهذه الاية وبقوله قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله
فتنة لكم وقد اجتمعت ان الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده فالاولى شرطية والثانية نافية جواب
للقسم المحذوف الذي آذنت به اللام الداخلة على الاولى ولئن زا
لتا والله ما امسكهما من احد من بعد الله او من بعد الزوال وجواب
الشرط محذوف وجوبا كذا في المغني قال القاضي البيضاوي في تفسير
هذه الاية وجملة ان امسكهما سادة مسد الجوابين وهو الانسب
لان توفية اللفظ واجبة ما امكن ويقال فيها من مخففة من الثقيلة
فتدخل على الجملتين ايضا فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا
للكوفيين ويكثر اهمالها فالاول في نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة
من خففت النون واهل الحرميين وابو بكر عن عاصم وحكاه
سيبويه عن عمرو المنطق والثاني نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة
من خفف لما واما من شدد لما فهي نافية غير مخففة من الثقيلة
بل يكون ان للنفي ولما بمعنى الا الاستثنائية ونحو قوله تعالى وان متاع
الحيوة الدنيا ونحو وان كل لما جميع لدينا محضرون ونحو ان هذان
لساحران في قراءة من خفف وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد نون

وان دخلت على الفعلية صح

نون هذان والكلم ان جواز اعمالها قليلا واهمالها كثيرا وان دخلت
على الاسمية وجب اهمالها والاكثر وقوع ما بعدها الفعل الماضي
من النواسخ نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك عن الذي
ودونه الفعل المضارع من النواسخ ايضا نحو وان يكاد الذين
ونحو وان نظنك لمن الكاذبين ودونه الفعل الماضي
غير الناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا [illegible]
[illegible] عليه لندرته وحيث وجدت ان بعدها اللام المفتوحة كما
في هذه الامثلة فاحكم باصلها المشددة في من الكلام خلافا فكما
قيل انها من زائدة كائنا في نحو ما ان زيد قائم ونحو قوله ما ان اتيت
بشيء انت تكرهه ، واكثر ما زيد بعد كلمة ما النافية الداخلة على الجملة الفعلية
اي ما كما في المثال وقد تزاد بعدها الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان
لا يراه ، وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله
حية ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية
كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تناى النوى
بغضوبا وحيث اجتمعت ما وان فان قدمت ما فهي نافية و
ان زائدة كما مر في قوله ما ان اتيت الخ وان تقدمت ان فهي
اليهم صح شرطية وما زائدة نحو قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ
فاصل اما ان ما فان للشرط وما زائدة وانما لم يكن الواقع في الاولى
زائدة لان الاوائل محل الاعتناء والاهتمام فلا يشك ان ذلك يا
وقوع الزوائد فيها ينافيه والثالثة من الكلمات الاربع التي جاءت

على اربعة اوجه من الثاني كلمة أن المفتوحة الخفيفة وهي على وجهين اسم وحرف فالاسم على وجهين احدهما ان يكون ضمير المتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا والثاني ان يكون ضمير المخاطب في قولك انت انتما انتم انتن على قول الجمهور فان الضمير هو ان والتاء حرف الخطاب عندهم والحرف ما اشار المصنف اليه بقوله فيقال هو حرف مصدري ينصب المضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء في موضع الرفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى ونحوها فان مع الفعل بعدها في هذه المواضع في تأويل المفرد مرفوع المحل على الابتداء كقولهم ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والثاني يقع في وسط الكلام اما منصوبا كما بينا نحو يريد الله ان يخفف فان مع الفعل في تأويل المفرد منصوب محلا على انه مفعول به يريد الله التخفيف عنكم واما مرفوعا نحو الم يأن ان تخشع فان مع الفعل في محل الرفع على الفاعلية لانه الم يأن الخشوع واما مجرورا نحو اوذينا من قبل ان تأتينا فان مع الفعل في محل الجر على كونه مضافا اليه لكلمة قبل ويقع فيها اي زائدة اي دخولها كعدمها في حصول المعنى المقصود في نحو فلما ان جاء البشير فان زائدة بدليل صحة تقدير فلما جاء البشير لكنها اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيء البشير فاجأه الالقاء من غير ريث ولبث وكونها زائدة حيث جاءت كلمة ان بعد لما التوقيتية كما في قوله

تعالى ولما ان جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما وبعد ابعد الاكثر وقد يجيء بين لو وفعل القسم مذكورا نحو قول فاقسم ان لو التقينا وانتم او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وقل بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم وبعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه وصل في كونها زائدة خلاف قال بعضهم يعمل النصب في المضارع حال كونها زائدة كالجر كلمة من والباء الزائدتين منهم الاخفش وعد منه قوله تعالى وما لنا الا نتوكل على الله ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال بعضهم لا يعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها الحروف والاسماء كما مر واجابوا عن الاية بانها مصدرية فيها ويقال فيها انها مفسرة في نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك فانه مفسرة بمنزلة اي ويحتمل المصدرية بان يقدر فيها حرف الجر فيكون دالة على الامر وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وله وجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط اشار المصنف اليه بقوله وكذا مفسرة حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه اما ان لا يكون في الجملة الواقعة قبلها حروف القول الا اذا اول القول بما في معناه على ما يجيء بعد ولم يقترن بها خافض اي لا يدخل عليها حرف جر لانها حينئذ مصدرية لا تفسيرية ولما كان انتفاء الشرط موجبا لانتفاء المشروط فرع عليه بقوله فليس منها ان ليس منه ان التفسيرية قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله

العالمين لان المقدم عليها ابى على كلم ان تعمر جملة وقد عرفت بشرط انتفاء
البدلية في قوله وقلت به ... من ان المفسرة ايضا خرجت الى
وبقول الله غير الخارج المانع من التفسير كما اشار اليه بقوله وقد جعلنا يكونه
مصدرية وقول بعض العلماء مبتدأ في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله فقولها مفسرة في محل النصب على انه مفعول القول الذي
جعلناه مبتدأ ان حمل على انها مفسرة لا مرتين دون قلت منع منه اي
من بعض العلماء فلفظ منع على صيغة المجهول مجزوم محلا على انه جزاء الشرط
اللازم ومحل الجملة منع من الاعراب بما تلونا عليك في الجملة الواقعة جوابا
للشرط اللازم والشرط مع الجواب في محل الرفع على الخبرية من المبتدأ وقوله انه
لا يصح ان اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى تعليل قوله منع منه
لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يصح ان يقال اعبدوا الله ربي وربكم لاستلزامه الربوبية
له تعالى عنه علوا كبيرا واجيب عن قول بعض العلماء على انها مفسرة لقلت في قوله
ما قلت لهم بخروج القول باو مما امرتني وجوز الزمخشري ان يكون تفسيرا
له اي قلت بامرك اي ما امرتني به الا امرتني به ان اعبدوا الله فيكون
ان مفسرة للقول المأول بالامر فلا محذور وانما وضع القول موضع
الامر نزولا على قضية الادب لئلا يجعل نفسه وربه آمرين ودل على الاصل
اي ان المفسرة وجوز الزمخشري ايضا مصدريتها على ان المصدر
الحاصل من ان المصدرية اي العبادة في اعبدوا الله بيان للهاء او عطف
بيان للهاء في به لا بدل منها لبقاء الموصول بلا عائد او المبدل منه
اي الضمير العائد اليه في حكم السقوط والصواب العكس اي الملاحظ بجزء من

ـس من الضمير المجرور في به وضبط الضمير حسبا لكان في بعد تسليم كون المبدل منه
في حكم التنحية فلا يلزم بقاء الموصول بلا عائد لا عطف بيان لان الاولى عطف
البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت
كذلك لا يعطف عليه عطف بيان والعجب من الزمخشري بعدم تجويز مصدريتها
بدلا من الهاء مثلا بقوله لبقاء الموصول بلا عائد مع قوله في المفصل
وقولهم ان البدل في حكم تنحية الاول ايذان منهم باستقلاله بنفسه ومفارقته
التأكيد والصفة في كونهما تتمتين لما يتبعانه لا ان يعنوا اهدار
الاول واطراحه الا تراك تقول زيد رايت غلامه رجلا صالحا فلو ذهبت
تهدر الاول لم يسد كلامك انتهى وهو تناقض منه رحمه الله تامل ثم
العجب منه انه جوز ابدال الاول بيانه من الضمير في ... مع انه لا بد من رجوع
الضمير الى الآخر لكونه مبتدأ ولم يجوز هذا الابدال ولا يجوز الزمخشري
المصدر اي العبادة المأخوذة من قوله اعبدوا الله بيانا ... في قوله
الا ما امرتني به ما قلت لهم الا عبادة لان العبادة لا يجعل فيها فعل
القول وهو قلت او العبادة مصدر مفرد ومن شرط معمول فعل
كونه جملة ولا يمتنع في واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا
ان تكون ان مفسرة مثلها بالنصب على الحالية من اسم يكون او خبر اليه
ان اصنع الفلك خلافا لمن منع ذلك اي كون ان مفسرة في ان اتخذي
والمانع ابو عبد الله الرازي وانما منع بناء على ان هذا الوحي الهام بالاتفاق
لانه اوحى الى النحل وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي اتخاذ
الجبال بيوتا ثم علل عدم امتناعها بقوله لان الالهام في معنى القول

وفيه تأمل وبخلافها انها مخففة من الثقيلة اى ثلاثية الوضع كانها في نحو
علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع فيها لا في قراءة النصب مصدرية
لا مخففة من الثقيلة وكذا المخففة من الثقيلة حيث وقعت ان
بعد علم اى بعد فعل دال على يقين او ظن منزل منزلة العلم اليقيني
واعلم ان المخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر مثلها في الثقيلة خلافا
للكوفيين كما فهم في ان بالكسر وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا الا في
الندرة المختصة بالضرورة وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده
الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث
مريع وانك هناك تكون الثمالا والرابعة من الكلمات الاربعة كلمة من
فيكون شرطية بمعنى ان تجزم الفعلين في نحو من يعمل سوءا يجز به
اصل يجز يجزى سقط الالف علامة للجزم وتكون موصولة في نحو ومن الناس من
يقول وفي نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض وتكون استفهامية
متنه في نحو من بعثنا من مرقدنا ونحو فمن ربكما يا موسى واذا قيل
من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن
يغفر الذنوب الا الله ويتقيد جواز ذلك المعنى بتقدم الواو خلافا
لابن مالك بشهادة حصول ذلك المعنى في قوله من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه بدون تقدم الواو وتكون نكرة موصوفة في نحو مررت
بمن معجب لك اى بانسان معجب لك فمن نكرة ولذا وصفت بها وعلى هذا
يتخرج قول حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر النبي عم فكفى بنا فضلا على
من غيرنا حب النبي عم محمد ايانا فمن نكرة موصوفة بالنكرة وهي كلمة
غير ويروى برفع غير على انه خبر محذوف اى هو غيرنا فيحتمل ان

ان يكون نكرة موصوفة بجملة ومعرفة موصوفة بها واجاز ابو علي
الفارسي ان تقع كلمة من نكرة تامة [illegible] غير محتاجة الى الصلة والصفة وحمل
بفتح الحاء عليه قوله اى قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان
اى ونعم شخصا هو فزعم ان فاعل كلمة نعم مستتر ومن نكرة في محل
النصب تمييز على حد قولك نعم رجلا هو مخصوص بالمدح مبتدأ خبره
ما قبله اعني نعم مع فاعلها وخبر المبتدأ محذوف على الخلاف في هذا الباب
وقال غيره من موصولة معرفة فاعل فعل المدح وهو له هو مبتدأ
خبره هو آخر على حد قوله شعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف
اى ونعم من هو هو ثابت في حالتي السر والاعلان ومن يحتاج الى
تقدير ثالث مخصوص بالمدح تنبيه الكسائي زاد في من معنى آخر
وهو التوكيد اى الزيادة وذلك لتسهل على قاعدة الكوفيين
في ان الاسماء تزاد وحمل عليه بيت الحماسة فيمن خفض كلمة غير وهو
خلاف المشهور والصواب كونها نكرة موصوفة على ما مر الثامن من
من الانواع الثمانية هو ما يأتي على خمسة اوجه وهو شيئان احدهما
اى فيقع شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على فاء
شرطية تجزم المضارع على محله ان امكن والا فالجواب بالفاعل
كالمثال وانما لم يمكن الجزم فيه لكونه جملة اسمية وليس في صدرها
شيء قابل للجزم فالفاء ويقع استفهاما نحو ايكم زادته هذه
ايمانا فاى الاستفهام مرفوع على انه مبتدأ مضاف الى الضمير وخبره الجملة
بعدها ويقع موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد

اى لننزعن الذي هو اشد فال سيبويه ومن تابعه بضم اى على انه مبنى
لانه حقه ان يبنى كسائر الموصولات لكنه اعرب حملا على لفظ كل بحمل النقيض
وعلى لفظ بعض بحمل النظير فاذا حذف صدر صلته زاد نقصه فعاد الى حقه
ومحل نصب على انه مفعول لننزعن ولذا قرئ به اى منصوبا وخالفه الكوفيون
وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة وانما كانت خبرية
والاستفهامية نقل عن الزجاج انه قال ما تبين لى ان سيبويه غلط الا في موضعين
احدهما هذا فانه يسلم انها معربة اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت
وزعموا ان ايا في الاية استفهامية وانها مرفوعة بالابتداء واشد خبره ثم
اختلفوا في مفعول لننزعن فقال الخليل انه محذوف وتقديره لننزعن الذي
يقال فيهم ايهم اشد وهو تعسف وقال يونس انه الجملة وقد علقت ننزعن
العمل بالاستفهام ورد بانه قول بلا ثبوت لاختصاص التعليق بالفعل القلبى
ورد بانه منتقض بمعنى التمييز اللازم للعلم كذا ذكره البيضاوى وقال الكسائى
والاخفش انه كل شيعة ومن زائدة نحو زيد زيادة من في الايجاب وجملة الاستفهام
مستأنفة ورد المحقق بان زيادة من في الايجاب غير ثابت في تنبيه دالة
على معنى الكمال سواء وقع بعد النكرة او بعد المعرفة اشار الى هذا
المعنى بالتفريع في قوله فيقع صفة للنكرة اذا وقعت بعدها نحو هذا رجل
اى اى هذا رجل كامل في صفات الرجال وقوله وحالا لمعرفة عطف على قوله
دالة والا لكان معنا ماسنة لاخته يعنى يقع حالا من معرفة اذا وقعت
بعدها كمررت بعبد الله اى رجل اى كاملا في صفات الرجال ويقع وصلة الى
نداء ما فيه ال اى الالف واللام نحو يا ايها الناس وزعم الاخفش ان من هي

من الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد
بانه ليس فيه عائد يجب حذفه ايضا والا موصول التزم كون صلته جملة
اسمية فتأمل الثانية من الكلمات المختصة في بحث الحرف قوله فقد او جبها
الخ ان يكون وقت تشريطها مقتضية السببية والمسببية بين الجملتين
بعدها كائنا في الزمان الماضى وبهذا الوجه وعائد ما بعده فارقت ان فانها
لتفيد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق
على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس ما يتوهمه
المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتنى غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم
ولم يجئ قلت لو جئتنى امس لاكرمتك فيقال فيها من حرف يقتضى امتناع
ما يليه المقدم من الجملة الشرطية واستلزامه بالنصب عطف على امتناع القمر اى تنع
الى الامتناع اى يقتضى استلزام الامتناع لما يليه من الجملة الجوابية نحو قوله تعالى
في شان بلعم في سورة الاعراف ولو شئنا لرفعناه بها اى بسبب تلك الايات و
ملازمتها فلفظ لو هنا اى في الاية دالة على امرين احدهما ان مشيئة الله تعالى
لرفع هذا المنسلخ بكسر اللام منتفية لانها تجعل المثبت منفيا والمنفى مثبتا من
الشرط والجزاء والمعطوف عليهما فيكون المنفى مثبتا ويلزم من هذا اى من
انتفاء المشيئة ان يكون رفعه اى رفع المنسلخ منفيا اذ لا سبب لرفعه الا المشيئة
وقد انتفت فيلزم من انتفاء سبب المساوى انتفاء مسببه بخلاف ما اذا كان
السبب غير منحصر في الشرط نحو لو نام لانتقض وضوؤه فانه لا يلزم من
انتفاء النوم انتفاء النقض لجواز انتفاضه بسبب اخر من النواقض لانه لا ينحصر
بالنوم فان قلت الاستدراك بعد قوله ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه

ما اذا كان م
لا ينحصر ما

وكلمة اغلقوا الارض اي حال لو اللهب فلا يستقيم قوله او لا سبب لرفعه الا المشية
قلت نعم ولكن المشية من سبب يفعل الموجب لرفعه وان عدمه دليل عدمها دلالة
انتفاء السبب على انتفاء المسبب فكان السبب سببا لذلك الشئ فيكون السبب الحقيقي هو
المشية فان نشا عدمه من الكواكب وسائطا معتبرة في حصول المسبب من حيث
المشية تعلقت به كذا فهم من انوار التنزيل وهذا المعنى المفهوم من الاية
بواسطة كلمة لو من انتفاء الاول والثاني فانه بخلاف المعنى المفهوم من الاثر
المروي عن عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه لم يلزم
من انتفاء لو لم يخف انتفاء لم يعص حتى يكون المعنى قد خاف وعصى وان
اقتضاه الكلام المشهور بين الناس الجاري على السنتهم من نفي الايجاب
وايجاب المنفي ولكنه اي بيانه عدم لزوم انتفاء الثاني من انتفاء الاول
حتى يكون قد خاف وعصى لان انتفاء العصيان له شيئان الاول خوف العقاب
وهو طريق العوام من ارباب النفوس الخبيثة والثاني الاجلال و
الاعظام وهو طريق الخواص من ارباب القلوب والنفوس القدسية والمراد
اي مراد عمر رضي الله عنه من الاثر ان صهيبا رضي الله عنه من
هذا القسم اي من الخواص الخائفين من الله جل شانه اجلالا وتعظيما ولكن
ان صهيب لو قد خلوه من الخوف لم يقع منه معصية فكيف اي فكيف
المعصية منه والخوف حاصل له ومن ههنا اي ولاجل الكلام المذكور
علمت في الاثر من عدم اقتضاء امتناع الثاني امتناع الاول في قوله
المعرب وهو اي لو حرف امتناع لامتناع ومرادهم انها تفيد امتناع
الجزاء لاجل امتناع الشرط او حين امتناعه وتبين في هذا القول

الشرط ايضا بقولكم انها ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا او بقوله تعالى ولو انما
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وبيانه ان كل شئ امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام
مثلا ثبت قام وبالعكس فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت
ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شئ عليهم
ويلزم في الاية الثانية نفد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من
شجرة اقلام تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة و
كون سبعة ابحر مملوءة مدادا وهي تمده ذلك البحر وكل ذلك عكس المراد
وتبين فساد هذا القول اشارة الى ما هو الصواب عنده فقال و
الصواب انها اي كلمة لو لا تعرض لها الى امتناع الجواب ولا الى ثبوته
اصلا وانما لها تعرض لامتناع الشرط فقد تم بعد انتفاء الشرط
فان لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط لزم من انتفائه اي من انتفاء
الشرط انتفاؤه اي انتفاء الجواب سواء كان انحصار سببية الاول في سببية
الثاني شرعا نحو قوله ولو شئنا لرفعناه او عقلا نحو قولك لو كانت
الشمس طالعة كان النهار موجودا فانه فيهما يلزم من امتناع الاول
امتناع الثاني قطعا لكنه لزومه في الاول بطريق الشرع وفي الثاني بطريق
وان كان له اي للجواب سبب اخر سوى الشرط لم يلزم من انتفائه انتفاء الجواب
ولا ثبوته بل يراد تقرير الجواب على حاله مثبتا او منفيا وجد الشرط او
فقد وهذا التقرير على نوعين الاول ان يكون مع فقد الشرط

اعلى الحقوق لعدم ثبوت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها
لابنة اخي من الرضاعة فانه علل حلها لا بانتفاء جهتين كونها ربيبة و
كونها ابنة الاخ من الرضاعة فيزاد التقرير الجواب منفيا وهو ما حلت ان وجد ا
لحرمة او فقده لكن حلت مع فقده اولى كما تقول في الاثر المذكور على تقدير عدم العصيان
على تقدير الحال وعلى انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى والثاني ان يكون
الجواب مقدرا على كل حال من غير تعرض للاولوية نحو قوله تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فهذا واشار بعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود
في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا
لكنه ليس المقصود وقد اتضح بما قررنا عليك ان افيد كلمة لو قول من قال حرف
امتناع لامتناع ان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه حرف لما كان سيقع لوقوع
غيره الامر الثاني مما دلت عليه كلمة لو في المثال المذكور وهو قوله ولو شئنا
لرفعناه بها وهو ان ثبوت المشيئة مستلزم لثبوت الرفع كما ان انتفاءها
مستلزم انتفاءه وانما دلت على هذا الاستلزام امتناعها وثبوتها ضرورة
الدراية ان المشيئة وان لم يقع مسببا فيقتضي امتناعها امتناعه وثبوتها ثبوته
لمقتضية السببية بينهما وهذان المعنيان من الامرين المذكورين قد
تضمنها العبارة المذكورة يعني عبارة لو شئنا لرفعناه الثاني من معاني
لو ان يكون حرف شرط في المستقبل مرادفا لان الا انها لا تجزم بخلاف
ان كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا اي ان يتركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا ذرية الاية وانما
اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه الخطاب

الجيدة

اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات فعلم ان الامر بالخشية لمن شارف
الترك في المستقبل لمن يتركوا اذ لا معنى للامر بالخشية لمن ترك فعلا
لعدم فائدة التدارك فانحل وقوله اي وقول الشاعر ولو تلتقي اصداؤنا
بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب والاستشهاد في قوله
لو تلتقي فانه مستقبل لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلان التقاء
الاصداء بعد الموت وهو ظرف لبعد موتنا فيكون مستقبلا بالنسبة الى
زمان التكلم بها وانكر ابن الحاجب في نقده على المفصل مجيء لو للشرط في المستقبل
كما انكره الزمخشري حيث قال في المفصل في الفرق بين ان ولو ان ان تجعل
الفعل للاستقبال وان كان ماضيا ولو تجعل للمضي وان كان مستقبلا
كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وزعم الفراء ان لو تستعمل في المستقبل
كان انتهى والحق ان الشرطية متى كان مستقبلا محتملا وقوعه وليس المقصود
فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا
ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية كذا في المغني الثالث
من معاني لو ان يكون حرفا مصدريا مرادفا لان المصدرية الا انها لا تنصب
بخلاف ان واكثر وقوعها اي اكثر وقوع لو مصدرية كائن بعد كلمة ود ونحو
ود نحو ودوا لو تدهن اي ان تدهن او بعد كلمة يود نحو يود احدهم لو يعمر الف
اي ان يعمر الف سنة ووقوعها بدون كلمتي ود ويود قول الاعشى وربما فات
قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا اي ان عجلوا واكثرهم اي اكثر النحاة
لا يثبت هذا القسم اي كون لو مصدرية مرادفة لان والذين اثبتوا
الفراء وابو البقاء والتبريزي وابن مالك وقال المانعون في نحو يود

اضمرتم لو بمعنى الف سنة اذ لو فيها للشرط وان المفعول يود وجوابه محذوف
فالتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء ان في هذا
من التمحل والتكلف وشبه للتمني قراءة بعضهم ودوا لو تدهن
فيدهنوا بحذف النون علامة للنصب لعطف على تدهن لما كان
معناه ان تدهن فان قيل لو كانت بمعنى ان المصدرية لما دخلت على
ان فيما كانت مصدرية نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا واجيب بان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد تقديره
تود لو ثبت ان بينها وبينه الاية فلا يلزم اجتماع المثلين الرابع
من معاني لو ان يكون للتمني نحو فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة اي رجعة
واحدة قيل ولهذا اي ولاجل كونها للتمني نصب فنكون في جوابها اي في جوابها
كما انتصب فافوز في جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز ولما استدل
القائل على كونها للتمني بانتصاب الجواب اشار المص الى ضعفه بقوله ولا دليل على كونها
للتمني في هذا اي في انتصاب جوابها لجواز ان يكون النصب في فافوز في قوله مثله
بالنصب في فنكون وضمير المجرور راجع الى النصب يعني لا دليل في هذا لجواز كونه
النصب فيه مثل النصب في قوله اي قول ميسونة ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف فان نصب وتقر بتقدير ان لانه معطوف على ولبس عباءة
ولولا ذلك التقدير لزم عطف الفعل على الاسم والجملة على المفرد ويجوز كون
نصبه مثل نصب يرسل في قوله او يرسل رسولا بعد قوله تعالى ما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل فنصب يرسل بتقدير ان عطفا
على وحيا ولولا ذلك التقدير لزم عطف الفعل على الاسم ايضا ومراد المص انه

انه كما يجوز النصب في هذين الموضعين لتصحيح العطف كذلك يجوز ان
يكون نصب فافوز لذلك لا لكونه في جواب التمني فيجوز كون
نصب فافوز باضمار ان والفاء للعطف اما على الضمير المنصوب في ليتني وفيه
بعد او الضمير المرفوع المتصل في كنت وفيه ايضا لان العطف على المرفوع المتصل
يقتضي التاكيد او الفصل كما لا يخفى واعلم انه اختلف في لو هذه
فقال بعضهم هي قسم برأسها تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يأتي لها بجواب
منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني وقال ابن
مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني الخامس من معاني لو ان يكون للعرض
وهو بفتح العين وسكون الراء طلب الشيء بلين نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا
ذكره اي ذكره ابن مالك هذا القسم في التسهيل وذكرها ابن هشام اللخمي
معنى آخر نحو الذي ذكره وهو ان يكون للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف اي
شيء قليل حقير محرق واتقوا النار ولو بشق تمرة وفيه لان لو هي
من لو الشرطية المتروكة لان الواو للحال بعينها داخلة على خبر كان محذوفا
تقديره تصدقوا ولو كان بظلف محرق واتقوا النار ولو كان بشق تمرة كقولهم
التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وكقوله لا يأمن الدهر
ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل التقدير ولو كان
خاتما من حديد ولو كان ملكا واعلم ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم
مرفوع فاعل محذوف يفسره ما بعده كقولهم لو ذات سوار لطمتني او اسم
منصوب كذلك نحو لو زيدا رايته اكرمته او خبر الكان محذوفا كما مر قريبا
او اسم هو ان ظاهر خبر وما بعده مبتدا كقوله لو بغير الماء حلقي شرق وان

وإن أردت الغنا ومن قصوى بحث لوفى طلب من كتاب المغني مغني اللبيب
النوع السادس من الأنواع الثمانية ما يأتي على سبعة أوجه من الكلمات وهو
لفظ قد فاحد أوجهها السبعة أن يكون اسما كائنة بمعنى حسب لك مرادفا
له في المعنى وهذه تستعمل مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية وكثير
من الحروف في وضعها نحو لن وأن ونحوهما فيقال قد زيد درهم بالسكون
لأنه الأصل في البناء وقد تستعمل معربة فيقال فيها قدي بغير نون الوقاية
كما يقال حسبي بغيرها ويقال في المعربة أيضا قد زيد درهم بالرفع والثاني
كما يقال حسب زيد درهم بالرفع والثاني من الأوجه السبعة أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي
فيقال قدني بسكون الدال وبنون الوقاية حرصا على بقاء السكون لأنه ا
لأصل فيما بنيت عليه كما يقال يكفيني بالنون وهذه مبنية لا غير لأنها من أسماء
الأفعال الثالث أن يكون حرف تحقيق فاختص به سواء كانت بمعنى التحقيق
أو غيره مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف
تنفيس وهي مع الفعل كالجزء فلا يفصل منه بشيء اللهم إلا بالقسم كقوله أخالد
لقد والله أوطأت عشوة * وما قائل المعروف فينا بعنيف * ويجوز طرح الفعل
بعدها إذا فهم كقول النابغة * أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا
وكأن قد * أي وكأن قد زالت * وأما التي بمعنى التحقيق * فتدخل على الماضي
نحو قد أفلح من زكاها * وتدخل على المضارع نحو قد يعلم ما أنتم عليه * قال
صاحب الكشاف دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد وجعل بعضهم
قد في هذه الآية للتعليل بمعنى تقليل متعلق العلم على ما سيجيء كما جعل البعض
قد في الآية الأولى للتقريب والتوقع ولكن القول بالتحقيق فيهما أظهر

الوجه الرابع أن يكون حرف توقع فيدخل عليهما أيضا كما دخل عليهما في
كونها حرف تحقيق لكنها مع المضارع واضح نحو قد يخرج زيد لمن ينتظر
ذلك ويتوقعه فقد كلمة قد تخبر على أن الخروج منتظر متوقع و
زعم بعضهم أنها أي كلمة قد لا تكون للتوقع مع الماضي لأن التوقع انتظار
الوقوع والماضي قد وقع قال الذين أثبتوا معنى التوقع مع الماضي
إنها تدل على أنه كان منتظرا قبل الإخبار به متوقعا لا أنه الآن
متوقع تقول قد ركب الأمير لقوم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون الفعل
ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لأن الجماعة منتظرون لذلك وفي
التنزيل قد سمع الله قول التي لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه لدعائها
قال المص والذي يظهر لي في ذلك قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا
أما في المضارع فلأن قولك يقدم الغائب بدون كلمة قد يفيد التوقع إذ ا
لظاهر من حال المخبر عن المستقبل أنه متوقع له وفيه بحث إذ رب مخبر يخبر عن
وقوع شيء في المستقبل مستنكرا ذلك جدا ومشعرا إباءه قليلا وقال
وأما الماضي فلأنه لو صح إثبات التوقع لها بمعنى إنها تدخل على ما هو متوقع
لصح أن يقال في لا رجل بالفتح إنها للاستفهام لأنها لا تدخل إلا جوابا لمن قال
هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما أن الماضي
بعد قد متوقع من شخص آخر وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فإنه قال إنها
تدخل على ماض متوقع ولم يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة
على المضارع البتة وهذا هو الحق الخامس من معاني قد تقريبا الماضي من
الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والبعيد فإذا قلت قد قام اختص

ابدا اصلا
مستفهم
الحال م

بالقريب ويبنى على فتحها على ذكره احكام العرب انها اذا دخلت على الكلام ليس
ونعم وبئس لانهن لسن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حال
والثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع
حالا اشار اليه بقوله ولهذا اي ولاجل افادتها هذا التقريب يلزم قد مع
الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وقد فصل لكم ما حرم عليكم او مقدرة نحو هذه
بضاعتنا ردت الينا اي قد ردت الينا وخالفهم الكوفيون والاخفش
من البصريين وقالوا لا يحتاج الى هذا التقدير لكثرة وقوعها حالا بدون قد
والاصل عدم التقدير سيما فيما استعماله والثالث نقله ابن عصفور بقوله
وقال ابن عصفور اذا اجيبت القسم بماض مثبت متصرف احترز به من نحو
ما من ليس وعسى ونعم وبئس لامتناع قد معهن كما مر فان كان قريبا من
الحال جيء باللام وقد نحو بالله لقد قام زيد ونحو التنزيل تالله لقد آثرك الله
علينا وان كان بعيدا اجيبت باللام فقط كقوله حلفت لها بالله حلفة
فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فقوله لناموا هو جواب القسم جيء
باللام فقط وزعم الزمخشري على خلاف ما قاله ابن عصفور من اجتماع اللام
وقد انما يكون في التقريب عند ما تكلم على قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا فاللام جواب
قسم محذوف تقديره والله لقد الآية في سورة الاعراف ان قد للتوقع وجيء بها
مصدرا باللام لان السامع الجاز متعلق مترقب في الخبر عند سماع القسم وايضا ايضا منه
انه قال في هذه الآية فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام
الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية
لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم بها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع

الذي هو معنى قد عند سماع المخاطب كلمة القسم انتهى فمقتضى كلامه هذا انها
للتوقع لا للتقريب كما قاله ابن عصفور ره انها تحتم مع ان الزعم يستعمل في
القول الباطل يدل على ان الصواب عنده انما هو قول ابن عصفور وكلام ره
حسبه المذكور لا يجري في خصوص الآية لان القسم غير مذكور فيها بل هو مقدر
كما عرفت فينبغي ان يقال عند سماع المخاطب كلمة القسم تأمل كذا افاده استاذنا
شمس الملة والدين متعنا الله بطول حياته الى يوم الدين واظن ان مراد الآخر
لو صوان التوجيه على النمط المذكور فيجاب ان القسم مذكور اذ اجرى ذلك التوجيه النمط
فيما لم يكن مذكورا اقامة للمقدر مقام المذكور لشدة احتياج الكلام
الى القسم لكثرة المعاندين في اثبات نبوة من اتبع المرسلين وضلال اكثر منه
الخلق من الحاكمين وانما اختار الزمخشري هذا المضيق لعدم جريان اشتغل
قول ابن عصفور في هذه الآية اذ ليس من القصة للرسول عم اقرب نبينا
وزمانه هذا السادس من معاني كلمة قد التقليل وهو اي التقليل ضربان
الاول تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل فيدل قد على
ان الصدق يقع من الكذوب قليلا ويقع الجود من البخيل قليلا فيكون
التقليل بالنسبة الى نفس وقوع الفعل والثاني تقليل متعلقه اي متعلق الفعل
نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه من الاحوال والاوقات اي المراد ان ما هم اي
المخاطبين بصيغة انتم عليه الغيبة كناية عن ما وكذا هو ما هم عليه اقل معلوماته
تعالى فيكون التقليل بالنسبة الى المعلومات المتعلقة للعلم لا بالنسبة معلوماته تعالى
الى وقوع الفعل فان علم الله تعالى لا يوصف بالقلة والكثرة وهو بكل شيء عليم
بعلم واحد وزعم بعضهم انها اي كلمة قد في ذلك اي في قوله تعالى قد يعلم ما انتم

علبه للتحقيق على ما مر و ان التقليل في المثالين الاولين يعني قد يجود
الكذوب وقد يجود البخيل لم يستفد على هذا المعقول من قد بل من قولك البخيل
يجود والكذوب يصدق بغير لفظ قد فانه اي الشأن لم يجعل هذان لقلة على ان
صدور ذلك اي الجود والصدق على سبيل البدل من البخيل والكذوب قليل بل حمل
على ان صدورهما منهما كثير كان ذلك الكلام كذبا لان آخر الكلام وهو يجود و
يصدق يدفع اي يرد اوله وهو البخيل والكذوب لانهما صيغتا مبالغة
فالاول من البخل قلة الجود و من الكذوب قلة الصدق فظهر ان القلة تستفاد
من تركيب البخيل يجود والكذوب يصدق من غير كلمة قد فلو لم يستفد القلة من
يجود و يصدق لكان كذبا السابع من معاني قد التكثير قاله سيبويه في قوله اي
قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله يعني ان قد فيه للتكثير اي ربما
اترك معناه كثرة الترك وقاله اي معنى التكثير الزمخشري في قوله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء حيث قال ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية ثم
استشهد بالبيت فقال كقوله قد اترك القرن البيت النوع السابع ما يأتي
على ثمانية اوجه من المعاني و هو كناية عن الموصول الواو وذلك مبتدأ اي
بيان كون الواو على ثمانية اوجه هو ان لنا واوين خبر المبتدا يعني ان لنا
في الاستعمال واوين يرتفع ما بعدهما فجملة يرتفع مع فاعله الموصوف وصلته
الظرف في محل النصب على انه صفة لواوين وهما اي الواوين واو الاستئناف
المراد من الاستئناف هنا ما كان منقطع التعلق عما قبلها ولا يكون معطوفا
نحو قوله تعالى لنبين لكم ونقر في الارحام فانها اي الواو في ونقر لو كانت واو
العطف لانتصب الفعل اي نقر لكون ما عطف عليه نحو لنبين منصوبا بتقدير
ان

ان بعد لام كي فلما لم ينصب علم انها للاستئناف ومنه قوله تعالى ومن يضلل
الله فلا هادي له ويذرهم على قراءة رفع يذر وقوله تعالى ويعلمكم الله اذ لو
كانت واو العطف لزم الخبر على الامر ومنه قولهم لا تأكل السمك
وتشرب اللبن فيمن رفع تشرب واما عند من نصبه فهو واو الصرف
و واو الحال عطف على قوله واو الاستئناف يعني ان الثاني من الواوين
من المرفوع ما بعدهما واو الحال اي الواو الداخلة على الجملة الاسمية
الحالية كثيرا او على الفعلية قليلا واعلم ان الجملة الاسمية اذا كانت حالا
فالواو لازم الا ما شذ نحو كلمته فوه الى في ونحو لقيته عليه جبة وشي
عند من يجعله جملة اسمية ومن امثلة الواو الحالية الداخلة على الجملة الفعلية
قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
اذ لو قدرت واو العطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية
احتمل عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو قوله تعالى اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الآية وسيسمى تلك الواو واو الابتداء
ايضا كما سيجي واو الحال نحو جاء زيد والشمس طالعة فالواو في والشمس
طالعة واو الحال وسيبويه يقدر ذلك الواو باذ ولا يريد انها بمعنى اذ
اذ لا يرادف الحرف الاسم بل يريد ان الواو وما بعدها قيد للفعل السابق
او معناه كما ان اذ كذلك فتقدير والشمس طالعة اذ الشمس طالعة
ولم يقدرها باذ الا انها لا يدخل على الجملة الاسمية واما قوله تعالى اذا
الشمس كورت الآية واذا السماء انشقت فقد مر جوابه بحث

يجب كاو فواني لنا واوين ينصب ما بعدهما واو مفعول معه نحو
سرت والنيل اى مع النيل المنتصب بها فلافا للجرجاني رحمه الله ولم يوجد
في التنزيل واو المعية بيقين فاما الواو في قوله تعالى فاجمعوا امركم
وشركاءكم فمحتمل المعية والعاطفة عطف المفرد على المفرد بتقدير مضاف
اى وامر شركاءكم او عطف الجملة على الجملة بتقدير فعل اى اجمعوا شركاءكم
بوصل الهمزة نحو واو الجمع والثاني من الواوين المنتصب ما بعدها واو
الجمع الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او غيره فالاول نحو
ولبس عباءة وتقر عيني احب الى من لبس الشفوف كما ترى فالمعنى و
الجمع بين هذين الوصفين احب الى ولهذا سمي واو الجمع وكذا الواو في
والثاني نحو وظاهر الامرين اشار اليه بقوله على سبيل التوصيف المسبوق بنفي
او طلب فمثال المسبوق بالنفي نحو قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و
يعلم الصابرين ومثال المسبوق بالطلب نحو يا الاسود لا تنه عن خلق
وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم والمعنى لا تجمع بين النهي عن الشيء والاتيان
بمثله والحق ان هذه واو العطف لافادة معنى الجمع كما يأتي والكوفيون يسمون
هذه الواو واو الصرف لصرفه عن اعراب المعطوف عليه واما ثالث الواوين
ينجر ما بعدهما واو القسم وتلك الواو لا تدخل الا على المظهر ولا تتعلق
الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها نحو والتين والزيتون فالثانية واو
والعطف والا لاحتاج كل الى جواب والثاني من الواوين المنجر ما بعدها واو
رب كقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس الواو بمعنى رب
وبلدة مجرور بها واليعافير جمع يعفور وهو ولد البقر الوحشي والعيس

هو [illegible]

سعادتلو اعتبارلو بك

بوندن اقدم ... محرر تحريرنامه تقديم اولنمش اوزره شهری
رفعتلو اوغلم افندی ... نجم عنایت اوزن ...
توفيقات عليه يه نائل اولق و بولندقلری جاه وفيره ترقی ايتمك املنه
اعتناء ايلمش اولديغم جهتله تجديد صحبته دائر و وارده اولمق اوزره بر قطعه
ملفوف شقه بهيه لری و قطرجی بالق اوغلی محمد بدليه بر سبيت چاوش اوزوگی
هديه بهيه لری درگاه حضرت يهه وصوليله غايت ممنونيت داعيانم
اولمغله شاشی طرف داعيانه مزدن بر قطعه شقه داعيانه مز تحرير بينه
ابتدار قلنمش اوغلم ٢٦ اغستوس ٤٠٦

الداعی
يوسف ...
... ولی
...

قطرجی بالق اوغلی محمد چاوشن بدليه بر سبيت چاوشی
اوزرينه اصل دسته داعيانم اولدی بطرفنه

الداعی
محمد اوغلی
حافظ علی
...

حافظ

والعيس جمع الاعيس وهو البعير الابيض وقوله الا اليعافير من اسم ليس
وهو انسب واعلم ان محل الواو ولا تدخل الا على متكرر ويتعلق الا بعوض
والصحيح انها واو العطف وان الجر برب المحذوفة خلافا للكوفيين والمبرد
منا وحجتهم افتتاح القصائد بها كقوله وبلدة وقاتم الاعماق خاوي
المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها
عاطفة ان واو العطف لا يدخل عليها كدخولها على واو القسم قال
ووالله لولا تمر ما حببته ومنها واو يكون ما بعدها على حسب ما قبلها من
الاعراب ان رفعا فرفع او نصبا فنصب وجرا فجر او الا فلا كالجملة التي
لا محل لها ومنها ان الواو ما بعدها على حسب ما قبلها واو العطف ومعناها
مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة
وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك نوحي
اليك والى الذين من قبلك فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل
ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه
قليل ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو قوله تعالى انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والا
رسال على راس اربعين سنة ومنها واو دخولها كخروجها في الكلام
في صحة المعنى وحصوله وهي الواو الزائدة كقوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها فان الواو فيه مزيدة للتاكيد وفتحت جواب اذا بدليل الاية
السابقة في مثل النار وهي وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى
اذا جاؤها فتحت ابوابها بغير واو جوابا لاذا وقيل انها هي الواو في

في فتحت عاطفة والجواب محذوف والتقدير حتى اذا جاؤها كان كيت
كيت اي كذا وكذا او في قبل الواو في وفتحت عاطفة والزائدة هي الواو
في وقال لهم خزنتها جوابا لاذا وقول الجماعة مبتدأ وخبره قوله لا يرضى
اللائقة انها الواو في وفتحت واو الثمانية اذ جاء في آية النار فتحت
بغير واو لان ابوابها سبعة وفي آية الجنة وفتحت لان ابوابها ثمانية ولعلك
تريد بسط مقدمة فاقول اعلم ان واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كا الادباء
لحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي
رحمهم الله زعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية بالواو ايذانا بان
السبعة عدد تام وان ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات
منها الواو في وفتحت المذكورة ومنها الواو في قوله تعالى التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر فانه وصف الثامن دخلت عليها الواو ومنها الواو في قوله
في سورة التحريم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات
قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا فانه الوصف الثامن ايضا
ومنها اي ومن واو الثمانية الواو في وثامنهم كلبهم بعد قوله ثلثة رابعهم
كلبهم الى قوله سبعة وقيل الواو في ذلك العطف على الجملة اي التقدير هم سبعة
وثامنهم كلبهم فقيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم
هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما
رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ولما كان في الكل ضعف اشار اليه بقوله
لا يرضاه اي يرضى قول تلك الجماعة لكون فيه تعرض على عدم وقوفهم بعلم النحو

الثاني فصل المواضع المذكورة بقوله والعوائد اي كونه واو الثمانية
في آية الزمر اي في الآية التي فيها الزمر وهي الواو في وفتحت ابعد منه
اي من القول بكونه واو الثمانية وان هو في عن المنكر وجه ابعديته عند الزمر
آية الزمر انه لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ
ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهو جمع لا يدل على عدد خاص
ثم ان الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد ذكر ان الواو فيها مقحمة
عند البعض وعاطفة عند الآخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة
ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب واما وجه بعدية
كون الواو في والناهون عن المنكر واو الثمانية لان الظاهر فيه ان تكون
للعطف وانما عطفت بخصوصه دون الاوصاف السابقة من جهة
ان الامر والنهي من حيث انهما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الا
وصاف او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر التزاما ومن ترك
للمعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف ايضا التزاما فاشير الى الا
عتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفي فيه بما يحصل في ضمن الآخر فا
لتفريع والقول به اي بكونه واو الثمانية في ثيبات وابكارا ظاهر
الفساد لان الواو وقعت بين صفتين متنافيتين لصاحبتا الصفات
السابقة ولا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائلين بها صالحة للسقوط ولان البكارة صفة تاسعة لا ثامنة
اذ اول الصفات خيرا منكن لانه في الحال من ازواجا ومسلمات وما بعدها
احوال بعد حال الفرع الثامن ما يأتي على اثني عشر وجها من الكلمات

وهو لفظ عامة ما ان كلمة ما على قربين الاولى نسخة واو جهها كلمة قوله
معرفة بالرفع على البدلية من نسخة اي بمعنى الشيء المعرف و قوله تامة
صفتها اي غير محتاجة لما شيء من الصلة والصفة وهو على نوعين
عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم يكون هو وعاملها
صفة له في المعنى نحو قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي بكسر النون والعين
وتشديد الميم لان الاصل فنعم ما سكنت ميم الكلمة للادغام ثم حركت العين في
تلاقي الساكنين بالكسرة لانه الاصل في تحريك الساكن او للتوافق لما قبلها
فصار نعما هي اي فنعم الشيء ابداؤها يعني لان الاصل فيه فنعم الشيء ابداؤها
لان الكلام في الابداء في الصدقات ثم حذف المضاف وهو الابداء و
انيب عنه المضاف اليه فارتفع فصار فنعم الشيء هي النوع الثاني من المعرفة
التامة خاصة اي مقدرة بالاسم المخصوص وهي التي تقدمها اسم وتقدرها من
لفظ ذلك الاسم وتجعل مع عاملها صفة له في المعنى نحو غسلته غسلا نعما ودققته
دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق قوله ومعرفة ناقصة عطف على قوله
معرفة تامة وهي الموصولة نحو ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة فما موصولة
بمعنى الذي والظرف اعني عند مع متعلقه المحذوف صلتها ومن مبتدأ وخبرها
خير اي الذي عند الله خير والثالث من اوجه ما الاسمية شرطية اي متضمنة معنى الشرط
ومعه وما تفعلوا من خير يعلمه الله بالجزم في الفعلين ان تفعلوا خيرا يعلمه الله
كثيره فما مبتدأ وخبرها فعل الشرط على الاصح لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على
ضميره وقيل فعل الجواب وقيل المجموع من الشرط والجواب وهو الكلام التام في
حاشية الحديث والرابع الاستفهامية معناه اي شيء هو نحو وما تلك بيمينك

يا موسى اي شيء ملكك كائنة بيمينك فالجار والمجرور حال في معنى الاشارة
ويجب حذف الفها اي الف ما الاستفهامية تخفيفا اذا كانت مجرورة
لحصول كثرة الحروف الحقيقي لما الثقيل الداعي الى الحذف ولم يجز من
ما الخبرية نحو فيما افضتم في النزل لما خلقت بيدي فرقا بينهما ولم يجعل
بالعكس لان التخفيف في الاستفهام اليق لئلا يفوت الفرصة نحو عم يتساءلون
اصله عما فناظرة بم يرجع المرسلون اصله بما ونحو قول الشاعر فتلك
ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول ونحو قول
عائشة رضي الله عنها علام تضربون مثلكم ولهذا اي ولوجوب حذف الفها
رد الكسائي على المفسرين في قولهم بما غفر لي في انها اي كلمة ما استفهامية
وانما هي مصدرية تقديره ياليت قومي يعلمون بمغفرة ربي اياي قال
البيضاوي رح في تفسير هذه الآية بعد قوله ما خبرية او مصدرية والباء
في غاصلة يعلمون او استفهامية والالف على الاصل والباء صلة غفر اي
باي شيء غفر لي ربي قوله وانما جاز نحو لماذا فعلت باثبات الالف مع كونها
للاستفهام اشارة الى السؤال المعكوس بل لانه حامل للجواب بما اشار اليه
بقوله لان الفها صار حشوا اي وسطا بالتركيب مع ذا فاشبهت ما و
الموصولة نحو قول لبيد رضي الله عنه الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب
فيقضى ام ضلال وباطل الثالث ان يكون ماذا على التركيب استفهاما
كقولك لماذا جئت والرابع ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا
بمعنى الذي على خلاف في تخريج قوله دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن
بالمغيب نبئيني الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة الى ... ان

ما استحسنها وزاد انه واجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت
فكم ذكرت من الامثلة والشواهد خوفا من الاطالة والاملال و
الخامس من وجوه ما الاسمية تعجبية نحو ما احسن زيدا المعنى شيء احسن
زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوز ان يكون معرفة موصولة
والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعلى التقديرين فخبر للمبتدا محذوف
وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه والسادس من اوجهها نكرة مقدرة
بشيء موصوفة كقولك مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك ومنه اي من كونها نكرة موصوفة
في قوله نعم ما صنعت فما نكرة مقدرة بشيء موصوفة بالجملة بعدها وهي صنعت
بحذف العايد وانما حذف لانه ضمير مفعول اي نعم شيئا صنعته والسابع
من اوجهها نكرة موصوفة اي نكرة اخرى بها اي بكلمة ما على الضمير
في قوله موصوفة راجع الى النكرة بطريق الاستخدام على ان يراد باللفظ احد
معنييه وباعتبار عود الضمير معناه الاخر فالمراد من لفظ نكرة اولا لفظ
ما وثانيا اي بعود الضمير نكرة اخرى غيرها فان المعنى والسابع من اوجهها
نكرة وصفت بها نكرة اخرى كما يكون موصوفة في الوجه السابق نحو مثلا ما بعوضة
فما نكرة وقعت صفة لنكرة وهي كلمة مثلا وقولهم بالرفع عطف على قوله
نحو لامر ما جدع قصير انفه اي مثلا بالغا بالحقارة ولامر عظيم وقيل انه
منه حرف لا موضع لها والقريب لكلمة ما حرفية واوجهها ثلثة
الاول نافية فتعمل في الجملة الاسمية عمل ليس في لغة الحجازيين والتهاميين
والنجديين نحو ما هذا بشرا فهذا مرفوع المحل اسمه وبشرا منصوب خبره

[illegible]

الثاني

خبره ونحو ما هن امهاتهم بكسر التاء وان دخلت على الفعلية لم تعمل
نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما قوله تعالى وما تنفقوا من خير
فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء
في الاول والجزم في الثاني واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورده
عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال
انتفاء قرينة خلافه والثاني مصدرية اي جاعلة مدخولها في تاويل المصدر
غير ظرفية اي غير زمانية نحو بما نسوا يوم الحساب فما مصدرية والجملة بعدها
في تاويل المصدر اي بنسيانهم اياه والثالث مصدرية ظرفية اي زمانية نحو ما دمت
حيا فما مصدرية زمانية اي نائبة عن الزمان لا انها تدل على الزمان بذاتها
لاقتضائها الاسمية ودمت في تاويل المصدر اي مدة دوامي حيا فحذف
ظرف ونابت عنه ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو جئتك صلوة العصر
العصر واتيتك قدوم الحاج والاصل جئتك وقت العصر ووقت الحاج
فحذف اسم الزمان وخلفه المصدر الصريح اعني لفظ صلوة وقدوم واعلم
ان المص لو قال غير زمانية وزمانية مكان غير ظرفية وظرفية لكان اصوب
ليشتمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي
كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا والرابع من الاوجه الحرفية كافة
عن العمل وهي ثلثة اقسام كافة عن عمل الرفع كقوله اي قول مرار ؞
صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقل فعل وما كافة عن طلب الفاعل ووصال فاعل فعل محذوف يفسره
الفعل المذكور وهو يدوم تقديره وقلما يدوم وصال على طول

الصدر وبعده ولا يكون ما بعدها مبتدأ لان الفعل المكفوف لا يدخل
الا على الجملة الفعلية مجرى الاوضاع الفرد وركما ثبت ولو جاء مبتدأ لكان داخلا
على الاسمية … وكم تكفي … المفعول ويجوز … الفاعل بالفا د
الفعلية … الافعال الا على قل وطال وكثر
وعلة ذلك شبهها بكلمة رب وكافة عن عمل النصب والرفع عطف
على قوله كافة عن عمل الرفع وذلك اى الكف عن النصب والرفع كائن في ان
واخواتها من ان وكان ولكن وليت ولعل نحو انما الله اله واحد وكانما
يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفصل مهيئة وزعم ابن درستويه
وبعض الكوفيين وان لها كلمة … من الحروف اسم مبهم بمنزلة
الضمير في التفخيم والابهام وفي ان الجملة مفسرة له ومخبر بها عنه ومن المهم
ان يعلم ان انما للاثبات ما يذكر بعدها ووجه لطيف يعتمد الى على بن عيسى الربعي
كافة من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات
المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المذكورة لا النافية كما يظنه من
لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تاكيدها فناسب ان تضمن معنى الحصر لان قصر الشيء
على الشيء ليس الا تاكيد الحكم على تاكيد كذا ذكره السكاكي … للمفتاح
في بحث القصر وكافة عن عمل الجر عطف على ما قبله وتتصل باحرف وظروف
فالاحرف احدها رب نحو ربما يود الذين كفروا والاكثر ان … على الماضي
لان التقليل والتكثير انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول
ومن ثمة قال الرماني في الاية انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله
كالماضي وقيل هو حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور والثاني
الكاف اشار اليه بقوله وقوله اخ ماجد لم يخزه يوم مشهدي كما

كافه م

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه فما كافة عن عمل الجر كما في اوامن الناس
فلفظ ما في الاية اذا كانت عن العمل مهيئة لدخولها على الجملة كان
التشبيه بين مضمون الجملتين اى حققوا ايمانكم كما حقق ايمانهم
وان كانت مصدرية فالمعنى امنوا ايمانا ثابتا كايمانهم كذا في
حاشية الطيبي رحمه الله في وجهها والثالث الباء في … والرابع من
في مما … واما الظروف احدها بعد في بعدما والثاني
بين في نحو بينما والثالث والرابع حيث واذ في حيثما واذ ما ولما
تركت الشواهد حذرا من الاملال والخامس من اوجه زائدة
وتسمى ما اى كلمة ما وغيرها من الحروف الزائدة صلة وتوكيدا و
حروفها ان في نحو فلما ان رايت وان في ما ان جاء ولا في لئلا يعلم ولا
اقسم ومنه في ما جاء من اصر وما في نحو فبما رحمة من الله لنت
لهم وعما قليل ليصبحن نادمين … للموضعين زائدة اى فبرحمة
وعن قليل لا … القراءة هدى … فكيف يحكم فيه بالزيادة لانا نح
نقول لا يراد بالمزيد اللغو الضائع بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه
وانما سيق لمجرد تقوية الكلام وتاكيده

الباب الرابع

من الكتاب في الاشارة الى عبارات محررة في كتب القوم مستوفاة
حقها في تادية المعنى المراد موجزة في اللفظ فيكون خلافها غير مستوفاة
بالتفصيل المذكور ولا موجزة فيجب التحرز عنه ينبغي ان تقول انت
في نحو ضرب بضم الضاد من ضرب زيد مبنيا انه فعل ماض لم يسم فاعله
اى لم يذكر ولا تقل مبني لما لم يسم فاعله لما فيه من التطويل والخفاء

٥٥

اما التطويل فظاهر واما الخطأ فلانه يوهم ان نفس ما لم يسم فاعله بجملته هو
من تركيب ما لم يسم فاعله في الوجهين الاول تامل وانما لم يقل رفع نحو
ضرب تصحيحا وينبغي ان تقول الفاعل في نحو ضرب زيد من التركيب المذكور نائب
عن الفاعل ولا تقل مفعول ما لم يسم فاعله لخفائه وطوله اما طوله فظاهر
واما خفاؤه فبناء على فهم المبتدئين من المخاطبين في هذا الكتاب وهو صدق
اي صدق عبارة مفعول ما لم يسم فاعله على نحو درهما من تركيب اعطي
زيد درهما اذ يصدق على درهما انه مفعول اعطي بضم الهمزة واعطي لم يسم
فاعله واما عبارة نائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع واللائق بحقوق النيابة
وينبغي ان تقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي اذا دخل عليه نحو قد
قامت الصلوة فانها افادت قيام الصلوة في زمان قبلك قريب
الى زمان المتكلم بهذا او لتقليل حدث المضارع اذا دخل عليه نحو قد يقوم
زيد فتفيد حصول قلة القيام من زيد في الزمان المستقبل ولتقليل زمنهما
اي الماضي والمضارع في المثالين وينبغي ان تقول في لن حرف
نصب ونفي واستقبال وانما لم يذكر كونها لتاكيد النفي في الاستقبال لانه
مستغنى عنه في باب الاعراب غير محتاج اليه والايجاز مطلوب مع ما لكن
سيما في مخاطبة المبتدئين وينبغي ان تقول في لم حرف جزم لنفي
المضارع وقلبه ماضيا فان قلت لا حاجة الى قوله وقلبه ماضيا لانه مستغنى
عنه في باب الاعراب والاقتصار مطلوب قلت نعم ولكنه يقول بالحرف وهم
المبتدئين لانه اذا قلت لنفي المضارع واقتصرت عليه كان يتوهم ان يتوهم
انه مضارع في المعنى ويزيد فائدته على حسن العبارة متصلا بنفيه

نفيه متوقعا ثبوته فرقا بينهما وينبغي ان تقول في اما المفتوحة وتشديد
من حرف شرط وتفصيل وتوكيد ولا تقل حرف متضمن لمعنى الشرط ويكون
للتفصيل والتوكيد لطوله وينبغي ان تقول في ان المخففة المفتوحة هي
حرف مصدرية تنصب المضارع فرقا بين سائر احرف المصادر نحو ما ومن
وينبغي ان تقول في الفاء التي بعد الشرط وانما قيد به احترازا عن غيرها
من الفاءات هي رابطة لجواب الشرط ولا تقل هي جواب الشرط كما يقولونه
اكثرهم وانما غلطهم لان الجواب الجملة باسرها اي بتمامها لا الفاء وحدها وينبغي
ان تقول في نحو زيد بالجر ما ثانيا من تركيب جلست امام زيد هو مخفوض بالاضافة
ولا تقل مخفوض بالظرف لان المقتضي للخفض هو الاضافة او المضاف من حيث
هو مضاف لا المضاف من حيث هو ظرف بدليل غلام زيد واكرام عمرو وبحر زيد
في الموضعين بالاضافة فعلم انه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف
ظرفا وينبغي ان تقول في الفاء من نحو قوله تعالى فصل لربك وانحر هو فاء
السببية ولا تقل فاء العطف لانه لا يجوز ولا يحسن على الاختلاف فيه عطف
الطلب على الخبر ولا العكس اعلم ان عطف الطلب على الخبر منعه البيانيون لكمال
الانقطاع بينهما وابن مالك في باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن
عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار
وجماعة مستدلين بقوله تعالى في سورة البقرة وبشر الذين آمنوا
وفي سورة الصف وبشر المؤمنين وفيه لعدم تعينهما في الآيتين لذلك
الا يرى ان صاحب الكشاف قال في آية البقرة ليس المعتمد بالعطف الامر
حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين

كقولك زيد يعاقب بالعتق والاحسان لا الاعتاق وبشر عمرا بالعفو
والاطلاق فقال الزمخشري في آية الصف ان العطف على تؤمنون
لانه بمعنى آمنوا وقال السكاكي الامران معطوفان على فعل
مقدرة قبل ايها وحذف القول كثير وقيل معطوف على امر محذوف
تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في
اهجرني مليا ان التقدير فاحذرني لانه لارجمنك وينبغي ان يقول في
الواو العاطفة حرف عطف لمجرد الجمع ولا تزيد عليه وتقول في حتى حرف عطف
للجمع والغاية وتقول في ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وتقول في الفاء
حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت اي اردت الاختصار فيهن
فقل عاطف ومعطوف كما تقول جار ومجرور وكذلك تقول اذا اختصرت في نحو
لن نبرح وان تفعل ناصب ومنصوب ومن غيره ان تقول في لن حرف نصب ونفي واستقبال
وفي ان حرف مصدرية ينصب المضارع وينبغي ان تقول في ان المكسورة المشددة
هو حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وينبغي ان تزيد في ان المفتوحة فتقول
هي حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر وانما تزاد ذلك فرقا بينهما واعلم
انه يعاب على الناس في صناعة الاعراب ان يذكر فعلا على بناء الفاعل وفاعله
المستتر راجع الى الناس وهو مع فاعله ومفعوله في تأويل المصدر مرفوع
المحل على انه نائب عن فاعل يعاب . ولا يبحث عن فاعله او يذكر مبتدأ ولا يتفحص
عن خبره كي لا يبقى ما يقوم ويعربه فانه يحفظ او يذكر ظرفا او مجرورا ولا
يبحث عن متعلقه او يذكر جملة ولا يذكر ألها محل من الاعراب ام لا او يذكر موصولا
ولا يبين صلته وعائده ويعاب ان يقتصر الناس في اعراب الاسم من نحو قام

قام ذا او قام الذي قوله على ان يقول متعلق بيقتصر هو اسم اشارة او
اسم موصول فان ذلك لا يقتضي اعرابا اي كونه اسم اشارة او اسم موصول
لا يقتضي اعرابا مخصوصا والصواب ان يقال فاعل وهو اسم اشارة او هو اسم
موصول فان فيه بيان كونه اسما مخصوصا وبيان استحقاقه اعرابا مخصوصا
فان قلت اي فائدة في قوله ذا انه اسم اشارة كما ان قوله في كلمة الذي
انه اسم موصول فان فيه تنبيها على ما يفتقر اليه من الصلة والعائد
ليطلبهما المعرب وليعلم ان جملة الصلة لا محل لها قلت بل فيه فائدة
اي لسنا نحكم في الامر كما ذكرت من عدم الفائدة في ذكره كونه
اسم اشارة بل فيه فائدة وهي التنبيه على ان ما يلحقه اي ذا من الكاف
حرف خطاب لا اسم مضاف اليه وتنبيه على ان الاسم الذي بعده اي بعد ذا او
بعد اسم الاشارة في نحو قولك جاءني هذا الرجل نعت او عطف بيان
على الخلاف في المعرف بال الواقع بعد اسم الاشارة وبعد ايها نحو يا ايها الرجل
ايها في ايها الرجل ويا ايها الانسان ومما لا يبين عليه اعراب ان تقول
في غلام مثلا من غلام زيد مضاف فان المضاف من حيث هو مضاف
ليس له اعراب مستقر كالفاعل ونحوه مثلا المفعول والمبتدأ ونحوها
اعراب مستقر وانما اعرابه اي اعراب المضاف بحسب ما يدخل عليه مثل الفاعل
مثل جاءني غلام زيد ورأيت غلام زيد ومررت بغلام زيد فالصواب
ان يقال هو فاعل او مفعول او نحو ذلك بخلاف المضاف اليه فانه
اي المضاف اليه اعرابا مستقرا وهو الجر فاذا قيل مضاف اليه علم انه مجرور
وينبغي وان يجتنب من ان يقول في حرف من كتاب الله انه زائد لانه

لانه يسبق الى الاوهام ان الزايد هو الذي لا معنى له وكلام الله سبحانه
منزه عن ذلك اي عن ان يكون فيه ما لا معنى له لان كله هدى وبيان
دل عليه قوله عز وجل ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وهدى
للناس وبينات من الهدى وقد وقع هذا الوهم من ان الزايد هو
الذي لا معنى له للامام فخر الدين رح فقال المحققون على ان المهمل اي
الذي لا معنى له لا يقع في كلام الله تعالى لما مر من ان كله هدى وبيان فان قلت
لم تثبت هذا الوهم للامام مع انه نقل عن الغير قلت نسبة المحققين الى
قائل هذا القول يوجب ان يقول به تأمل ولما كان مظنة ان يقال ان قوله
في كلمة ما من قوله تعالى فبما رحمة من الله اشار الى الجواب بقوله واما
كلمة ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله فيمكن ان يكون استفهامية للتعجب
والتقدير فباي رحمة انتهى كلام الامام الواو في قوله والزائد حالية
يعني ان الامام وهم ان معنى الزايد هو الذي لا معنى له والحال ذلك حكم
بعدم وقوعه في كلام الله والحال ان الزايد عند النحويين معناه
الذي لم يؤت به الا لمجرد التقوية والتوكيد لا المهمل ولذلك اجازوا
وقوعه في كلام الله عز وجل بهذا المعنى على ما مر يعني ان وقوع الزايد
في كلام الله جل بهذا المعنى لا ينافي كونه هدى وبيانا لان مجرد التقوية
والتوكيد يكفيانهما ولما يبين مراد من جوز وقوعه في القرآن تعرض
الى توجيه الامام رحمه الله تعالى والتوجيه المذكور في الاية اي التوجيه بكون
لفظ ما للاستفهام التعجبي في قوله تعالى فبما رحمة هذا راجع ووقوع الزائد
في القرآن باطل لما مر بان ما الاستفهامية اذا خفضت اي اذا كانت

كانت مجرورة وجب حذف الفها لحصول الحروف المقتضية الى النقل
الداعي الى الحذف كما نحو عم يتساءلون والثاني ضعيف حتى في فبما
اي حين كون ما استفهامية مشكل اي يكون مشكلا لانه لا يكون بالاضافة
خافية اذ ليس في اسماء الاستفهام ما يضاف الا عند الجميع فانه مما يضاف
الاستفهام ما بالاتفاق وكم عند الزجاج ولا يكون بالابدال من ما لان
المبدل من اسم الاستفهام لا بد وان يقترن بحرف الاستفهام نحو كيف
انت صحيح ام سقيم ولا يكون صفة ايضا لان لفظ ما لا يوصف اذا كانت
شرطية او استفهامية ولا يكون بيانا اي عطف بيان لان ما لا يوصف
لا يعطف عليه عطف البيان كالمضمرات لان عطف البيان في الجوامد بمنزلة
النعت في المشتق فما لا يوصف لا يعطف عليه عطف البيان كالمضمرات
واكثر من المتقدمين يسمون الزايد صلة وبعضهم يسميه مؤكدا
وفي هذا القدر من القواعد والاحكام المختصر على طريق الاختصار
كفاية لمن تأمل لا لمن تغفل فانه ظمآن ولو صب عليه البحار والعقد
احسن الصنع في ربط الخاتمة بالفاتحة اذ علق بالفاتحة
الاقتضاء احاطة الصلاة وفي الخاتمة الكفاية بالتأمل هذا
آخر ما تيسر لنا ايراده بحمد الله ومنه وقد وقع الفراغ من
نقله الى البياض عام سبع وستين وتسع مائة في شهر ذي القعدة
المباركة اعاذنا الله بركته الحمد لله على التمام وعلى رسوله افضل السلام
بعدد انفاس الخلايق وقطرات الغمام ~~[illegible]~~
والغمام على الدوام وعلى آله الكرام واصحابه العظام النجوم

والتابعين ومن تبعهم الى يوم القيام في ايام دولة السلطان الاعظم
والخاقان المعظم ابي الفتح والنصر سلطان سليمان خان بن سليم خان
بن سلطان بايزيد خان خلّد الله ملكه وايّد سلطنته ونصر جنده
وهزم اعدائه بمنّه وكرمه وكان التأليف في قصبة زيلع حماها
الله عن المكروه والحيلة آمين يا رب العالمين تمت الكتاب بعون
الوهاب قد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة
المتوفرة بالمسائل النفيسة عن يد العبد الضعيف
المحتاج الى رحمة اللطيف محمد بن احمد القطونة
في يوم الجمعة وقت العصر في ثاني عشر يوم من ايام
شهر رجب من شهور سنة اثني الف
غفر الله لشارحه ولكاتبه ولوالديهما و
احسن اليهما واليهما ولكل من
علم وتعلم بالفكر الصافي
رحمهم العافي تم بعون
الباقي
م

